الجمعة 23 حزيران 2023
العدد 4946 السنة السابعة عشرة
Vendredi 23 Juin 2023 no 4946 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

مناهج التعليم السعودية
أكثر انفتاحاً وأقلّ عداء لإسرائيل

12

إشهار ترشيح قائد الجيش بعد فشل الانقلاب الدستوري

من أعدّ السيناريو الأسود في 14 حزيران؟ [2]

لودريان مستمعاً و«داعية حوار»... وتباين في تفسير موقف باريس

هل طوت فرنسا الصفحة السابقة؟ [4]

إسرائيل في الضفة
هروب إلى الأمام

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

تقرير

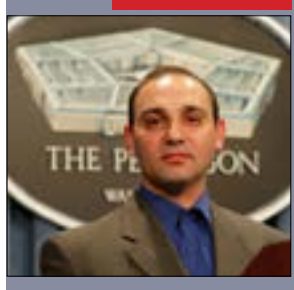

هيثم مزاحم
المثقف العميك منذ خمسة أعوام

6

قضية

حلم بريكس يحرّك الوساطة الأفريقية بين روسيا وأوكرانيا

12

14
تقرير

التفاؤل «النووي» يتعزّز

16
رياضة

منتخب السلة جاهز للمونديال

قضية اليوم

البحث في إشهار ترشيح قائد الجيش بعد فشل الانقلاب الدستوري

من أعدّ السيناريو الأسود لجلسة 14 حزيران؟

إبراهيم الأمين

لا تزال جلسة 14 حزيران الماضي ترخي بظلالها على الفريق الذي تقاطع على دعم ترشيح وزير المال السابق جهاد أزعور، بعدما تبيّن أن الالتزام بالتصويت لم يكن مطابقاً للتعهدات التي قُدّمت. وقالت مصادر مطّلعة إن تدقيقاً شمل معظم الكتل المعنية وشخصيات مستقلة، بعدما كانت توقعات هذا الفريق تشير إلى أن أزعور سينال بين 62 و66 صوتاً، إثر جهود وضغوط مورست في الأسبوع الذي سبق الجلسة، وشاركت فيها أكثر من جهة محلية وخارجية.

وكانت خطة الفريق الداعم لأزعور تهدف الى عدم حصول رئيس تيار المردة سليمان فرنجية على أكثر من 45 صوتاً. ولذلك، تم التواصل مع السعودية والإمارات وقطر والولايات المتحدة للضغط على نواب أقرب الى فرنجية للتصويت بورقة بيضاء، وخصوصاً النواب السنّة في بيروت والشمال وصيدا. كما مورست ضغوط كبيرة على النواب «التغييريين» للحصول، على الأقل، على أصوات ستّة منهم، كان هذا الفريق يعتبرها حاسمة لنيل أزعور أكثر من 65 صوتاً، تتيح المضيّ في «الانقلاب الدستوري» الذي أشار اليه رئيس مجلس النواب نبيه بري باعتبار أزعور رئيساً للجمهورية بناءً على «اجتهادَين» لمحافظ بيروت السابق زياد شبيب والمفوض السابق في المحكمة العسكرية بيتر جرمانوس. وبحسب المعلومات، ليس كل من تقاطعوا على دعم أزعور كانوا جزءاً من هذه الخطة التي كانت القوات اللبنانية رأس الحربة فيها، إلى جانب حركة «تجدد» وبعض نواب كتلة الحزب التقدمي الاشتراكي، ولا سيما النائبين مروان حمادة ووائل أبو فاعور.

ويعتبر شبيب وجرمانوس من خلال اجتهادهما أن جلسات انتخاب رئيس الجمهورية مفتوحة مُذ حُدّد موعد الجلسة الأولى التي تعدّ دورة أولى تقتضي نصاب الثلثين، أما كل ما يليها فيعدّ دورة ثانية لا تحتاج سوى إلى نصاب النصف زائداً واحداً، وبالتالي فإن نيل أيّ مرشح 65 صوتاً يجعله حكماً رئيساً للجمهورية. بناءً عليه، كان السيناريو، في جلسة 14 حزيران، جمع 65 صوتاً لأزعور، ثم اعتصام نيابي داخل القاعة لنقل النقاش حول النصاب الى نقاش حول منع الرئيس الجديد من أداء القسَم وممارسة صلاحياته. واللافت أن بين معدّي هذا السيناريو من تحدث عن إمكان توفير تغطية شعبية للعملية، وعن احتمال الحصول على اعتراف خارجي بالعملية الانتخابية.

وتؤكّد المعلومات أن التيار الوطني الحر لم يكن جزءاً من هذا السيناريو، وأنه أبلغ الجميع أنه لن يكون شريكاً في انقلاب من هذا النوع، وأن التقاطع على أزعور لا يعني فرض رئيس على بقية اللبنانيين. إلا أن أصحاب المخطط لم يبدوا اهتماماً بالأمر، باعتبار أن المطلوب من التيار التصويت فقط لمصلحة أزعور. لذلك، بعد فشل الخطة، شنّ هؤلاء حملة على التيار واتهموا رئيسه النائب جبران باسيل بأنه كان مهتماً بألّا يتجاوز عدد أصوات فرنجية عتبة الخمسين، ولم يعنه حصول أزعور على 65 صوتاً.

بعد ظهور النتائج، بدأ داعمو أزعور استكشاف ما اذا كانت جلسة جديدة لمجلس النواب قد تؤمن لفرنجية أصواتاً إضافية تجعله يلامس عتبة الستين صوتاً، وخصوصاً أن الفريق الداعم للأخير يعتقد بأن الضغوط التي مورست سابقاً انتهت فعاليتها، وأن نواباً من «التغييريين» شعروا بأنه تم التلاعب بهم، وتعرّضوا لانتقادات من قواعدهم المباشرة والبيئة الشبابية القريبة منهم، لوماً على انضوائهم في تحالف مع قوى سياسية يفترض أنها من ضمن المنظومة المسؤولة عن الأزمة. ونُقل عن أحد نواب العاصمة أن هناك ميلاً كبيراً لدى النواب «التغييريين» للعودة الى التصويت للوزير السابق زياد بارود، وإقناع داعمي أزعور بذلك استناداً الى أن بارود يؤيده معظم داعمي أزعور، باستثناء القوات اللبنانية التي قد تغيّر موقفها لعدم وجود مرشح آخر موضع إجماع في مواجهة فرنجية.

غير أن بعض «التغييريين» يتحدثون عن نقاش مفتوح مع القوات والنواب الموقّعين على بيان الـ 32 نائباً الذين رشحوا أزعور حول إمكان الانتقال فوراً الى إشهار المرشح الأساسي لهذا الفريق، وهو قائد الجيش العماد جوزيف عون، علماً أن الأخير لا يحبّذ أن يكون مرشح فئة، ويفضل أن يتم الاتفاق بين هؤلاء وكتلة الاشتراكي وكتل نيابية وشخصيات مستقلة، مع رهانه على «تحول اللحظة الأخيرة» في موقف الرئيس نبيه بري، ما يتيح له الوصول الى الرئاسة، رغم اعتراض حزب الله والتيار الوطني الحر عليه.

شبيب وجرمانوس نظّرا دستورياً للانقلاب وقوى من داعمي أزعور درست الاعتصام النيابي والدعم الشعبي لتكريسه رئيساً بـ 65 صوتاً

الضغوط على «التغييريين» شاركت فيها قوى محلية ودول خارجية، بينها السعودية والولايات المتحدة

(هيثم الموسوي)

أزعور: معركة عن بعد

ترافقت الضغوط على عدد من النواب للتصويت للمرشح جهاد أزعور مع جهود لإقناع الأخير بالقدوم الى بيروت قبل الجلسة، غير أنه رفض بحجة أن طبيعة عمله في صندوق النقد الدولي تسمح له بإجازة غير مدفوعة، إلا أن أي تصريحات أو موقف حول الملف الرئاسي يحتاج إلى موافقة إدارة الصندوق. كما أن عليه في حال قرّر إعلان ترشحه رسمياً أو الانخراط في حملة انتخابية أن يقدّم استقالته من الصندوق.

وفيما احتجّ نواب من القوات اللبنانية ومن «التغييريين» على رفض أزعور عقد اجتماع موسّع معهم عبر تطبيق «زووم»، أبلغ الأخير قيادات الفريق الداعم له أنه غير قادر على التصرف كمرشح عادي، وأن كل ما يمكنه فعله هو التواصل الفردي مع النواب، باعتبار أن مثل هذه المحادثات تُدرج في إطار العلاقات الشخصية وليس لها طابع سياسي رسمي. وانتهى الأمر الى الاتفاق على اتصالات ثنائية أجراها أزعور مع عدد كبير من النواب، لكنها لم تشمل الجميع.

إلى ذلك، عُلم أن الاتصالات التي أجراها أزعور في زيارته الأخيرة لبيروت ركزت على معرفة موقف الرئيس نبيه بري منه على وجه التحديد، مشيراً إلى أن هذا الموقف سيكون له تأثير على قراره. وفيما تؤكد أوساط رئيس المجلس أنه أبلغ أزعور دعمه الواضح لترشيح سليمان فرنجية، نُقل عن أزعور أنه سمع من بري «كلاماً عاماً لا يفهم منه معارضته لخوض المنافسة الديموقراطية مع فرنجية». لذلك، كلّف بري معاونه السياسي النائب علي حسن خليل الاتصال بأزعور وإبلاغه الموقف بصورة أكثر وضوحاً.

أما في ما يتعلق بما سيقرره أزعور، فتؤكد قيادات في الفريق الداعم له أنه مستمر في ترشحه طالما أن هناك تقاطعاً عليه، وأنه ينتظر المشاورات الجارية، وسيعود الى عمله ريثما تتضح المواقف، وسيتشاور أولاً وأخيراً مع البطريرك الماروني بشارة الراعي قبل اتخاذ أي خطوة جديدة.

اهتزاز تكتل لبنان القوي: المجلس التحكيمي يقرّر مصير بو صعب وعون

بعد موقف رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الداعم لفكرة التقاطع مع كتل نيابية أخرى على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، انطلق النقاش بين قيادات التيار ومسؤوليه، خصوصاً مع اعتراض عدد غير قليل من نواب «تكتل لبنان القوي» على دعم أزعور، انطلاقاً من سببين: الأول، عدم ترك التفاهم مع حزب الله والتحالف مع قوى عادت التيار منذ عام 2005، ولعبت دوراً كبيراً في إفشال عهد الرئيس ميشال عون. والثاني، كون أزعور أحد المسؤولين عن المشكلات المالية التي عرفها لبنان خلال حكومات الرئيس فؤاد السنيورة، وورود اسمه في الاتهام الكبير الذي أعلنه التيار سابقاً تحت اسم «الإبراء المستحيل». وفي خضمّ هذا النقاش، دعا نواب إلى السير في ترشيح النائب إبراهيم كنعان، باعتباره من التيار، كما أن اسمه كان في اللائحة التي عرضتها بكركي على القوى السياسية.

ومع إدراك أصحاب هذه الآراء أن التوازنات القائمة لا تسمح بالسير في ما يدعون إليه، أخذ النقاش بعداً مختلفاً عندما شكا هؤلاء من تفرّد النائب باسيل بالقرارات وعدم قبوله التصويت على دعم ترشيح أزعور، ما أدى إلى انتشار أخبار عن نية ما سمي «مجموعة الخمسة» (الياس بو صعب، إبراهيم كنعان، آلان عون، سيمون أبي رميا وأسعد درغام) معارضة قرار تأييد أزعور، فيما أعلن معترضون آخرون، كالنائب سليم عون، التزامهم قرار التيار.

(هيثم الموسوي)

وإلى الكتلة الحزبية، حاول باسيل إقناع حلفائه في التكتل، ولا سيما كتلة الطاشناق (ثلاثة نواب) ونائب عكار محمد يحيى بالالتزام بموقف التيار، وعندما لمس أنهم سيصوّتون - على الأرجح - للمرشح سليمان فرنجية، سعى باسيل إلى إقناعهم بالتصويت بورقة بيضاء.

فور رفع جلسة 14 حزيران، بدأ التيار الوطني الحر ورشة عمل تضمنت مراجعة لكل الفترة السابّقة منذ بدء النقاش حول التقاطع مع القوى الداعمة لأزعور. وخلصت قيادة التيار إلى قناعة بضرورة التوصّل إلى قرار حول مستقبل «تكتّل لبنان القوي» وبعض نواب التيار. وقد برز الآتي:

أولاً، رغم العلاقة الممتازة التي تجمع بين رئيس التيار والنائب يحيى، إلا أن خروج الأخير من التكتل بات طبيعياً بعد تصويته لفرنجية، كما شكّل انضمامه إلى «كتلة التوافق الوطني»، برئاسة النائب فيصل كرامي، سبباً إضافياً لهذا الخروج.

ثانياً، المشكلة مع حزب الطاشناق سابقة للملف الرئاسي، وبدأت عندما قرر أحد نوابه، وزير الصناعة جورج بوشكيان، المشاركة في جلسات الحكومة التي يعتبرها التيار مخالفة للدستور. ورغم اهتزاز علاقة بوشكيان بحزبه، إلا أنه لم ينفصل عنه. ومع الاستحقاق الرئاسي، قرر الطاشناق دعم فرنجية (ولو لم يعلن ذلك جهاراً)، ما دفع بقياديين في التيار إلى إثارة ضرورة الافتراق عن الطاشناق على صعيد التكتل النيابي الكبير، وهو أمر قيد البحث، ويُرجح عقد جلسة أخيرة بين قيادتي الحزبين للبت في الأمر. علماً أن قيادة الحزب الأرمني الأعرق في لبنان أبلغت التيار، منذ سنوات، أنها تتصرف على أساس وجود تحالف بين الطرفين، وليس اندماجاً، ما يفترض حصول تباينات كما جرى في الانتخابات النيابية الأخيرة. لكن ،بعد جلسة 14 حزيران، بدا لباسيل أن التباين بشأن الملف الرئاسي ليس أمراً عابراً، وأنه في حالة الاختلاف حول المرشح، وذهاب الطاشناق إلى دعم المرشح الخصم، فقد يكون من الأفضل عدم البقاء معاً في التكتل النيابي نفسه. لكن القرار النهائي لم يُتخذ بعد، معّ وجود ميل إلى عدم القطع واستمرار العلاقة مع حفظ التمايزات، نظراً إلى وجود قضايا كثيرة يمكن التعاون معها بين الطرفين.

ثالثاً، ماهية الموقف التنظيمي من مخالفة نواب أعضاء في التيار قراراً بالتصويت لأزعور. في ما يتعلق ببو صعب، فهو كان قد أبلغ باسيل بأنه لن يلتزم بالقرار، وأخذ الأخير في الاعتبار أن بو صعب، منذ انتخابه نائباً لرئيس مجلس النواب، أخذ مسافة من التكتل والتيار، إضافة إلى أنه لم يترشح إلى الانتخابات النيابية الأخيرة وفق القواعد المعتمدة من قبل التيار، ما يساعد على تظهير التوافق الضمني على الانفصال حبياً بين الجانبين.

أما في ما يتعلق بنائب بعبدا آلان عون، فإن النقاش يأخذ منحى أكثر تعقيداً، نظراً إلى أنه يشكل مركز ثقل في التيار، ويُعتبر من القيادات المؤسسة، وتربطه صلات قوية بغالبّية القيادات، وعلاقة خاصة بالرئيس ميشال عون، إضافة إلى صلة القرابة بينهما. لكن، بالنسبة إلى باسيل وبقية قيادة التيار، فإن هذه الاعتبارات، على أهميتها، لا تحجب المشكلة الأساسية في أن عون خالف قرار التيار التصويت لأزعور، وحاول إقناع زملاء له بالحذو حذوه. كما يتهم باسيل عون بأنه شارك في اتصالات مع جهات سياسية أخرى من دون علمه.

وكان باسيل جمع أعضاء الكتلة بعد انتهاء جلسة 13 حزيران، في إحدى قاعات مجلس النواب، وسأل عن وجهة التصويت، فقال بو صعب إنه سبق أن أبلغ باسيل بعدم التصويت لمصلحة أزعور وأنه أعطى صوته للنائب السابق زياد بارود، فيما رفض عون الإجابة على السؤال معتبراً ذلك إهانة وفحصاً للدم، وغادر الاجتماع.

وبحسب المعلومات، ناقش التيار رفع مخالفة بو صعب وعون إلى مجلس الحكماء، وهو هيئة معنوية تصدر توصيات غير ملزمة، لكن لها تأثيرها الكبير. ويرأس المجلس العماد عون، ويضم خليل حمادة وريا الداعوق (من المؤسسين)، نائب رئيس التيار السابّق رومل صابر، النائب السابق ناجي غاريوس والنائب الحالي نقولا صحناوي.

إلا أن باسيل أبلغ الهيئة السياسية في التيار، أمس، أنه سيتم مثول المعنيين من النواب أمام المجلس التحكيمي بحسب النظام الداخلي للتيار، لسؤالهم عما إذا كانوا قد التزموا بقرار القيادة. وفي حال تأكيدهم أمام المجلس أنهم التزموا بالقرار فلن يُتخذ أي إجراء، أما من يقرّ بأنه خالف القرار، فسيصدر قرار بفصله من التيار، كما سيصدر قرار غيابي بالفصل في حق من يمتنع عن المثول أمام المجلس التحكيمي، كما جرى مع فصل النائب السابق زياد أسود لرفضه المثول أمام المجلس التحكيمي.

خروج النائب محمد يحيى من التكتل بات «طبيعياً» والقرار قريب في ما يتعلق بالطاشناق

بين 5 أيار و 14 حزيران

في مقال سابق، جرت الإشارة الى موقف كل من النائب جبران باسيل والمرشح جهاد أزعور، من زاوية التنبيه الى أن «التقاطع» القائم لا يستهدف فقط إطاحة المرشح سليمان فرنجية، بل السعي الى عزل المقاومة. واعتُبر ذلك بمثابة تخوين أو تهديد أو تحريض على باسيل وأزعور.

بمعزل عن كل ردود الفعل، كان الهدف من المقال لفت انتباه باسيل الى أن ما يخطط له شركاء التقاطع لا يتطابق مع نياته وأهدافه من التقاطع. وقد حصلت لقاءات واتصالات كثيرة بقي معظمها خارج التداول، أوضح خلالها باسيل أنه لا يقبل بأن يكون شريكاً في أي عمل سياسي أو غير سياسي يؤدي الى عزل المقاومة.

ومع أن باسيل عبّر علناً وسراً عن أسفه لما ورد يومها في «الأخبار»، إلا أنه لم يناقش أصل الفكرة بأن الفريق الآخر ما كان ليقبل بالتقاطع لولا أن لديه مشروعه الخاص الذي يتناقض حكماً مع تصورات باسيل للحل. وبالتالي، فان هذا الفريق، بقيادة القوات اللبنانية وآخرين، لم يكن يريد من التيار الوطني الحر سوى التصويت لتحصيل 65 صوتاً لأزعور.

أما في ما يتعلق بأزعور نفسه، فإن الملاحظة التي وردت في المقال سبق أن قيلت له مباشرة، لتنبيهه أيضاً إلى أن ما يجري يتجاوز المنافسة الديموقراطية بمعناها التقليدي، وفي حال كان لديه ما يكفي من الأسباب التي تجعل التيار الوطني الحر يدعمه، فإن ما فاته هو درس الأهداف الفعلية لكتلة الـ 32 التي أيّدته، والتي لم تناقش معه برنامجه في حال انتخابه. أضف أن أزعور، نفسه، خرج من اجتماعه الشهير مع رئيس حزب القوات سمير جعجع بانطباع غير مريح، بعدما صارحه الأخير بأنه مضطرّ للسير به لصعوبة السير في ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون. إلا أن جعجع لم يكن ليناقش مع أزعور فكرة الانقلاب الدستوري، وما كان متوقعاً أن يصارح أحد أزعور بالأمر.

بهذا المعنى، فإن التحذير من 5 أيار جديدة كان القصد منه التوضيح بصورة مباشرة، ولو قاسية، لكل من باسيل وأزعور بأن ما يحضّر له الفريق الآخر، يشبه الى حد بعيد مشروع الانقلاب الذي «تحمّس» له عام 2008 النائب السابق وليد جنبلاط، وقاده بصورة مأسوية الرئيس السابق فؤاد السنيورة، فكان ما كان يومها.

الصحناوي: صوت واحد لفرنجية

عبّرت قوى داعمة للمرشح جهاد أزعور عن «صدمة» من تصويت نواب محسوبين على رجل الأعمال المصرفي أنطوان الصحناوي للمرشح المدعوم من حزب الله، علماً أن الصحناوي لم ينخرط في الاتصالات التي انتهت بالتقاطع حول أزعور، وسبق أن أبلغ جهات عدة أنه لن يكون ضمن تحالف مواجه لفرنجية. ويبدو أن للصحناوي، الذي «يمون» على ثلاثة نواب على الأقل، ضمن نفوذه الذي يشمل سياسيين وإعلاميين وجمعيات وشخصيات سياسية وبلدية، حساباته الخاصة. وعُلم أنه أبلغ الرئيس نبيه بري أنه سيحاول إقناع ثلاثة نواب (جان طالوزيان، إيهاب مطر وراجي السعد) بالتصويت لفرنجية، وبعث برسالة الى أزعور يبلغه فيها أنه سيدعم فرنجية بطريقة غير مباشرة. وتبين لاحقاً أن طالوزيان هو فقط من التزم التصويت لفرنجية، بينما صوّت النائب مطر لمصلحة قائد الجيش العماد جوزيف عون، والتزم السعد قرار كتلة اللقاء الديموقراطي.

وفيما يشيع خصوم الصحناوي أن قراره جاء استجابة لضغوط رجل الأعمال جيلبير الشاغوري، الذي تربطه به علاقة صداقة وعمل منذ وقت طويل، قال قريبون من القوات اللبنانية إن الصحناوي تلقى نصائح من جهات فرنسية بالتصويت لفرنجية، مع وعد بأن تكون له حصة في الحكم المقبل. لكن واقع الأمر أن الصحناوي لا تربطه أي علاقات بالتيار الوطني الحر ولا بالقوات اللبنانية أو بكتلة «التغييريين»، ويرى نفسه بعيداً عن هؤلاء، وهو في الوقت ذاته لا يرى نفسه قريباً من حزب الله.

المشهد السياسي

لودريان مستمعاً و«داعية حوار»... وتباين في تفسير موقف باريس

هل طوت فرنسا الصفحة السابقة؟

فاق شكل زيارة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان مضمونها أهمية. التوقّعات المرتفعة التي سبقت الزيارة لم تتطابق مع ما حمله الرجل بعدما تبيّن، «مبدئياً»، أن هدفها هو عبْر عنه لودريان: «استطلاعية لمساعدة لبنان على الخروج من أزمته»، وهو ركّز خلالها على توجيه «نصيحة» إلى الأطراف اللبنانية بالحوار. وفي ظل الإجماع على أن الموفد الفرنسي «كان مستمعاً»، تباينت التفسيرات لهذه المقاربة «الإصغائية»، بين من وصفها بأنها محاولة لمسح المواقف المحلية تمهيداً للتقدم بـ«شيء جديد»، ومن رأى فيها إشارة إلى ثبات باريس على مبادرتها بتسوية سليمان فرنجية - نواف سلام.

والتقى لودريان أمس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والبطريرك الماروني بشارة الراعي ورئيس حزب «القوّات» سمير جعجع ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل. وكان أطول لقاءاته (نحو ساعتين) مع وفد من حزب الله ضم رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد ومسؤول العلاقات الخارجية

> لقاء ودود مع باسيل ومطوّل مع حزب الله وتخصيص فرنجية بغداء عمل

في الحزب عمار الموسوي، أكّد خلاله الوفد «التمسك بترشيح فرنجية شارحاً أسباب موقفه».

وفيما وصفت مصادر مطّلعة اللقاء مع باسيل بـ«الإيجابي والودود جداً جداً»، علماً أن بين الرجلين «صداما» سابقاً يعود إلى الموقف من الحرب في سوريا عندما كان لودريان وزيراً للخارجية، قالت مصادر في الفريق المعارض لترشيح رئيس تيار المردة إن الموفد الفرنسي «بدا مسلّماً بأن المرحلة السابقة قد طُويت، وبأن المرحلة المقبلة لن يكون فيها فرنجية مطروحاً فرنسياً، بعدما لمس حجم المعارضة له».

في المقابل، أكّدت مصادر مطّلعة أن فرنجية الذي استضافه لودريان إلى الغداء في قصر الصنوبر، بحضور السفيرة الفرنسية آن غريو والنائب طوني فرنجية والوزير السابق روني عريجي، «لم يسمع ما يدل على تراجع الفرنسيين عن مبادرتهم»، مشيرة إلى أن «باريس تتعامل معه كمرشح رئاسي وليس فقط كمسؤول سياسي مسيحي». وأكّدت أن «كل الأجواء الغربية تؤكد أن الفرنسيين لم يبدلوا موقفهم لاقتناعهم باستحالة وصول رئيس لا يوافق حزب الله عليه»، وأن «لودريان مكلّف بمتابعة المهمة، ومحاولة إقناع الأطراف اللبنانية الرافضة بصوابية الطرح الفرنسي، وإن بأسلوب جديد». ولفتت إلى أنه رغم «اعتراض بعض القوى الخارجية على السياسة الفرنسية، إلا أن أحداً منها لا يضع لبنان ضمن أولوياته، على عكس الفرنسيين».

وأشارت المصادر إلى أنّ «ما نتج عن جلسة 14 حزيران ثبّت وقائع جديدة في المشهد الرئاسي أهمّها سقوط ورقة المرشح جهاد أزعور، إذ لم يُسجّل بعد الجلسة إصرار أي من المتقاطعين عليه، سوى موقف مُعلن من جعجع». وقالت إن «المشهد في بيروت يرسّخ القناعة بأنّ الرئيس الفرنسي لم يتنازل عن دعم فرنجية، فيما يُسجّل صمت سعودي متواصل، وضعته المصادر في إطار «التريّث» الذي يبديه ولي العهد محمد بن سلمان قبل اتخاذ القرار النهائي في الشأن اللبناني، وهو قرار له متعلّقات تتصل بالعلاقة الآخذة في التطور مع إيران وسوريا».

وتقاطعت المعلومات على أن المسؤول الفرنسي «كان داعياً للحوار والتوافق من أجل الخروج من الأزمة». وهو، وبحسب مصادر سياسية بارزة، أكّد ذلك في اجتماعه الأول مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي «قدّم شرحاً مطوّلاً عن أسباب دعم الثنائي لفرنجية، وعن مسار جلسات الانتخاب». وهو ردّ على دعوة لودريان له إلى المبادرة بالدعوة للحوار، أنه «سبق أن فعلت ذلك سابقاً عندما كانت كتلتي النيابية تصوّت بورقة بيضاء، لكنني اليوم أصبحت طرفاً». ونقل زوار بري عنه أن الموفد الفرنسي «أكد الحاجة إلى «توافق فعلي» وأن الأمر لا يتعلق بالرئاسة فقط، بل بكل الملفات العالقة في لبنان، وأنه سيعود إلى بيروت مجدداً وستكون له زيارات متعددة».

(هيثم الموسوي)

وفيما يبدو حزب الله كمن يتعامل مع الملف الرئاسي «على البارد» مراهناً على تبدّل مواقف بعض المترددين أو «المتقاطعين السابقين»، أكّدت مصادر مطّلعة على موقف الحزب، أنه لا «يعتبر أي دعوة إلى الحوار مسبوقة بشروط معينة من قبيل تخليه عن دعم فرنجية، قائمة أو جدية، وبالتالي فهو لن يتجاوب معها باعتبارها لزوم ما لا يلزم». إلا أن الحزب لا يوفّر أي فرصة لفتح قنوات اتصال وحوار مع أي طرف داخلي، سواء أكان من النواب المستقلين أم المتقاطعين أم غيرهم، بغية شرح موقفه وموجبات تمسّكه بدعم ترشيح زعيم «المردة»، وهذا ما يعكف عليه منذ ما بعد جلسة 14 حزيران. وتشير المصادر إلى أن الحوار الحاصل مع الجميع لا يتضمن «شرط» البحث عن التخلي عن دعم فرنجية، بل في القواسم المشتركة التي قد يتم التوصّل إليها في الملف الرئاسي، خصوصاً أن نقطة التحوّل في مشهد الاصطفافات الداخلية قد تبدأ من كتلة اللقاء الديمقراطي (8 نواب) والنواب المحسوبين على رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري (8 نواب)، وهؤلاء ينتظرون قراراً سعودياً واضحاً.

وبينما تضمن جدول أعمال لودريان أمس لقاء مع النائب فيصل كرامي ممثلاً تكتل «التوافق الوطني»، أعلن النائب سجيع عطية أن النائب أحمد الخير سيلتقي لودريان ممثلاً كتلة «الاعتدال» واللقاء النيابي المستقل. وعلمت «الأخبار» أن هذا الموضوع سبّب إشكالية بعدَ أن طلب الفرنسيون النائب الخير بالاسم، لكن أعضاء الكتلة اعترضوا وطلبوا إلى قبض الأخير على الحكم. وما تقوله هذه القوى في نقاشاتها مع الخارج هو أن الشغور الذي تخشى منه يتبلور مع أداء الحكومة. فقد بادر رئيس حزب القوات بعد اجتماع الحكومة إلى تفنيد عدم دستورية اجتماعاتها، بعد مرحلة مهادنة مع الرئيس نجيب ميقاتي، كما يردّد التيار دوماً. وما تقوله القوى الثلاث هو أن حكومة تصريف الأعمال غير الحائزة على ثقة مجلس النواب، لا تتمتع بجزء يسير من صلاحيات حكومة الرئيس تمام سلام، ومع ذلك فإنها تتجاوز في أدائها ما قامت به حكومة سلام بأشواط. من هنا كان لافتاً إقدامها عشية جلسة انتخاب الرئيس، بكل ما حملته يومها من مخاوف، على الانعقاد وكأن شيئاً لم يكن. وكرّرت اجتماعاتها، وستكررها أكثر، وتطرح مجدداً تعيينات المجلس العسكري كواحدة من الخطوات النافرة. وهذا الاستسهال المتعلق بشغور المواقع أو بالتعيينات قد يؤدي لاحقاً إلى ترجمة ما كان يلوح به سابقاً باستعادة نص الطائف المتعلق بمناصفة وظائف الفئة الأولى بين المسيحيين والمسلمين «من دون تخصيص أي وظيفة لأي طائفة».

تحوّل القوى المسيحية إذاً الإجماع المسيحي إلى ورقة ضاغطة، وتستفيد من تموضع الحزب التقدمي الاشتراكي إلى جانبها لأسبابه المختلفة، فيعطيها حصانة وبضاعف من تمسكها بموقفها. لكن الإشكالية تبقى بالنسبة إليها أن التقاطع لم ينتقل بعد إلى إطار تنسيقي للخطوات المقبلة. والتعويل على الضغط الخارجي قد لا يؤتي ثماره مع حزب الله، الذي لا يزال مصراً على خريطة طريق واحدة لا غير، ترفضها هذه القوى. فعناوين الفيدرالية واللامركزية المالية والإدارية الموسّعة والخروج من الدولة تحتاج إلى برمجة عملية، لا يبدو أن أحداً اليوم لديه القدرة على السير بها، ولا تجد تغطية خارجية لها. ما يعني أن لعبة عض الأصابع في الشغور ستكون صعبة وحادة، وحزب الله، كما يرى معارضوه، أكثر جدية من أي وقت مضى في خوضها من دون حرج، ولو لوقت طويل.

عشاء البخاري

تحت عنوان «الديبلوماسية المستدامة»، أقام السفير السعودي في بيروت وليد بخاري عشاءً مساء أمس دعا إليه عدداً من سفراء الدول العربية والإسلامية، من بينهم السفير الإيراني مجتبى أماني والقائم بأعمال السفارة السورية علي دغمان، فيما غاب كل من سفير مصر في لبنان ياسر علوي وسفير تركيا علي أولوصي. وطرح البخاري أثناء زيارة لوزارة الخارجية قبل نحو شهر فكرة إقامة عشاء على شرف ووزير الخارجية عبدالله بوحبيب. واعتبر متابعون خطوة البخاري رسالة سعودية مفادها أن «المملكة تريد التعامل مع لبنان من دولة إلى دولة، وأنها عدّلت في سلوكها السابق بدعوة رؤساء أحزاب وإعلاميين وشخصيات على فناجين قهوة في خيمة السفارة».

تقرير

فرصة أخيرة للحل... والتقاطع المسيحي ضاغط خارجياً

فيما تحمل زيارة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان عنوان الفرصة الأخيرة، حوّلت القوى المسيحية تفاهمها إلى ورقة ضغط خارجي على طاولة العواصم المعنية بلبنان، في وجه إصرار حزب الله على خريطة طريق واحدة. لكنّ العبرة تبقى في مرحلة ما بعد التفاهم

هيام القصيفي

«الفرصة الأخيرة»، كما يقول مطّلعون على جولة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان، تضع المسؤولين اللبنانيين على كلّ مستوياتهم أمام مسؤولياتهم. فالموفد الفرنسي لم يأتِ حاملاً عصا سحرية للحل، لكن زيارته تعكس، في طياتها وفي الشكل الذي اتخذته اللقاءات التي عقدها، حقيقة أن ما يقوم به هو الفرصة الأخيرة للعودة إلى المسلّمات الأولى. صحيح أن هناك محاولة لتجاوز مغزى القلق الفرنسي والأوروبي على وضع لبنان، لكن الصحيح أيضاً أنها المرة الأولى منذ سنوات يستعاد مشهد اصطفاف سياسي - طائفي، بدا بفرض إيقاعه على عواصم عربية وغربية معنية بالوضع اللبناني.

ليست المرة الأولى التي يحصل فيها شغور رئاسي، والمرة الأخيرة التي سبقت انتخاب الرئيس ميشال عون استمرت سنتين ونصف سنة. ومع كل الاهتمام الذي حظي به لبنان في تلك المرحلة، لم يتحوّل إلى هاجس مقلق كما يحصل اليوم، ما يضع الأطراف المعنية أمام مقاربة الأسباب الموجبة التي تجعل من الشغور الحالي مصدر قلق على مستقبل لبنان.

في محصّلة المعطيات والنقاشات بين قوى لبنانية ودوائر غربية، هناك مجموعة أسباب ومعطيات تفرض نفسها. من البديهي أن الشغور الحالي يعقب أحداثاً خطرة أعادت لبنان إلى دائرة الضوء الخارجي، بدءاً من انفجار المرفأ، وقبله تظاهرات 17 تشرين وبعدهما الانهيار الاقتصادي والمالي، وهذه الوقائع لا تمتّ بصلة إلى تلك التي سبقت انتخاب عون، وجعلت البلد أكثر قابلية للتأقلم مع الشغور. لكن كل ذلك، على أهميته، كان يمكن التعامل معه ببرنامج عملي واضح، لولا الخشية من أن الشغور الحالي مقصود لأسباب واقعية، تعبّر عنها القوى السياسية بتفاصيل يومية. وما استجدّ من تقاطع مسيحي جعل من محاولة فرض مرشح رئاسي على القوى المسيحية الرئيسية أمراً متداولاً بقوة على طاولة اللجنة الخماسية وعواصم على تنسيق كامل معها، عربياً وأوروبياً.

هناك من يتحدّث لبنانياً عن أن الحرد الذي أعطى لرئيس الجمهورية في اتفاق الطائف في ممارسة صلاحياته، تطبقه القوى المسيحية اليوم في حردها الشامل، وتقاطعها «الإيجابي» هذه المرة، إذ ليست المرة الأولى التي يتقاطع فيها هؤلاء كما حصل حين تقاطعت أكبر قوتين مسيحيتين، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، لمنع تسوية الرئيس سعد الحريري ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية. وفيما اعتبرته بعض القوى تقاطعاً سلبياً، تعامل معه حزب الله على أنه إيجابي، أدى إلى إيصال مرشحه إلى قصر بعبدا. أما التقاطع الثاني الإيجابي، فتمثل في قانون الانتخاب الذي أعطى القوى المسيحية العدد المناسب من النواب، ما أعطى وزناً لتفاهمهم هذه المرة، تُرجم في منع انتخاب مرشح الثنائي الشيعي.

ورغم أن التفاهم الأول، أتى بإحدى الشخصيات الأكثر حضوراً وتمثيلاً، فإن الالتقاء الحالي تم على شخصية لا تمثل الوزن السياسي الذي كان يُفترض. ومع ذلك، فإن العبرة تكمن في أن التفاهم تم، بغضّ النظر عن الشخصية المختارة. ومع ذلك أراد الثنائي سحب هذه الشخصية لا تتمتع بالإجماع المسيحي اللازم حولها، يفرضها الثنائي تحت عنوان تسليم القوى المسيحية بانتماء فرنجية إلى نادي الزعماء الأربعة. ما فعلته هذه القوى في الوقت الراهن أنها حوّلت هذه الورقة إلى عنوان لمعركة تعدّت الخلافات الداخلية للمرة الأولى منذ سنوات، ما حرّك الفاتيكان وعواصم غربية وأعضاء في جامعة الدول العربية. وهذا ما تعوّل عليه

> الاصطفاف السياسي - الطائفي بدا يفرض إيقاعه على عواصم عربية وغربية

هذه القوى في استمرارية وضع هذه المعادلة على طاولة أي تحرك خارجي، أو في ترتيب إقليمي يكون لبنان واحداً من بنوده، بعدما نجحت في سحب تغطية فرنسا لتسوية ترفضها رئيساً للجمهورية ورئيساً للحكومة نفى انتماءه إلى ما كانت تمثله 14 آذار.

وإذا كانت هذه القوى تعبر علانية عن خوفها من أن يكون الشغور طويلاً، فإنها تضع أمام الرأي العام الخارجي مخاوف جدية من أنه يبدأ برئاسة الجمهورية ويستكمل بحاكمية مصرف لبنان ومن ثم بشغور مركز قائد الجيش، أي في المواقع المارونية الأولى، ما يؤدي في غياب القوى السنية وتحوّل الحكومة إلى أداة في يد الثنائي، إلى جمهورية قوي يواجه هذه الضغوط، بدعم حق العودة ورفض توطين الفلسطينيين في لبنان. برأيها، الرئيس المناسب للقيام بهذا الدور هو سليمان فرنجية، بينما غالبية الأسماء الأخرى المطروحة حالياً، ليس لديها الثبات السياسي والقرار لمواجهة مثل هذه المشاريع، بل على العكس، ربما تتماهى معها».

السبب الثاني برأي المسؤول، هو مشروع توطين النازحين السوريين في لبنان. يشرح المسؤول أن «كل ما يهم الغرب هو عدم حصول موجات لجوء نحو القارة الأوروبية انطلاقاً من الشواطئ اللبنانية، واستمرار لعبة ابتزاز الدولة في سوريا بملف النازحين». ويضيف: «تنظيم إعادة النازحين إلى سوريا يحتاج إلى حوار مباشر ومضمون مع الحكومة السورية، من دولة إلى دولة، والبحث عن مصلحة البلدين لا عمّا يرضي الأجندة الغربية. وهنا يظهر فرنجية، فهو موثوق من قبل القيادة السورية ويستطيع الحصول منها على ما لا يستطيع سواه الحصول عليه، وفي الوقت نفسه لديه القدرة على تحمل الضغوط الغربية لمواجهة مشروع توطين النازحين السوريين، ليس من خلفية عنصرية، بل من خلفية وطنية».

أما السبب الثالث، فهو الطروحات الداخلية التي قد يبدأ البعض في ترددها في لبنان، حول الفدرالية وتقسيم الدولة المركزية بالتوازي مع طروحات التوطين الخارجية. بالنسبة إلى المسؤول، فإن «موقف فرنجية الواضح من وحدة لبنان والتمسّك بالصيغة الحالية يشكّل عامل طمأنينة، وهو أثبت قدرته على التواصل مع جميع اللبنانيين من مختلف الفئات من دون حواجز وكذلك مع الدول الغربية والشرقية على حدّ سواء. فرنجية ضمانة لعدم سير رئيس الجمهورية المقبل في أي عناوين تضرب الواقع الحالي في البلد لصالح صيغ تتناسب مع المشاريع الغربية لتقسيم المنطقة ومحاولات تقوية كيان العدوّ على حساب الآخرين».

ختاماً، يعتبر المسؤول أن المواجهة في لبنان لم تعد تقتصر على انتخاب رئيس للبلد، إنما على المستقبل، مكرّراً أن «حزب الله وحركة أمل لا يملكان بديلاً عن فرنجية إلا فرنجية».

تقرير

لماذا دعم الثنائي ترشيح فرنجية؟

فراس الشوفي

يجتهد كثيرون، هذه الأيام، في محاولة لترجمة الأسباب التي دفعت حزب الله وحركة أمل إلى دعم ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. ويستند البعض إلى وقائع من الكواليس السياسية للسنوات الماضية ومن المرحلة الأخيرة، وحتى إلى تصريحات مسؤولين بارزين في حزب الله وأمل، من بينهم السيد حسن نصرالله، لاستخلاص الأسباب التي لا تزال تدفع الثنائي إلى التمسّك بهذا الترشيح.

الروايات المتداولة كثيرة، منها المشكّك في مدى ثبات الثنائي في دعم الترشيح، ومنها الواثق بثبات الدعم لفرنجية على قاعدة أن الأخير تلقّى وعداً من نصرالله عام 2016 بدعم وصوله إلى الرئاسة في الولاية المقبلة، في حال تنازل للرئيس السابق العماد ميشال عون وتراجع عن اتفاقه مع الرئيس السابق سعد الحريري. وهذا ما حصل عملياً. رواية أخرى، تستند إلى كلام نصرالله، وهي أن المقاومة تبحث عن رئيس لا يحوّل الدولة إلى عدوّ لها، كما حاول الرئيس السابق ميشال سليمان فعله، بتخلّيه عن معادلة «الجيش والشعب والمقاومة»، وأن فرنجية هو المرشح الموثوق الذي لا يطعن المقاومة في ظهرها.

صحيح أن وعد نصرالله وعدم رغبة المقاومة بإيصال خصم لها إلى سدّة الرئاسة سببان قويّان للاستمرار بدعم فرنجية، إلّا أن هذه المسألة ليست إلّا جزءاً من الأسباب الفعلية لإصرار حزب الله على دعم فرنجية.

بالنسبة إلى مسؤول من الصفّ الأول في تحالف حزب الله - حركة أمل، فإن نتيجة النقاشات الداخلية التي دفعت مراكز القرار في الثنائي إلى دعم فرنجية من دون تردّد، هي الظروف السياسية المقبلة على المنطقة، والتي ستفرض على لبنان استحقاقات كبيرة.

يشرح المسؤول، باستفاضة، النيات العدوانية للعدوّ الإسرائيلي تجاه لبنان وفلسطين من خلال سياسة التوسّع الاستيطاني. فـ«حكومة (بنيامين) نتنياهو ماضية في سياسة توسعة المستوطنات من دون أي اعتبار للتزامات أوسلو مع كل التنازلات التي قدّمتها السلطة الفلسطينية، والخطة الفعلية هي ضمّ الضفة الغربية وتهجير ما أمكن تهجيره من الفلسطينيين مجدداً». وكذلك الأمر بالنسبة إلى الجولان المحتل، إذ إن «الكيان ماضٍ في سياسة التوسع الاستيطاني في الجولان رغم كل المعارضة الدولية لهذه الخطوات مستفيداً من الاعتراف الأميركي بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، وهم يسعون بكلّ قوة لجلب مزيد من اليهود للاستيطان في فلسطين والجولان». ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى لبنان؟ يجيب المسؤول: «لبنان أصلاً واقع تحت ضغط دولي هائل وخطة ممنهجة منذ سنوات طويلة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين فيه، والغربيون يبتزّون لبنان لحلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين على حساب حق العودة وعلى حسابه مقابل فتات المساعدات. في المرحلة المقبلة ستشتد هذه الضغوط بالتوازي مع تعطيل شبه كامل لدور وكالة الأونروا. ومن الواجب أن يكون هناك رئيس

> وعد نصرالله ورئيس لا يطعن المقاومة ليسا السبب الرئيس للاصرار على دعم فرنجية

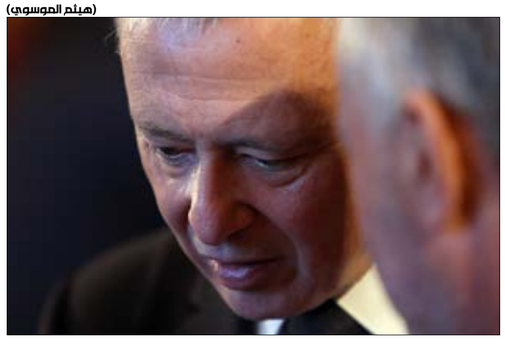
(هيثم الموسوي)

تقرير

خلافات على خطة العمل قبل انتهاء ولاية سلامة
النائب الأول للحاكم في واشنطن

(هيثم الموسوي)

غادر النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري إلى الولايات المتحدة، لعقد اجتماعات مع مسؤولين في وزارة الخزانة الأميركية وفي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وعدد من المحامين المعنيين بالملف المالي اللبناني.

زيارة منصوري إلى واشنطن تأتي بعد اتصالات أميركية مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي أكد أن حكومته لا يمكنها تعيين حاكم أصيل لمصرف لبنان خلفاً لرياض سلامة، الذي تنتهي ولايته نهاية تموز المقبل، وأنّ تعثّر انتخاب رئيس جديد للبلاد قبل ذلك، يحتّم تولّي نائبه الأول هذه المهمة كما تنص المادة 25 من قانون النقد والتسليف.

إلى ذلك، قال إن طرحاً جرى تداوله حول إمكانية اللجوء إلى المجلس النيابي، لإدخال تعديلات على قانون النقد والتسليف، بما يسمح للمجلس المركزي برئاسة النائب الأول للحاكم باتخاذ قرارات أساسية في المرحلة الفاصلة عن تعيين حاكم جديد. لكن الفكرة لم تلقَ قبولاً من غالبية المعنيين، كون تولي نائب الحاكم منصب الحاكمية أمراً اضطرارياً ومحكوماً بمهلة زمنية معينة، ولو طالت.

وكان الثنائي أمل وحزب الله ناقش الأمر مطوّلاً، وسط تضارب في تقييم خطوة من هذا النوع، وكان هناك ميل إلى عدم تولي النائب الأول لهذه المهمة، والبحث في اقتراحات أخرى، من بينها ما طرحه رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، باللجوء إلى اجتهاد في مجلس شورى الدولة يسمح بتعيين قاض يتولى مهام الحاكم حتى تعيين حاكم أصيل، أو الاستناد إلى التحقيقات الجارية مع سلامة لتعيين حارس قضائي يتم التوافق على اسمه كي لا يشكل عنصر استفزاز.

النقطة الأهم في زيارة منصوري، وفي دوره لاحقاً، تتعلق بالوجهة التي يفترض أن يسير فيها، وسط مطالبة أعضاء في المجلس المركزي لمصرف لبنان بالخروج من التعاميم المعمول بها حالياً، ومن بينها إنشاء منصة «صيرفة». إذ يميل معظم نواب الحاكم إلى إلغاء المنصة لتسببها بنزيف في الاحتياطات الأجنبيّة في المصرف. علماً أن سلامة أبلغ مسؤولين أخيراً أنّ حجم الاحتياطي في المصرف يقارب تسعة مليارات ونصف مليار دولار. وأن حجم السيولة في السوق بالليرة اللبنانية لا تتجاوز الـ 60 ألف مليار ليرة، بينها نحو 40 ألفاً لدى المصارف. وأكد أن المصرف المركزي قادر على مواصلة التحكم بالعمليات المالية الجارية بما يمنع أي ارتفاع مفاجئ في سعر الدولار.

(الأخبار)

(هروات بو حيدر)

تقرير

جمال عيتاني يُريد 300 دولار «زوْدة»!

لينا فخر الدين

في وقت تُعاني فيه بلدية بيروت عجزاً في صندوقها ويستنفر موظفوها بحثاً عن مداخيل إضافية تقيهم شرّ إشهار الإفلاس، يطالب رئيس البلديّة جمال عيتاني برفع مُخصّصاته من 24 مليون ليرة شهرياً إلى 56 مليوناً، بعد إقرار مجلس الوزراء دفع مساعدة اجتماعية مؤقتة للموظفين (7 رواتب شهرياً)، فيما كثر من رؤساء البلديات في عدد من المناطق تنازلوا عن مخصصاتهم بعد الأزمة.

عيتاني الذي عمل سابقاً في الخليج، ويتنقّل في زواريب العاصمة «المُترهّلة» بسيّارته الـ«البورش»، واقام أخيراً عرساً باذخاً لابنته في تركيا، ويعمل على تأسيس شركة في الإمارات تعمل في استخراج النفط، حاول، قبل أسابيع، إمرار قرار في المجلس من خارج جدول الأعمال، بزيادة مخصصاته بنحو 300 دولار من صندوق «البلديّة المنتوفة»! إلا أن محاولة «الريس» لم تنجح بسبب اعتراض بعض الأعضاء، ولفت آخرين النظر إلى أن قراراً كهذا في ظل الظروف الحالية قد يثير غضب أبناء العاصمة. فيما يتردّد أن عيتاني قد يعاود طرح الأمر في جلسة المجلس اليوم، وأنه تواصل مع عدد من الأعضاء في هذا الشأن.

> **يطالب عيتاني برفع مُخصّصاته من 24 مليون ليرة إلى 56 مليوناً**

وهذه ليست «الزوْدة» الأولى التي يُطالب بها عيتاني، وخصوصاً أنّ بند المخصصات يمرّر سنوياً للموافقة عليه من قبل الأعضاء. وقد سبق أن طرح في جلسة للمجلس، عام 2020، بند زيادة راتبه إلى 10 ملايين ليرة وراتب نائب الرئيس إلى 6 ملايين ليرة وراتب محافظ بيروت إلى 10 ملايين ليرة. إلا أن وزير الداخلية السابق محمّد فهمي رفض الأمر، وأبقى راتب عيتاني على 8 ملايين ليرة ومثلها للمحافظ و4 ملايين ليرة لنائب الرئيس. وعاد عيتاني إلى المطالبة برفع مخصصاته بعدما أقرّت الحكومة زيادة أجور موظفي القطاع العام بداية هذه السنة، فأقرّ المجلس رفع راتبه إلى 24 مليون ليرة، قبل أن يطالب أخيراً برفع مخصصاته بنحو 300 دولار إضافية. فيما لا يزال محافظ بيروت القاضي مروان عبّود يتقاضى 10 ملايين ليرة شهرياً.

تقرير

شورى الدولة: بوشكيان خالف القانون

رلى إبراهيم

وزير الصناعة جورج بوشكيان يخالف القانون. هذا ما أكّده مجلس شورى الدولة أمس بإصداره قراراً بوقف تنفيذ قرارات وقّعها بوشكيان وحده، من دون اقتراح من المدير العام للوزارة داني جدعون أو موافقة لجان التراخيص. علماً أن المراجعة أمام شورى الدولة قدّمها جدعون بعد تجاهل وزير الصناعة الأنظمة والقوانين وتفرده بإصدار تراخيص صناعية للاستثمار أو لإنشاء معامل ومصانع.

وورد في المراجعة أن بوشكيان أصدر 38 ترخيصاً بين آذار ونيسان الماضيين، كلها مخالفة للأصول ومن دون كشف مسبق. واستند المجلس إلى المادة 77 من نظامه لوقف تنفيذ القرارات لأنه تبيّن أن «التنفيذ قد يلحق بالمستدعي ضرراً بليغاً». وما فعله وزير الصناعة، بحسب المصادر، يقع في إطار «إلحاق الضرر البليغ بالمدير العام عبر التعدّي على صلاحياته وإلحاق ضرر بالدولة التي ستتحمل سوء استخدام السلطة من قبل الوزير عبر تحميلها تكاليف التعويض على من جرى منحهم التراخيص المخالفة وعلى لجان التراخيص في مجلس الوزراء، اتهم بوشكيان المدير العام بعدم الخضوع له وإصراره على اعتماد التسلسل الإداري كما يمليه القانون. والمفارقة تكمن في موافقة مجلس الوزراء على مرسوم الإحالة إلى التأديب وإصدار الحكومة المستقيلة المرسوم بالوكالة عن رئيس الجمهورية بعد «أن تنازل الوزراء عن الحق في طلب إعادة النظر في القرار» كما جاء في محضر الجلسة يومها. وبعد 23 يوماً على إحالة جدعون إلى التأديب، أعاد مجلس الشورى له اعتباره بوقف تنفيذ قرارات بوشكيان واعتبارها مخالفة للقانون، إلا أن ذلك لن يعيد المدير العام إلى موقعه بل الأمر رهن بصدور قرار من المجلس التأديبي.

(هيثم الموسوي)

إشارة هنا إلى أن خلاف جدعون مع وزيره ليس الأول من نوعه، إذ سبق له أن قدّم مراجعة بحق وزير الصناعة السابق فريج صابونجيان وتمكّن عبر مجلس شورى الدولة من إبطال قرارين له يتعلقان بترخيص جبالة باطون في منطقة مراح الحباس شرق صيدا غير موقّعين من المدير العام، رغم كل ما سبق، غالباً ما يحتمي الوزير، أي وزير، بحصانته ليتهرب من المحاسبة.

التي تم تجاهلها ومصادرة صلاحياتها».

ما سبق لم يحل دون وقوف رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي والوزراء الذين يحضرون الجلسات الوزارية إلى جانب بوشكيان عندما لجأ إليهم للانتقام من المدير العام لوزارته. ووضع ميقاتي جدعون في التصرف قبل نحو شهر، وأحاله إلى المجلس التأديبي. وبحسب الكتاب الذي أرسله إلى الأمانة العامة

تقرير

كُلّف إعداد دراسات حول «الخلافات الفكرية» بين حركات المقاومة
هيثم مزاحم: المثقف العميل منذ خمسة أعوام

حوّل فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، ملف الموقوف هيثم مزاحم، المشتبه في تعامله مع العدو الإسرائيلي، مع طلب السماح بالتوسع في التحقيق ربطاً بتطورات جديدة على الملف.

أُوقف مزاحم في 16 أيار الماضي عندما كان في طريقه من منزله في الضاحية الجنوبية الى مقر عمله في قناة «الميادين». وأبقي ملفه قيد الكتمان، وقد أُبلغت عائلته و«الميادين» بأنه يخضع لتحقيقات بشبهة الاتجار بالمخدرات. وبعد تفتيش منزله ومصادرة أوراق وجهاز «لابتوب» ومواد أخرى، وتحقيق استمر أسبوعين، اعترف مزاحم بأنه كان يتعاون مع مركز دراسات مقرّه في هولندا، مع علمه بأن المركز واجهة للاستخبارات الإسرائيلية وتحديداً لجهاز الموساد.

وبحسب المعطيات الأولية، أقرّ مزاحم بأنه أقام صلة منذ خمسة أعوام بباحثة هولندية من أصل فلسطيني، وأن علاقتهما تطورت سريعاً، وأنها طلبت منه أبحاثاً ودراسات حول قوى المقاومة في المنطقة، ولا سيما حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي، فأعدّ دراسات حول المباني الفكرية والعقائدية والتنظيمية لكل من هذه القوى. ولاحقاً، طُلب منه إعداد دراسات ونشرها في وسائل إعلام عربية، من بينها «الميادين»، تظهّر الخلافات الفكرية والعقائدية بين هذه القوى، والمساعدة في نشر دراسات للباحثة نفسها وآخرين في موسسات عربية؛ من بينها «الميادين».

التحقيقات أظهرت أن المشتبه فيه الذي سبق أن عمل في مؤسسات قريبة من دول خليجية، بينها مركز دراسات في الإمارات، لم يجنّد أحداً للتعاون معه، وأن تواصله مع العدو تم في الولايات المتحدة ودول أوروبية؛ من بينها هولندا، حيث ساعدته الباحثة نفسها في فتح حساب في أحد المصارف لتقاضي «بدل أتعابه»، قبل أن يبادر المصرف الى إقفال الحساب بعد سؤاله عن طبيعة الأموال التي تصله، ما دفع الموساد الإسرائيلي إلى تحويل الأموال له الى لبنان.

وتبيّن أن مزاحم سبق أن أعدّ، في تسعينيات القرن الماضي، دراسة حول الواقع التنظيمي لحزب الله حاول نشرها في دوريات متخصصة، وجرى الحؤول دون ذلك. ومن يومها تعامل حزب الله معه بحذر، وأبعده عن مؤسساته، وهو عمل مع باحث أكاديمي بارز في بيروت، قبل أن يعمل لفترة في جريدة «المستقبل»، ثم

> **توقيف أكثر من 320 مشتبهاً فيهم بالتواصل مع العدو في الأشهر الـ 18 الماضية**

عمل مع مؤسسات بحثية في الإمارات، وبدأ التواصل مع جهات بحثية غربية. ولم يُعرف ما إذا كان عمله في مركز الدراسات في «الميادين» قد تمّ بناءً على توصية من أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

يشار الى أن إدارة القناة قطعت كل صلة لها بمزاحم بعد توقيفه، ورفضت تعيين محام له وحذفت كل المواد التي كتبها أو نشرها لأشخاص يشتبه في أن ما كتبوه يندرج في سياق عمله.

وفيما لم يشر فرع المعلومات الى طريقة كشف العلاقة بين مزاحم والموساد، إلا أن التحويلات المالية، على ما يبدو، لعبت دوراً أساسياً في ذلك، كما هي حال عشرات ممن أوقفوا في الشهور الأخيرة على خلفية التعامل مع أجهزة استخبارات العدو. وبحسب المعلومات، أوقفت الأجهزة الأمنية الرسمية وجهاز أمن المقاومة، خلال 18 شهراً، أكثر من 320 مشتبهاً فيهم بالتواصل مع العدو، أُطلق سراح عدد كبير منهم بعدما تبيّن عدم علمهم بأنهم كانوا يتعاملون مع أجهزة معادية، وأنهم جُنّدوا بعد تقدمهم بطلبات عمل، كما أفرج عن آخرين تبيّن أنهم كانوا يعملون بشكل مزدوج، بعدما أبلغوا جهاز أمن المقاومة بتواصل استخبارات العدو معهم. كذلك أُطلق سراح من تبيّن أن تواصلهم مع العدو لم يصل الى مرحلة تقديم معلومات حساسة. فيما لا يزال قسم قيد التوقيف، وصدرت في حق بعضهم أحكام، وتمكّن عدد قليل من مغادرة لبنان بعد تلقّيهم تحذيرات من مخابرات العدو بانكشاف أمرهم.

(الأخبار)

على الحافة

بين المياه والطاقة والغذاء
قصة وجود لا قصة هشاشة

حبيب معلوف

لطالما تمحورت الأساطير القديمة التي حاولت تفسير التوازنات في الطبيعة حول قوتي النار والمياه. وها هو العالم، بعد سلسلة من الثورات العلمية، يعود إلى ما يشبه الأساطير لتفسير ما يحصل في هذا الكوكب الهش الذي يحترق ويغرق في الوقت نفسه!

بحثان جديدان نُشرا أخيراً، حول تغيّر المناخ وزيادة حرارة الأرض، تحدّث أحدهما عن سرعة ذوبان الأنهار الجليدية والثاني عن ميلان محور الأرض 78 شرقاً بسبب الزيادة المفرطة في سحب المياه الجوفية، وأن هذا الميلان يؤدي إلى زيادة كمية ضوء الشمس فوق الأماكن المتجمدة وزيادة ذوبان الجليد الذي يتسبب أيضاً بإعادة توزيع كتلة المياه التي كانت محبوسة واختلال في محور الأرض. وكل ذلك يزيد من ارتفاع مستوى البحار والمحيطات وسخونة مياهها والتسبب بموجات جديدة من النينو ومن زيادة حرارة الأرض... والدخول في حلقة جهنمية وكارثية.

وفي وقت تم التوقيع على أول اتفاقية دولية لحماية أعالي البحار، تهدف إلى حماية 30% من المحيطات بحلول عام 2030 من الصيد الجائر ومن حركة السفن ومشاكل النقل البحري والتعدين في أعماق البحار... لم يُفهم كيف ستحمي هذه الاتفاقية البحار والمحيطات من التحمّض بسبب امتصاصها الزائد لثاني أوكسيد الكربون، ولا سيما بعدما فشلت الدول في تطبيق الاتفاقيات المشابهة المتعلقة بتغير المناخ والحد من الانبعاثات المتسببة بمعظم الكوارث.

هذا على مستوى الكوكب، وعلى المستوى العالمي ومسؤولية الدول الصناعية الكبرى التي حصلت فيها الثورة الصناعية... أما على المستوى الإقليمي والمحلي، فإن دمج قضايا الطاقة مع المياه بحسب قواعد الدول المصنّفة «متقدمة» يسبب كوارث على مستوى الكوكب، مع تطبيق سياسات في غاية التبعية العلمية والاقتصادية والسوء، جرّت نتائج كارثية على بلدان وشعوب تبنّت توصيات وتمويلات وقروضاً وفقاً لنصائح البنك الدولي ومؤسسات تمويلية كبرى. وكانت خلاصة آخر تقرير للبنك الدولي في مجال المياه قبل أيام أيضاً بعنوان: «الثروة الخفية للأمم: اقتصاديات المياه الجوفية في أوقات تغيّر المناخ»، الدعوة، كالعادة، إلى إنشاء السدود السطحية أو تحلية مياه البحار بقروض وأكلاف خيالية!

هذه السياسات المتّبعة زادت من ديون الدول والشعوب، ومن ديون الإنسان على الطبيعة التي تستردها بتغير المناخ والفيضانات والجفاف والكوارث المناخية.

آخر إرهاصات هذه السياسات أن تعلن حكومة «بلاد ما بين النهرين»، أمس، أنها ستلجأ إلى تحلية مياه البحر كأحد الخيارات لمواجهة مشاكل المياه! وهذا يؤشر إلى وصول الأمور إلى نقطة بالغة الخطورة، نظراً إلى ما يمثله هذا المورد الحياتي في حياة البشر، ولما تمثله هذه البلاد من دلالات تاريخية. يأتي هذا الإعلان المأساوي معطوفاً على سلسلة مشاكل تواجهها دول المنطقة جميعها، بين الشح والجفاف والتلوث وسوء الإدارة والصراعات على المياه العابرة للحدود وتزايد عدد السكان (والطلب) والتغيّرات المناخية...

وإذا ربطنا موضوع المياه والطاقة والغذاء ومتطلبات التصدي لمشكلات تغيّر المناخ، مع الصراعات الدولية على الموارد وعلى الأسواق ومع الحرب الروسية الأوكرانية شبه العالمية... نصبح أمام صورة بالغة القتامة تتخطى بمجملها كل الحدود الكوارثية التي عرفتها الإنسانية.

أن تصل الأمور إلى هذا الحد، يعني ذلك أننا تخطينا موضوع «الهشاشة» كمشكلة و«المرونة» كحل، كما ورد في عنوان الحوار الإقليمي الذي نظّمه المعهد الدولي لإدارة المياه بالتعاون مع الأسكوا أول من أمس، حول «العلاقة بين المياه والطاقة والغذاء والهشاشة». فقد ساهمت الكوارث أخيراً في تخطي مواضيع الهشاشة والمرونة وبتنا أمام قضايا «وجودية» بكل معنى الكلمة. في هذه الحالة، كان يفترض أن تضاف إلى جدول الأعمال، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والبيئية والاجتماعية ذات الصلة، القضايا السياسية، لا بل القضايا الإيديولوجية التي تتحكّم بالنظرة إلى المياه وسائر الموارد والحقوق على أنواعها.

بعد كل هذه الكوارث، باتت الحاجة باختصار إلى نظرة جديدة إلى الحياة والموارد، وإعادة النظر في مفهوم الحق وأصله. فكما أن سياسات المياه يجب أن لا تنفصل عن استخداماتها وكيفية ضبطها، كذلك لا يفترض أن ينفصل هذا المورد عن النظم الإيكولوجية التي ولدته، والتي تُعتبر في طبيعتها (من شمس وهواء ومساحات خضراء وبحار ومحيطات وتيخّر...) عابرة للحدود والدول... ما يحتم إعادة صياغة القوانين الدولية وفلسفة الحقوق. وكما أن المياه في طبيعتها التكوينية وفي جريانها عابرة للحدود، وجب التعامل مع مشاكلها، تماماً كما يتم التعامل مع قضايا تغيّر المناخ وانتقال الأوبئة والجوائح العابرة للحدود، ضمن سلسلة من القيم الجديدة، التي تحترم قوانين الطبيعة وحقوق الإنسان (أينما كان) وحقوق باقي الكائنات والأجيال القادمة. كما تحتم المشكلات التي أشرنا إليها، إعادة النظر في اتجاهات الخصخصة وتسليع المياه، باعتبار أن المياه مثل الهواء، حق من حقوق الإنسان (ملكية عامة) وعلى الحكومات أن تحمي مصادرها من التلوث وتعدل في توزيعها ضمن استراتيجيات تحترم النظم الإيكولوجية وتمنع الأولوية لمياه الشرب وإنتاج الغذاء على الترفيه... وترشيد الاستهلاك في القطاعات كافة.

استقطابات جديدة حول سوريا

محمد سيد رصاص *

في أيار الماضي، حصل تغيّر كبير في الجو الإقليمي تجاه الأزمة السورية، مع قرار الجامعة العربية بالموافقة على استئناف سوريا شغل مقعدها في منظمات وهيئات ومؤسسات الجامعة بعد أثني عشر عاماً من قرار بتجميد نشاطاتها هناك.

هذا القرار فيه تراجع عن سياسة انتهجتها دول عربية كانت لها مساهمات كبرى في دعم العمل المسلّح المعارض من حيث التمويل والتسليح

> **يبدو أن معارضة واشنطن والاتحاد الأوروبي للتطبيع العربي مع دمشق وللخطط الروسية نحو مصالحة دمشق وأنقرة لا تأتي من رؤية للوضع السوري بل من رؤية أميركية جديدة للعالم**

والتعبئة السياسية. وبعضها، مثل السعودية والإمارات والأردن، كانت موجودة في «غرفة الموك» ومقرها الأردن، بالتشارك مع الولايات المتحدة، وهي التي كانت تدير العمل المسلح السوري المعارض في المنطقة الممتدة من حمص حتى درعا. وحتى في أيار 2013، مع بدء تغيّر التوجه الأميركي نحو التحالف مع الأصولية الإخوانية الإسلامية، استطاعت السعودية، بالتحالف مع واشنطن، فرض «توسعة الائتلاف السوري المعارض» لإدخال عناصر محسوبين قبلياً عليها، مثل أحمد الجربا، وعناصر يساريين تعاونوا مع الرياض، مثل ميشال كيلو، وذلك لتحجيم نفوذ تركيا وقطر والإسلاميين في ذلك الجسم السوري المعارض، وذلك لتجييره لأجندات سعودية.

هذا التغيّر عند الرياض، وقبلها أبو ظبي وعمّان، مع ملاحظة تردّد مصري يمكن ربطه بانزياحات سعودية بعيداً عن واشنطن وعن تغيّر حسابات الأمير محمد بن سلمان. فولي العهد السعودي الذي - بالتساوق مع اندفاعة الرئيس الأميركي دونالد ترامب منذ دخوله البيت الأبيض عام 2017 لإلغاء الاتفاق النووي عام 2015 مع طهران - قد بدأ اندفاعة سعودية-إماراتية نحو إسرائيل كان تدشينها في نص «صفقة القرن» التي، حسب صحف أميركية منها «نيويورك تايمز»، قد كتب نصها في خريف 2017 بالتشارك بين ولي العهد السعودي مع صهر ترامب جاريد كوشنر. هذا الانزياح السعودي كانت ترجماته واضحة من خلال تنسيق، أثار غضب البيت الأبيض بعد الحرب الأوكرانية، قامت به الرياض مع موسكو بما يخص رفض زيادة إنتاج النفط في «أوبك +»، وفي اتفاق سعودي مع طهران تم عقده في العاصمة الصينية.

كانت الترجمة الثالثة لهذا الانزياح السعودي هو باتجاه تغيير سياسة السعودية تجاه الملف السوري. اللافت أن البنود، أو المحتويات الثلاثة، لهذا الانزياح السعودي، قد تمّت خلال خمسة عشر شهراً من بداية عالم ما بعد يوم 24 شباط 2022 مع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، والذي يمثّل محاولة انقلابية روسية-صينية على عالم القطب الواحد الأميركي للعالم الذي بدأ في يوم 9 تشرين الثاني 1989 يوم سقوط جدار برلين والذي عنى وأعلن انتصار واشنطن على موسكو في الحرب الباردة البادئة عام 1947. في هذا الصدد، لا يمكن معرفة حدود هذا الانزياح السعودي بعيداً عن واشنطن ومسافته، ولكنه تطور دراماتيكي بالقياس إلى مسار العلاقة الثنائية التي بدأت في عام 1945من خلال لقاء «ترعة السويس» بين الرئيس الأميركي روزفلت والملك عبد العزيز، وأرست معادلة «النفط السعودي لأميركا مقابل حماية واشنطن لحكم الأسرة السعودية». وعلى الأرجح أن محمد بن سلمان لن يصل إلى ما وصل إليه عبد الناصر في مسافة الانزياح نحو موسكو عام 1955 بعيداً عن لندن وواشنطن، ولكنه انزياح ربما يتيح للرياض استقلالية إقليمية نسبية بعيداً عن واشنطن في ملفات مثل إيران واليمن وسوريا.

تريد الرياض، مع دول عربية أخرى منها الأردن، مطالب من دمشق منها عودة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان، ووقف عبور المخدرات من الأراضي السورية عبر الأردن باتجاه دول الخليج، وإخلاء قوات إيرانية أو موالية لطهران من مناطق قريبة من الحدود السورية-الأردنية. ومن النصوص والتصريحات، من الواضح أن هذه البنود الثلاثة هي جوهر وقلب «المبادرة العربية» نحو دمشق، والتي هي بالتساوق مع انزياح سعودي نحو موسكو وطهران، وليس عند العرب، أصحاب المبادرة، أوهام حول قدرتهم على حل الأزمة السورية، وهم لا يقولون بذلك ما داموا يدركون بأن الأقوياء الأربعة في الأزمة السورية هم بالترتيب: الأميركيون والروس والأتراك والإيرانيون، بل لهم أساساً المطالب المذكورة من دمشق.

بالتساوق مع ما حصل من تغيّر عربي تجاه دمشق الشهر الماضي، حصل حدث كبير في الشهر المذكور في دولة إقليمية فاعلة بالأزمة السورية هي تركيا، عندما فاز الرئيس التركي إردوغان بولاية رئاسية جديدة وفاز حزبه الإسلامي المتحالف مع حزب الحركة القومية الطوراني التوجه بالأكثرية البرلمانية.

هذا سيعطي إردوغان مجالاً أقوى داخلياً في تنفيذ خططه المعلنة تجاه الشمال السوري، سواء من جهة وصل «المنطقة الأمنية» التي يتحدّث عنها إردوغان منذ الخريف الماضي بين إدلب وراس العين وجعلها متصلة جغرافياً عبر السيطرة العسكرية على مناطق تل رفعت ومنبج وعين العرب، أو من جهة خططه لضرب وتحجيم عسكري لـ«قوات سوريا الديموقراطية» (قسد). كما أن الخارج الروسي الذي يدخل في تحالف استراتيجي مع تركيا يشمل أنابيب غاز روسية نحو تركيا لتوزيعه من هناك على أوروبا والعالم، يقدّر إردوغان بأنه سيغمض عينيه الروسيتين عند ذاك كما أغمضهما عام 2016 في جرابلس-الباب-اعزاز وفي عفرين 2018 وفي عام 2019 عند عملية الغزو العسكري التركي لمنطقة تل أبيض-رأس العين.

هذه الخطط عند إردوغان تشمل بعد السيطرة العسكرية على تلك المنطقة التي تشمل جغرافياً

(أ ف ب)

معظم الشمال السوري تصل إلى خطط لتوطين ملايين اللاجئين السوريين بتركيا في مساكن هناك بدأت، كما قال إردوغان بخطاب ليلة فوزه عملية، بناءها بتمويل من قطر التي كانت الدولة العربية الوحيدة المعترضة على الانفتاح نحو دمشق. هذا يعني أن خطط موسكو للمصالحة بين أنقرة ودمشق لن يكون طريقها ممهداً في المدى المنظور في ظل رفض الرئيس التركي للشرط السوري المسبق بأن طريق المصالحة يبدأ بالانسحاب العسكري التركي من الأراضي السورية. ومن المؤكد أن هذه المصالحة لن تمشي في ظل خطة تركية لإقامة شمال قبرصي ثانٍ في الشمال السوري فيه إدارة تتبع وتخضع للأتراك.

منذ أشهر، سمع معارضون سوريون في واشنطن كلاماً من المبعوث الأميركي السابق لسوريا جويل ريبورن، بأن «واشنطن تراهن على اصطدام قطار الجهد الروسي لمصالحة دمشق وأنقرة بقطار التطبيع العربي مع دمشق». وبالتأكيد، فإن دمشق لن تقبل، بعد أن تقوّت أوراقها بعد المصالحة العربية معها، بخطط إردوغان نحو الشمال السوري، ولن تصالحه في ظل بقاء القوات التركية على الأراضي السورية، وهذه شروط رسمية سورية معلنة.

هنا يبدو أن معارضة واشنطن والاتحاد الأوروبي للتطبيع العربي مع دمشق وللخطط الروسية نحو مصالحة دمشق وأنقرة لا تأتي من رؤية للوضع السوري بل من رؤية أميركية جديدة للعالم في عالم ما بعد الحرب الأوكرانية، الذي أفرز معسكراً صينياً-روسياً-إيرانياً في مواجهة معسكر حلف الأطلسي-اليابان-كوريا الجنوبية-استراليا مع معسكر حياد تنزاح نحوه الهند وجنوب أفريقيا وربما السعودية والبرازيل، وتتلمّس خطاها نحوه. حيث ترى واشنطن أن سوريا ميدان مجابهة بين هذين المعسكرين مثلها مثل أوكرانيا وتايوان. والأميركيون، على ما يبدو، من خلال تشدّدهم الجديد تجاه المسألة السورية، لم يعودوا ينظرون في عالم ما بعد 24 شباط 2022 إلى ما يجري في سوريا كما كانوا ينظرون قبل هذا اليوم.

السؤال الراهن هو: إلى أين سيقود كل ذلك؟

* كاتب سوري

محو الأحساء والقطيف من الخريطة: المشروع السعودي المؤجل!

حمزة الشاخوري *

منذ عقود بعيدة، وتحديداً في عام 1913 حين بسط عبد العزيز بن سعود سيطرته على الأحساء، وتالياً على القطيف، وانتشار مقاتلو المؤلفين كجنود احتلال في أعقاب طرد الحامية العثمانية وهزيمة المقاومة الشعبية المحلية إثر تخاذل وتقاعس وخيانات الإقطاع السعودي وشبكة المتنفذين في المنطقة... منذ ذاك الوقت المبكر، وربما قبل ذلك بإبّان العهد السعودي الأول في القرن الثامن عشر، اكتشف السعوديون أن إقليم الأحساء والقطيف ينطوي على عناصر رفض وتمرد

> **لا يزال أصحاب تلك الدعوات التي احتضنها الإعلام الرسمي السعودي يسرحون ويمرحون بلا حساب وبلا عقاب**

ومقاومة للاحتلال تحت أي عنوان ومسمّى ولافتة: فالوهابية التي شكّلت رافعة لبسط نفوذ الاحتلال السعودي على مناطق شبه الجزيرة العربية بذريعة التطهر الديني ونشر الإسلام، تتناقض كلياً مع عقيدة السكان الأصليين في إقليم الأحساء والقطيف، الذي عُرف في حقب تاريخية متقدمة بـ«إقليم البحرين». تناقُض أدّى على الدوام إلى فشل السلطة في استتباع وإخضاع أهالي المنطقة كنتيجة طبيعية لسياسات التكفير والإقصاء والحرمان والتهميش والنبذ من كل ما له صلة بمراكز ومؤسسات صنع القرار الاستراتيجي لإدارة شؤون البلاد.

في المقابل، أدرك السعوديون الأوائل أن إقامة مملكتهم ومشروع حكمهم لا يمكن أن ينجح ويتوطد دون احتلال إقليم الأحساء الغني بثرواته الاقتصادية والزراعية وموقعه الجيوستراتيجي وما يؤمنه من اتصال برّي وبحري مع دول الجوار والعالم، ومن دونه تصبح نجد والرياض مجرد هَجَر أو قرى استيطانية معزولة وسط الصحراء.

وسرعان ما تأكدت، وتعاظمت، أهمية إقليم الأحساء بعد اكتشاف الثروة النفطية في المنطقة نفسها التي أنعم الله عليها بغنى الطبيعة، ظاهرة وباطنة، براً وبحراً. فكان الإقليم ولا يزال مصدر وشريان خزينة العرش السعودي وميزانيته في نسختَيه البائدتين والحالية. وطوال عقود الحكم السعودي الراهن، شهد الإقليم ولادة ثورات وانتفاضات شعبية متتالية، كما احتضن تبرعم عشرات الأحزاب والحركات والجماعات المعارضة للنظام السعودي من مختلف المرجعيات والأيديولوجيات اليسارية والقومية واليعقوبية والشيوعية والإسلامية، بدأت بحركة الاعتراض للزعيم السياسي عبد الحسين بن جمعة (1914)، مروراً بثورة الإمام الشيخ محمد بن نمر (1929)، وحركة الإضرابات العمالية (1945) و(1953) و(1956)، وذروة النضال اليساري في السبعينيات، ثم انتفاضة المحرم (1979)، وليس انتهاء بانتفاضة الكرامة (2011) التي قادها الشهيد الشيخ نمر النمر (2016).

وطوال هذه السنوات، مارس السعوديون بحق الثوار والمعارضين أبشع صنوف القمع والسجن والتعذيب والقتل والتصفية والاختطاف والاغتيالات الميدانية ومجازر الإعدامات الجماعية والفردية. وفي الأحساء تحديداً، بقروا بطون الحوامل ورموا الرجال من فوق أسطح المباني وذبحوا الشيوخ وسط الأسواق، في أجلى تمظهرات الداعشية الوهابية. وبرغم ذلك كلّه، فشلوا في إركاع الشعب وكسر إرادته في رفض احتلالهم وهيمنته وسلطته الديكتاتورية. ومع تعاظم فشلهم في واد انتفاضة الكرامة، كشفوا ما كان مخفيّاً وأظهروا من أدراج أحقادهم التاريخية مخططاتهم المؤجّلة، فراح كتّاب صحفهم و«ذبابهم الإلكتروني» يدعون صراحة وبكل صفاقة إلى «مسح العوامية ومساواتها بالأرض لتكون عبرة للبقية»! فيما دعا آخرون، بنفس طائفي بغيض، إلى تنفيذ سياسة «ترانسفير» لعموم الشيعة في المنطقة، أي لنحو 95% من سكانها الأصليين!

لا يزال أصحاب تلك الدعوات التي احتضنها الإعلام الرسمي السعودي يسرحون ويمرحون بلا حساب وبلا عقاب، ما يؤكد أنها ليست سبق لسان ولا اجتهاداً لحظيّاً أملته حراجة الظرف وسخونته ومزق السلطة أمام تصاعد الغضب الشعبي واستمرار التظاهرات الجماهيرية واستقطابها زهاء 100 ألف مشارك في تشييع جنائزي لثوار المضرّجين بدمائهم تحت جنازير المدرعات السعودية ورصاص مجنّديها وقذائفهم. بل كانت لحظة إعلان الساعة الصفر للبدء بتنفيذ الخطة المؤجلة والرغبة المكبوتة منذ عقود في تنفيذ «التطهير الطائفي» والوصول إلى «أرض بلا شعب» واقتلاع السكان («المشاكسين») لكي يتمتع «السعونجدي» بكامل الأرض وما تحتها وما عليها من ثروات وإمكانات!

تنبغي الإشارة هنا إلى أن السلطات السعودية نفذت منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي عملية تغيير ديموغرافي واسعة نجحت إلى حد كبير في «استبدال» طبيعة التركيبة السكانية التاريخية للمنطقة، عبر استنبات أو توسعة مدن حديثة كالظهران والخبر والدمام وراس تنورة والجبيل وعشرات المشاريع الإسكانية، حيث تم استجلاب مئات الآلاف من خارج المنطقة ليستوطنوها، سواء كانوا موظفين في القطاعات الحكومية التي حُرم السكان المحليون منها، أو تجاراً نجديين جاؤوا ليديروا شركات الأمراء وعقاراتهم ومشاريعهم التجارية المختلفة. وإلى جانب ذلك، كانت محاصرة التمدد العمراني للسكان الأصليين تجري، سواء أفقياً أو عمودياً، بعشرات الحجج والذرائع المفتعلة؛ فحتى وقت قريب، كان ممنوع على الشيعة في القطيف تشييد أي بناء من 3 طوابق! كما منعوا من تعمير المساحات البيضاء غير المأهولة بحجة تخصيصها لمشروع «أرامكو». وبالتزامن مع ذلك، تم خلال مطلع الألفية الثالثة التلاعب بالحدود الإدارية للمدن الواقعة في الإقليم عبر تحجيم مساحات محافظة القطيف لمصلحة المدن المستنبتة التي سكنها الوافدون من نجد والجنوب، وحين تحرك أهالي المنطقة عبر لجان محلية، كـ«قطيف الغد» و«صمود من أجل الحدود»، جرى استدعاؤهم وإيقاف أنشطتهم تحت طائلة التهديد بالسجن!

فمخطط «السعونجدين» لتهجير الشيعة من مناطقهم إلى الشتات ليس جديداً، ولقد أرادوا من «غزوة العوامية» حسب ما سمّاها جحافلهم في منابر الإعلام الرسمي أن تكون «بروفة» ونموذجاً لما يُراد تنفيذه على كامل أرض الإقليم بضفّتيه، أي الأحساء والقطيف. بل أزعم أن اختيارهم مسمّى «المحافظة البيضاء» إلى المساحة المقتطعة من القطيف ليس بريئاً ولا عفوياً، بل ينطوي على دلالات رغبوية صارخة لإخلاء المنطقة من أهلها لتصبح فعلاً وواقعاً «بيضاء» - أي أرض خلاء جرداء بلا سكان وبلا أبنية! أو الزعم مستقبلاً بأنها كانت كذلك، في تمام متطابق مع المخطط الصهيوني الذي ارتكبه الصهاينة المؤسسون لكيان الاحتلال في الأحساء في سياق الذرائع والمبررات ذاتها، أي إزالة بيوت أيلة إلى السقوط وأنسنة المدن وشق الطرق وتطوير حقول النفط والغاز!

إنّ الآلية التي تتبعها السلطة السعودية في تنفيذ مخطط الهدم والتهجير بالوتيرة المتسارعة والمتزامنة في مختلف مدن وبلدات المنطقة تفضح الغايات والأهداف المشبوهة من ورائه، فهي لم تكلف نفسها عناء تهيئة مخططات سكنية تتوافر على الخدمات الأولية وقابلة للإعمار والسكن، فضلاً عن عدم تشييدها مجمعات سكنية كبديل من آلاف البيوت والمنازل التي هدمتها، وتلك التي يجري هدمها أو ستهدم في قابل الأيام والشهور، في ترجمة فعلية لسياسة بعثرة المجتمع المحلي وتشتيته وعدم منحه فرصة إعادة التكتل في «بؤر» مجتمعية متقاربة تحفظ جذوره التكوينية وروابطه ومصالحه المشتركة وتضمن استمرار وبقاء بناه الاجتماعية وهويته الثقافية والتاريخية.

هذه السياسة السعودية لا تبدو نافرة، بل تأتي في سياقها الطبيعي. فالسلطة السعودية» أجنبية عن الشعب ولا تنتمي إليه لا جغرافياً ولا تاريخياً ولا عقائدياً، وبالتالي هي تخطط وتعمل كسلطة احتلال، وإن مارست التهجير في يومنا هذا داخلياً ضمن نطاق سيطرتها الجغرافية فقد مارسته والجات إليه السكان في مراحل تاريخية مختلفة حين اضطرّ أهالي القطيف والأحساء إلى الفرار من البطش السعودي إلى بلدان الخليج، ولا سيما البحرين وقطر والكويت وكذلك العراق وإيران. وفي جميع هذه الدول، توجد حتى اليوم عوائل قطيفية وأحسائية، والمسكن والبيئة المجتمعية بكل ما تعنيه من حمولات الذاكرة الجمعية والتاريخ المشترك وصور الذكريات الفردية. وهي الخطوة التي لا تستبعد تنفيذها في الأحساء في سياق ستتمخض عن تنفيذ المخطط السعودي في إقليم الأحساء ليست كما هي نتائج التحريف والهدم اللذين تعرضت لهما مدينة جدة أو تبوك أو المدينة المنوّرة، فتماثل الفعل/ الجريمة لا يعني تطابق الهدف بعيداً عن حجم الفعل/ الجريمة وسعة مداها الجغرافي. فما تعرضت له مناطق الحجاز هدفه الأساس إمرار مشروعات ابن سلمان البهلوانية والمزعومة، وهذا لا ينفي أو يقلّل من حجم الكارثة الإنسانية التي تعرّض لها سكان تلك المنطقة وجلّهم من الفقراء المسحوقين. لكن الهدف من التهجير في القطيف والأحساء استراتيجي بعيد الغور سينتج منه اقتلاع السكان من أرضهم ومحو معالم المنطقة واختفاء مدن وبلدات من الخريطة، وقد مهّد النظام السعودي لذلك بتغيير أسماء عشرات المدن والبلدات والشوارع في المنطقة.

المساحات التي أتت عليها جرافات آل سعود وهدمتها على رؤوس ساكنيها، وتلك المدرجة على قائمة الهدم في قرارات وزارات الشؤون البلدية والنقل والطاقة شملت مئات البلدات والقرى والمدن والأرياف والمزارع والبساتين، ولم توفر شيئاً يذكر من مساحات القطيف المختنقة سكانياً بسبب الحصار المفروض على التمدد العمراني فيها منذ عقود، كما سبقت الإشارة. فلا بدائل أمام السكان المقتلعين من منازلهم سوى التيه في فيافي «مملكة آل سعود» وصحاريها بحثاً عن قطعة أرض أو مسكن إن استطاعوا تامين ثمنه! وهو ما يعني خلخلة البنى الاجتماعية ونسف الروابط الإنسانية الحميمة مع الأرض والمسكن والبيئة المجتمعية بكل ما تعنيه من حمولات الذاكرة الجمعية والتاريخ المشترك وصور الذكريات الفردية. وهي الخطوة التي لا تستبعد تنفيذها في الأحساء في سياق الذرائع والمبررات ذاتها، أي إزالة بيوت أيلة إلى

* قيادي في «لقاء» المعارضة في الجزيرة العربية»

ملاحظات على هامش الصراع

خالد إبراهيم *

لستُ من أنصار التفاؤل المُفرط، مثل بعض أصدقائي، ولا ممن يسوقون أن «الحرب القادمة هي آخر الحروب وستحمل نهاية حتمية للكيان الصهيوني العنصري وإزالته من الوجود»، ربما لأن الرؤية الثورية الواقعية المتفحّصة تكفي لكي نعرف أن كياناً نووياً يتمتع بقدرات اقتصادية وعسكرية وتقنية كبيرة، ومدعوماً من أعتى الإمبرياليات العالمية عبر قرن من الزمن، ومحمياً من «المجتمع الدولي»، وقد أصبح مصيره مرتبطاً عضوياً بالأنظمة الرجعية في المنطقة والعالم، لا يمكن أن يكون زواله بحرب عابرة، أو بقرار من معسكر المقاومة. بل إن انهياره يشبه أسباب وجوده، ويرتبط بتغيرات نوعية في موازين القوى في الساحتين الفلسطينية والعربية، وموازين القوى الدولية أيضاً، خاصة هذه الأخيرة، نقصد تغييرات تشبه تلك التي وقعت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي وفّرت الأرضية لتأسيس ووجود الكيان وقطفت الإمبريالية والصهيونية ثمارها ونتائجها.

القول أعلاه لا يعني أن وجود الكيان الصهيوني قدر محتوم على أمّتنا ومنطقتنا، فالكيان الصهيوني يسير عكس منطق التاريخ والعدالة ويقف سدّاً أمام حقوق وطموحات أمّة عربية كبرى من المحيط إلى الخليج. ولا مستقبل له في وطننا العربي، فضلاً عن تصميم الشعب الفلسطيني على القتال حتى النصر، غير أنه من المفيد في هذا السياق أن نلقي نظرة على وضع العدو الصهيوني، إذ برغم قوته، يعاني الكيان من صراعات وأزمات داخلية، ويشتد الخلاف بين «القوى العلمانية المدنية» والتيارات اليمينية المتطرفة التي استحكمت على جزء رئيس في مفاصل الحكم والقرار.

أزمة الكيان

بن غفير، مثلاً، المنحدر من تنظيم «كاخ» الذي اعتبره الكيان الصهيوني ومن خلفه الولايات المتحدة تنظيماً إرهابياً، وسيموريتش الذي دعا أخيراً لإزالة قرية حوارة الفلسطينية من الوجود، مثل هذه الشخصيات والسياسات تضع حلفاء «إسرائيل» في موقع حرج. ويبرز الصراع بين «الستوطنين-المستعمرين القدامى» وسكان المستعمرات الصهيونية «الجديدة» في الضفة الغربية المحتلة، حيث أصبح هؤلاء يعتبرون المستوطنات وسلوك «المستعمرين الجدد» خطراً حقيقياً على وجود واستمرارية نظامهم كله. نتج عنه شعور متعاظم لدى الكتلة العلمانية التي أسّست الكيان الصهيوني وسوّقته للعالم كواحة لليبرو قراطية في المنطقة، واليوم تجد نفسها محاصرة بمجموعات تهدّد كيانها كله، تكشفه وتشكّل تهديداً لصورته ومستقبله.

رأينا كيف برز «تناقض داخلي» في قلب الكيان أخطر تجسّد في «أحداث الشيخ جراح» في القدس المحتلة، ومعركة «سيف القدس». فكل محاولات الأسرلة التي قامت بها مؤسسات «الدولة» وسياسات «تدجين العرب» الفلسطينيين في الداخل المحتل منذ 48 ذهبت أدراج الرياح. حيث شكّلت جماهير الشعب الفلسطيني في عمق الوطن المحتل رأس حربة وأثارت انتفاضتهم الشعبية مخاوف كبيرة لدى أجهزة الأمن الصهيونية التي رأت بعينيها الجمر الساكن تحت الرماد.

تصاعُد المقاومة

انتشار ظاهرة بؤر المقاومة المسلحة في جنين ونابلس وطولكرم وأريحا وغيرها في الضفة يشكّل حالة عصيان عسكري ضد الاحتلال والسلطة في آن. لقد أصاب رصاص فدائييها قلب الكيان الصهيوني في سلسلة عمليات بطولية أدّت إلى مقتل أكثر من عشرين صهيونياً منذ بداية العام الحالي، ناهيك عن تعاظم قوة حركات المقاومة في قطاع غزة واشتداد عودها وقوتها رغم الحصار المفروض عليها، دون أن ننسى أن الكيان شنّ خمس حروب طاحنة وعشرات الحملات العسكرية دون أن يستطيع هزيمتها أو حتى إضعافها.

هذه العوامل وغيرها تأتي في ظل سقوط مدوٍّ لنهج التسوية الذي أصاب تيار «أوسلو» في مقتل، حيث نجد السلطة الفلسطينية تعيش مأزقاً مركّباً يصعب الفكاك منه، فيما يزداد الالتفاف الشعبي حول خيار ونهج الكفاح المسلح – الانتفاضة – ورأينا ذلك واضحاً في نتائج الانتخابات الطالبية والنقابية في الضفة المحتلة على نحو خاص، إذ حتى القوى الطالبية والنقابية التي لم تنجح في الانتخابات ليست خارج إطار المقاومة تماماً، ولا تعبّر عن موقف سلبي تجاه الفعل الكفاحي والأسرى والنضال المسلح.

وبنظرة سريعة إلى ما يحدث من تطورات في قارتي أوروبا وأميركا الشمالية اللتين شكّلتا تاريخياً الحاضن والداعم الرئيس للكيان وكان لهما الدور الأساسي في نشوئه واستمراريته، نجد تغيّراً متزايداً لصالح النضال التحرّري الفلسطيني في الرأي العام الأوروبي والأميركي، ومناهضة شعبية أكثر لطبيعة «إسرائيل» العنصرية. وتزداد قوة حركة مقاطعة الاحتلال باعتباره كياناً عنصرياً، وتنضم العديد من اتحادات العمّال والجامعات والنقابات إلى حركة المقاطعة الشعبية في قلب المركز الإمبريالي. نرى كيف يعلو صوت الفنانين والفنانات والمثقفين دعماً لفلسطين، وصولاً إلى الأصوات الداعية لفضح الطبيعة العنصرية الاستيطانية للكيان الصهيوني والدعوة لوقف جرائمه وكشف وظيفته الاستعمارية.

أرادت قوى الإمبريالية والصهيونية والرجعيات العربية توظيف الانتفاضات الشعبية وما يسمى «الربيع العربي» واستخدامها لتفتيت المجتمعات والدول العربية، وإضعاف حركات المقاومة في المنطقة وترحيل الفلسطينيين إلى أوروبا وأميركا «بعيداً عن حدود فلسطين». غير أن هذه السياسة أتت بنتائج عكسية، حيث يتصاعد دور أنصار حركات المقاومة ويستعيد الشباب الفلسطيني دوره الاستراتيجي ويؤسس حركات شعبية داعمة لفلسطين والأسرى، بات تؤرق الاحتلال وداعميه، ونرى كيف تستنفر سفارات الكيان في أوروبا ضد قوى مثل «شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين» وغيرها من قوى جذرية ناشطة ومؤثّرة.

لقد عبّرت السفيرة الصهيونية في بروكسل في تشرين الأول الماضي عن خيبة أملها حين طلبت من رئيس بلدية بروكسل إلغاء «مسيرات العودة والتحرير» التي نظّمتها «حركة المسار الثوري البديل» وشارك فيها الآلاف رافعين صور الشهداء، ولافتات الدعم للمقاومة الفلسطينية. الأمر ذاته تكرر مع السفير الصهيوني في برلين الذي يهاجم «شبكة صامدون» داعياً إلى اعتبارها «منظمة خارجة عن القانون». ويمكن أن نسرد عشرات الأمثلة على حالة التخبط والقلق التي تعيشها منظمات الحركة الصهيونية وسفارات الكيان في الغرب.

العقبة الفلسطينية

تشكّل السلطة الفلسطينية العقبة الداخلية أمام تطور المقاومة – الانتفاضة – وقد لعبت الطعمة الحاكمة في رام الله دوراً كبيراً في تشويه جوهر النضال الوطني الفلسطيني وسوّقت للكيان وكانت شريكاً حقيقياً وفعالاً في الهبوط بمواقف الدول العربية والقوى المؤيدة للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية.

لقد حوّلت سفاراتها إلى أوكار للاسترزاق وللتجسس على الفلسطينيين المقيمين في الخارج، تماماً كما تفعل أجهزتها الأمنية عبر «التنسيق الأمني المقدّس». وأصبحت مواقفها المعلنة تتماهى مع مواقف الكيان الصهيوني خوفاً على مناصبها ومصالحها وامتيازاتها التي تحصل عليها من «إسرائيل»، وقامت السلطة بتسليم المقاومين، بل وتصفيتهم جسدياً كما فعلت مع الشهيد نزار بنات.

ولم تخجل من إعلان عمالتها وتبعيتها متمسكة بشرعية كاذبة استمدتها من نظام عربي متهالك وما يسمى «المجتمع الدولي»، وهذا هو الاسم الرديف للولايات المتحدة والغرب. وعليه، تصبح مهمة إزالة السلطة مقدّمة لا بد منها في طريق إزالة الكيان نفسه. فالسلطة الموجودة في رام الله هي في الجوهر امتداد لسلطة الاحتلال.

خلاصة عاقة

بعد أكثر من 75 عاماً من الصراع مع العدو الصهيوني، وبعد كل ما تعرّضت له حركة التحرّر الفلسطينية من محاولات تصفية عبر الحروب والقتل والتدمير والتهجير، تارة، وعبر المؤتمرات والاتفاقيات التي كانت في جوهرها مؤامرات تصفية، تارة أخرى، أصبحنا اليوم نقف على عتبة جديدة تدفعنا إلى ضرورة تأسيس مسار ثوري عربي وأممي جديد، مستفيدين من الدروس السابقة السلبية ومن الإرث المشرّف الذي قدّمه عشرات آلاف من الشهداء والجرحى والأسرى.

هذا المسار الثوري العربي الجديد الذي ندعو إليه يجب أن يكون عماده مقاومة عسكرية وحاضنة جماهيرية عربية كبرى في مواجهة الكيان وداعميه، ويكون داخل وخارج المركز الإمبريالي العالمي نفسه. فالصراع مع هذا العدو صراع تناحري وجودي، ونعيد ما قاله ذات مرة الحكيم جورج حبش يوماً: «النضال ضد المشروع الصهيوني قد يمتد لمئة عام وأكثر، فعلى قصيري النفس التنحي جانباً».

* كاتب فلسطيني

على الغلاف

العدو يفتتح مرحلة مواجهة جديدة

آخر الدواء في الضفة... الاغتيال من الجوّ

رام الله - **أحمد العبد**

تشي عملية الاغتيال التي نفّذتها طائرات للاحتلال ضدّ خلية للمقاومة في جنين مساء الأربعاء، وهي الأولى من نوعها في الضفة الغربية المحتلّة منذ أكثر من 17 عاماً، بالكثير من الدلالات الأمنية والعسكرية، فيما تعكس مأزق جيش الاحتلال الذي فشل في اجتثاث المقاومة في الضفة خلال الشهور الماضية. ويبدو أن الجيش الإسرائيلي، الذي أقدم على العملية تنفيذاً لقرارات المستوى السياسي، يحاول من خلال ذلك استرداد هيبة المؤسّسة العسكرية وقوة ردعها، والتي تلقّت ضربة قاسية في غضون ساعات، بداية من مخيم جنين الذي شهد تطوّراً نوعياً بتفجير عبوات ناسفة بدبابات العدو وآلياته، وصولاً إلى هجوم مستوطنة «عيلي»، والذي فشلت منظومة الاحتلال الاستخبارية والأمنية في اكتشافه ومنعه أو إحباطه، على الرغم من حالة الاستنفار الكبير المعلن من قبلها. وإذا كان الاغتيال بالطائرات يُعدّ إيذاناً بعودة جيش الاحتلال إلى هذه السياسة، إلّا أنه يثبت في الوقت نفسه أن العدو فشل في كل الخطط التي انتهجها أخيراً لاجتثاث خلايا المقاومة، وعلى رأسها عمليات الاقتحام والتوغّل والمواجهة المباشرة على الأرض، وأن كمين جنين وهجوم «عيلي» أوجعاه إلى الحدّ الذي دفعه إلى تحوّل من هذا النوع.

والظاهر أن عملية الاغتيال التي استهدفت مقاومَين من مخيم جنين – اثنان منهم من «كتيبة جنين – سرايا القدس» والثالث من «كتائب شهداء الأقصى – لواء الشهداء»، عقب استهدافهم حاجزَ الجلمة، لن تكون الأخيرة، بل ستكون باكورة لعمليات مشابهة سينفّذها جيش الاحتلال في الضفة، سواء عبر طائرات مسيّرة أو طائرات حربية من مثل «الأباتشي» التي استخدمها الجيش في المخيّم قبل أيام لإنقاذ جنوده في الميدان. وفي هذا الإطار، أعلن وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، إثر العملية، «(أننا) سنشنّ سياسة هجومية وسنبادر إلى الهجوم وسنستخدم جميع الوسائل المتاحة»، في ما يؤشّر إلى قلق الاحتلال من ازدياد الخسائر في صفوفه في حال استمرار التطوّر في قدرات المقاومة في شمال الضفة. وتخشى إسرائيل، تحديداً، من وجود المزيد من العبوات الناسفة التي قد تُستخدم في الشوارع الرئيسة ضدّ مركبات المستوطنين والحافلات، على غرار ما حصل في مجدو.

يعكس الاغتيال من الجو، مأزق جيش الاحتلال الذي فشل في اجتثاث المقاومة في الضفة (أ ف ب)

وجاءت عملية الأغتيال في ظلّ ارتفاع مطالبات أقطاب اليمين في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم، بشنّ هجوم عسكري واسع في شمال الضفة، وهو الأمر الذي ترفضه المؤسّسة العسكرية والأمنية، لاعتقادها بأن هجوماً من هذا النوع، بما في ذلك الدخول الطويل إلى جنين، سيؤدّي إلى تصعيد في ساحات أخرى من مثل غزة وحتى لبنان. ولذا، جاءت العملية، أيضاً، في محاولة لاسترضاء اليمين المتطرف واليمين الفاشي، على رغم أن قرار الاحتلال تغيير قواعد اللعبة ضدّ المقاومين في جنين، لن يمرّ مرور الكرام، بل ستقابله ردود فعل من المقاومة، وهو ما تدلّ عليه محطّات سابقة من التاريخ، وما تعهّد به «كتيبة جنين»، وفصائل المقاومة، والتي أكدت أن «الردّ قادم، وسيكون بطريقة غير متوقّعة لدى العدو».

> منذ عام 2006، توقّفت إسرائيل عن استخدام الطائرات في عمليات الاغتيال في الضفة الغربية

ومنذ عام 2006، توقّفت إسرائيل عن استخدام الطائرات في عمليات الاغتيال في الضفة الغربية، حيث شهد مخيم جنين اخر عملية من هذا النوع في أب من ذلك العام، عندما اغتال الاحتلال اثنين من «سرايا القدس»، هما محمد عتيق وأمجد العجمي، داخل منزل في المخيم، بعدما اتّهمهما بتنفيذ العديد من العمليات الفدائية، وبالتحضير لعملية استشهادية في الداخل المحتل. وبحسب مسؤولين عسكريين، تحدّثوا إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فمن غير المستبعد أن تكون هناك هجمات جوّية مماثلة للهجوم الذي وقع الليلة الماضية، في مناطق أخرى من الضفة. واستدرك هؤلاء بأن التركيز في هذه المرحلة سيكون فقط على نابلس وجنين، في ظلّ تنامي الهجمات المسلّحة الآتية منهما، والحاجة إلى خلق حالة ردع بوجههما، سيصبح في خانتها أيضاً استمرار عمليات الاعتقال باستخدام القوات البرّية. على أن السيناريو المتقدّم قد يتطوّر ويتّسع إلى تنفيذ عمليات قصف مركّزة أكثر قوة وعدداً، وخصوصاً إذا ما استطاع المقاومون تنفيذ هجمات إضافية على غرار «عيلي»، قد تدفع جيش الاحتلال في نهاية المطاف إلى «تجرّع السمّ» بشنّ عملية عسكرية واسعة مستقلاً. وتزامنت عملية الاغتيال في جنين مع ارتفاع مستوى التحريض من قبل المسؤولين الحاليين والسابقين في حكومات الاحتلال، وهو تحريض سيسهم بشكل أو بآخر في توسيع رقعة العدوان. إذ قال عضو «الكنيست» وزعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، إن «جنين قريباً ستكون مصدراً لإطلاق صواريخ القسام تجاه شمال الضفة وغوش دان»، مضيفاً إن «كلّ عاقل يفهم أن التنظيمات الإرهابية في شمال السامرة تعمل على الحصول على قدرة صاروخية هي مسألة وقت فقط، قبل أن تصبح لديها عشرات أو ربّما المئات من صواريخ القسام، تماماً مثلما حدث في قطاع غزة»، مطالباً حكومة الاحتلال بـ«البدء باستهداف قادة «حماس» في القطاع، وتوجيه الضربات للأخير، من أجل القضاء على المقاومة في الضفة».

إلّا أنه، إذا كانت حسابات الاحتلال تفيد بأن الاغتيالات يمكن أن تعيد له قوّة ردعه المتآكلة في الضفة، وتعيد الأمن إلى مستوطنيه، فإن ذلك قد لا يتطابق مع ما يحتويه بيدر المقاومة، التي تبدو مصرّة على عدم التراجع ولو خطوة إلى الوراء. وإذ يدرك العدو ما تقدّم تماماً، فهو تحسّب له باستنفار قواته في الضفة وفي جميع المواقع، في انتظار الردّ الذي أكدت فصائل المقاومة أنه قادم بشكل مؤكّد. وفي هذا الإطار، أعلن جيش العدو الدفع بثلاث كتائب من قواته إلى الضفة اعتباراً من صباح الخميس، وسط تحذيرات من استسهال إسرائيل التمادي في الاغتيالات، نظراً إلى ما قد يترتّب عليه من تداعيات. إذ اعتبر المحلّل العسكري في موقع «والا» العبري، أمير بخبط، أن «استخدام الطائرات الإسرائيلية المسيّرة لفترات زمنية طويلة لن يكون لمصلحة إسرائيل، وسيضرّ بحرية العمل والحركة، وسيؤدّي إلى تزايد مستوى الإرهاب، وارتفاع وتيرة الانتقادات الدولية» لإسرائيل.

عودة «قطف الورود»: الانتفاضة الثالثة أقرب

غزة - **يوسف فارس**

كان واضحاً، خلال الأسبوعَين الماضيَين، أن جيش الاحتلال يُجري في مخيم جنين، الذي شهد هدوءاً نسبياً طوال شهر ونصف شهر تقريباً، عملية جسّ نبض، أو «استطلاع استخباري بالنار»؛ إذ عمد إلى تنفيذ عدّة عمليات مداهمة على أطراف المخيم، هدفت إلى استثارة المقاومين وإجبارهم على الخروج من مواقعهم، بهدف جمع معلومات دقيقة عن أعدادهم وعتادهم وآخر ما وصلت إليه تكتيكاتهم القتالية. وأتى ذلك في سياق تحديد الإجراء الميداني الأنسب للتعاطي مع مناطق شمال الضفة الغربية، التي كثر الحديث على لسان المحلّلين العسكريين في وسائل الإعلام العبرية، عن أنها ستكون في انتظار عملية أمنية كبيرة. على أن الصدمة التي تعرّضت لها قوات الاحتلال في حيّ الجابريات، حين فجّر المقاومون عبوة ناسفة كبيرة أسفل عربة ناقلة جنود «النمر»، ثمّ حاصروا القوات المتوغّلة بالنار طوال أكثر من 10 ساعات، فجّروا في خلالها العشرات من العبوات في الجيبات المتوغلة، ما تسبّب بتضرّر وإعطاب نحو عشر آليات، إلى جانب مروحية، قلبت الحسابات وأعادت خلط الأوراق تماماً.

صورة الهزيمة، التي أظهرت آليات العدو وهي تقتاد العديد من الجيبات المعطوبة إلى خارج المخيم، لم تجهض فقط فعالية الإجراءات الميدانية التي ظلّ يتّبعها الاحتلال منذ بدء عملية «كاسر الأمواج» في آذار 2022، إنما عمّقت من حالة تآكل قوة الردع، والتفوق التكنولوجي الميداني الذي أمضى رئيس أركان جيش العدو، هرتسي هاليفي، نحو ربع كلمته في «مؤتمر هرتسيليا للأمن القومي»، وهو يتباهى به، خصوصاً في ساحة الضفة، التي يتحكّم القادة العسكريون بمجريات أيّ عملية ميدانية فيها من داخل غرف عملياتهم المتطوّرة وكأنهم في لعبة فيديو. أمام ذلك، كان اللجوء إلى استخدام سلاح الجو، في خلال الاجتياح الأخير للمخيم، ثمّ في تنفيذ عملية اغتيال الشهداء صهيب الغول وأشرف السعدي ومحمد عويس، بواسطة طائرة مقاتلة مسيرة، لأوّل مرّة منذ عام 2006، بمثابة إجراء ضروري لاستعادة صورة القوة والاقتدار، في الوقت نفسه الذي استبطن فيه إقراراً بأن خلايا المقاومة انتقلت إلى مرحلة لم يعُد يجدي معها العمل بطريقة العامين الماضيين.

> لم يعلن الجيش إحالة قضية واحدة إلى محكمة خلال العمليات

ويعيد التطوّر الميداني الأخير في جنين، إلى الأذهان، بداية استخدام هذا السلاح، لأول مرّة، في خضمّ انتفاضة الأقصى الثانية في قطاع غزة، وتحديداً ما بين عامَي 2002 و2004. آنذاك، كشف جيش الاحتلال أن بوسع الطائرات المسيّرة التي يسمّيها الغزيون «الزنّانة»، إطلاق الصواريخ، ومهاجمة الأهداف الأرضية على نحو دقيق، بعد الخسائر الجمّة التي كان يمنى بها في كلّ حادثة توغّل. يقول مصدر في المقاومة لـ«الأخبار»: «بدأ العدو، حينها، عملية عسكرية حملت اسم قطف الورود، يقوم تكتيكها على تنفيذ عمليات اقتحام ميدانية، تجبر المقاومين على الخروج للتصدّي الميداني، لتقوم الطائرات المسيّرة باغتيال أكبر عدد منهم»، مضيفاً أن «تلك التجارب التي خسرنا فيها المئات من المقاومين، هي التي أجبرتنا على العمل من تحت الأرض، كي نحرم العدو هامش التفوّق الجوي». وبالعودة إلى ما ينبئ به استخدام سلاح الطائرات المسيرة في جنين، بقدَر المصدر ذاته أن «الاحتلال يمتلك تقديراً بأن أعداد المقاومين في المخيم لا تتجاوز الـ200 عنصر، ما يعني أن توظيف سلاح الجو في استنزاف القدرة البشرية في هذه المرحلة، هو خيار يمكن أن يكون منجزاً، وفق الفهم الإسرائيلي». غير أن هذا التكتيك، وإن كان سيضاعف الضغط على خلايا المقاومة، إلّا أنه سيضع المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أمام واقعية الدخول الفعلي في مرحلة الانتفاضة الثالثة، التي ستنخرط فيها، والحال هذه، كافة أطياف الشارع الفلسطيني. ومردّ ذلك أن تأثير عمليات الاغتيال من الجوّ، النفسي أولاً والميداني ثانياً، أكبر من تأثير عمليات التوغّل الجراحية، التي كان يقوم بها الاحتلال لاغتيال عنصر ما، فيما يحرص على أن تستمرّ الحياة المدنية في المدن الفلسطينية من دون تغيير، لإشعار السكان بأن مشكلة العدو هي مع شريحة معزولة عن المجتمع، وليس مع الشارع كلّه.

بدا إقحام سلاح الجو إجراء ضرورياً لاستعادة صورة القوة والاقتدار (أ ف ب)

سلطة رام الله تطنش «مواطنيها» لا إغاثة بوجه المستوطنين

غزة - **رجب المدهون**

لا تكتفي السلطة الفلسطينية بممارسة المهمّة الموكلة إليها من قِبَل الاحتلال في ملاحقة المقاومين والمساعدة في القضاء على خلاياهم في الضفة الغربية المحتلّة، بل هي تستنكف حتى عن محاولة حماية المواطنين في مناطق «سيطرتها» في مواجهة اعتداءات المستوطنين الوحشية عليهم، وهو ما يسعّر الغضب الشعبي عليها.

وخلال اليومين الماضيين، تعرّضت بلدة «ترمسعيا»، شمال شرق رام الله، لاعتداءات واسعة على أيدي المستوطنين الذين هاجموها بأسلحتهم، ما أدّى إلى استشهاد مواطن فلسطيني وإصابة 12 مواطناً، فضلاً عن إحراق قرابة 30 منزلاً وأكثر من 60 مركبة. وهو ما وقفت السلطة حياله موقف المتفرّج، رافضةً تحريك أيّ ساكن لوقفه. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر محلّية، لـ«الأخبار»، أن «المواطنين وجّهوا نداء استغاثة إلى قيادة السلطة الفلسطينية والأجهزة الأمنية، إلّا أنهم لم يجدوا أيّ ردود منها، بل إن السلطة لم تطلب حتى من الاحتلال وقف الاعتداءات والسيطرة على القائمين بها». وأوضحت المصادر أن «الأجهزة الأمنية كان بإمكانها التنسيق مع قوات الاحتلال والوصول إلى منطقة ترمسعيا التي تقع في منطقة «ب» التي تديرها السلطة الفلسطينية. إلا أن التخاذل تكرّر هذه المرة كما في المرات الماضية».

وإزاء ذلك، عبّر أهالي ترمسعيا عن سخطهم أمام وسائل الإعلام التي حضرت لتغطية زيارة رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، للبلدة، إذ أحرج أحد المواطنين، اشتية، عندما طالبه بتسليح المواطنين أو حمايتهم من هجمات المستوطنين، مذكّراً إياه بوجود سبعين ألف مسلح يتبعون الأجهزة الأمنية في الضفة. أيضاً، طالب الأهالي، الرئيس محمود عباس، بـ«التنحّي من منصبه لأشخاص أكثر كفاءة» في حال «لم يكُن على قدر المسؤولية لحماية المواطنين». وأشار الأكاديمي الفلسطيني والأسير السابق، عماد البرغوثي، بدوره، إلى أن «السلطة لا تُقدّم للمواطنين أيّ خدمات ولا أمن ولا أمان في ظلّ حواجز الاحتلال المنتشرة واعتداءات المستوطنين»، مضيفاً أن «ما يتعرّض له أهالي الضفة على أيدي الاحتلال يأتي وسط تصاعد الاعتداءات من قبل أجهزة السلطة عليهم على خلفية سياسية».

في هذا الوقت، بدأت تظهر دعوات إلى تشكيل لجان حماية شعبية في القرى والمدن الفلسطينية في الضفة، للتصدّي لاعتداءات المستوطنين وهجماتهم، فيما دعت الفصائل إلى عدم انتظار موقف السلطة والبدء فعلياً بتشكيل لجان الحماية. وفي السياق، حضّت حركة «حماس»، على لسان الناطق باسمها في مدينة القدس المحتلة، محمد حمادة، المواطنين في الضفة على «تشكيل لجان حماية خاصة بهم بشكل سريع للتعامل مع اعتداءات المستوطنين»، والتي يُفسَّر تصاعدها في الآونة الأخيرة باستشعار هؤلاء «فقدانهم الأمن بفعل عمليات المقاومة البطولية»، بحسب المختصّ في الاستيطان، جمعة التايه.

بورتريه

صهيب الغول «منجنيق الكتيبة»

«ثقيل على قلوبنا هذا الليل، كأنك تبتلع رصاصة مع كلّ نسمة»؛ بهذه الكلمات، وصف الشهيد صهيب الغول ليلة استشهاد رفيقه حمد أبو جلدة في نهاية العام الماضي. الشعور نفسه، وأكبر، عايشه رفاق الغول في «كتيبة جنين» وسكّان المخيم قاطبةً، ليلة الأوّل من أمس. لم يكن صاحب الـ27 ربيعاً مقاتلاً عادياً؛ فإلى جانب ما تميّز به من صلابة وديناميكية وعناد، واستعداد هائل للتضحية، «شكّل «أبو فالح» نقطة التقاء وإجماع، لم يختلف عليها أحد»، بحسب ما يقوله أحد رفاقه في الكتيبة في حديثه إلى «الأخبار». ويتابع أن «أكثر ما تميّز به، هو القدر الكبير من البساطة والذكاء الاجتماعي، كان يحبّه الجميع، لأنه كان يحبّ الجميع، ولا يحمل في قلبه كرهاً أو موقفاً سلبياً من أحد، يمكنك أن تنظر فقط إلى صفحته في «فيسبوك» كي ترى كمّ الأصدقاء المقرّبين منه، والذين خصّهم بمنشورات في مناسباتهم الاجتماعية».

في منطقة الجابريات ذاتها التي نفّذت فيها «سرايا القدس»، قبل يومين، عملية تفجير ناقلة الجند، ولد صهيب، لعائلة بسيطة. وفي مدارس المخيّم، تلقّى تعليمه الابتدائي ثمّ الإعدادي، قبل أن يلتحق بـ«كلية قلنديا للتعليم المهني» التابعة لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا). في المخيم، عرف الغول الذي ينحدر من عائلة مصّرية اعتقلت قوات الاحتلال اثنين من أبنائها هما شقيقاه لسنوات، بالعناد والمواقف الجريئة. برز هذا خلال اعتقال الأجهزة الأمنية شقيقه الأسير المحرَّر جمعة، بعدما قضى الأخير ستّ سنوات في سجون الاحتلال؛ وقبل ذلك، عندما نشرت الأجهزة الأمنية اسمه رفقة مؤسّسَي «كتيبة جنين»، جميل العموري ومتين ضبابية، بتهمة حيازة السلاح، قبل سنتين من الانطلاقة الفعلية للكتيبة.

«هو رفيق البدايات الصعبة والجميلة»، يقول مصدر في «كتيبة جنين» في حديثه إلى «الأخبار». مضيفاً: «اعتُقل صهيب في سجون الاحتلال مدّة خمس سنوات، وهناك التقى بالشهيد القائد طارق عز الدين، وبعد تشكيل الكتيبة، كان الغول جندياً باراً في جيش عز الدين، إذ بقي على تواصل معه طوال عامين، كانا خلالهما يبنيان الكتيبة ويعزّزان حاضنة المقاومة طوال الوقت». ويتابع: «آمن بتكتيك المشاغلة، بل وافتُتن فيه، أو قُل أدمن تنفيذه كلّ يوم، وكان حريصاً على تحويل عمليات إطلاق النار إلى روتين يومي، وقد نفّذ العشرات من العمليات بيده، ومستخدماً سلاح «الناتو» ذي الطلقات النارية التي تخترق التصفيح (...). أجبرت عمليات أبو فالح في مستوطنات «حنانيت وشاكيد وتعناخيم ومافو دوتان ومعاليه جلبوع وميراف» جيش الاحتلال على بناء جدار إسمنتي من موقع سالم وحتى جبال المزار شرق جنين، عوضاً عن الشريط الشائك».

فجر يوم الإثنين الماضي، شاهد أبناء المخيم جميعهم، آخر صولات «منجنيق الكتيبة» كما يحلو لهم تسميته. في حيّ الجابريات، عانقت تكبيرات الغول السماء، حينما وقعت قوة جيش الاحتلال المؤلّلة في شَرَك الحقل الناري، المعدّ منذ نحو

> أجبرت عمليات «أبو فالح» جيش الاحتلال على بناء جدار إسمنتي من موقع سالم وحتى جبال المزار شرق جنين

ثمانية أشهر في محيط الآليات. ظهر أبو فالح رفقة صديق عمره الشهيد محمد عويس، وهو يتنقّل من بناية إلى أخرى، ويطلق الرصاص من سلاحه الشهير «الناتو» تجاه جيبات الاحتلال وآلياته. على أن الحدث الكبير، الذي انتهى بإصابة نحو 7 جنود وإعطاب عشر آليات، كان قد نقل جيش الاحتلال إلى مرحلة أخرى من التكتيك والأسلوب. يقول مصدر في «سرايا القدس»: «صهيب كان يطمح إلى أن يحرّم أراضي مخيم جنين على جيبات الاحتلال وقواته الخاصة، وقد بذل جهوداً كبيرة في هذا الصدد، وقد استشهد اغتيالاً من الجوّ، بعدما أدرك العدو أن كلفة العمل البرّي في المخيم أكبر من تحمّلها».

رحل صهيب، في أوّل عملية اغتيال من طائرة مسيّرة، ينفّذها جيش الاحتلال منذ عام 2006. سيفتقد رفاقه في «السرايا» «نفَسه الشهيّ في إعداد الطعام»، الذي كان يعدّه للمقاومين على الثغور. سيرثيه أهالي جنين وأبناء حركة «فتح» و«كتائب شهداء الأقصى» الذين أحبّوه وآمنوا بصدقه وإخلاصه، فيما سيكون على عائلته انتظار جثمانه الذي اختطفه جيش الاحتلال، كي لا يلهب حدث تشييعه حافرَيْ الفداء والانتقام.

قضية

قراءة صهيونية في مناهج التعليم السعودية
أكثر انفتاحاً واعتدالاً... وأقلّ عداءً لإسرائيل

بيروت حمود، نضال خلف

ثمانون كتاباً مدرسياً سعودياً أرهقت عقول الباحثين الإسرائيليين العاملين في معهد «مراقبة السلام والتسامح الثقافي في التعليم المدرسي» في السنة الأخيرة، إضافة

> راجع «إمباكت- اس إي» المناهج الدراسية السعودية مرّات عدّة منذ هجمات 11 أيلول

إلى 180 كتاباً آخر في خلال السنوات الماضية، في إطار أشتغال المعهد على مراقبة محتوى الكتب المدرسية، وفحص المناهج الدراسية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في مناطق الشرق الأوسط، لتحديد ما إذا كانت متوافقة مع المعايير الدولية، ومتّسقة ومبادئ «التسامح» و«السلام» و«الاعتراف بإسرائيل دولة للشعب اليهودي»، وغير منكرة، بالطبع، لـ«الهولوكوست»، أو مشجّعة على «التطرّف والإرهاب». المعهد الذي يعرّف عن نفسه بأنه «منظمة إسرائيلية غير ربحية» مقرّها القدس المحتلّة، يقوم بدراسات مطوّلة حول تلك العناوين، ومن ثمّ يبني عليها توصيات تُرفع إلى المنظّمات الدولية المعنيّة بالتعليم والثقافة، لتقرّر هذه الأخيرة حجب منح التعليم عن الدول التي تنتهك معاييرها. وهو لطالما اهتمّ بدول عربية من مثل لبنان، وسوريا، والسلطة الفلسطينية، والمغرب، وإيران، ومصر... إلّا أن سعيه وراء السعودية بدأ مبكراً، وتحديداً مع بداية الألفية الثالثة؛ إذ راجع «إمباكت- أس إي» المناهج الدراسية السعودية مرّات عدّة في ظلّ تزايد الاهتمام بها عقب هجمات 11 أيلول، حيث كثرت التساؤلات حول الدور الذي لعبه النظام التعليمي السعودي في «ترسيخ التطرّف في عقول السعوديين».

أظهرت الدراسات التي أجراها المعهد، منذ ذلك الحين، أن السعودية أعادت هيكلة المنهج الدراسي «في قالب يوازن بين تعميم ثقافة الانفتاح والتسامح وبين التمسّك بالقيم والعادات الدينية الوهابية المتجذّرة في المجتمع». أمّا اليوم، فإن الدراسة التي صدرت حديثاً في هذا الشأن، لاحظت أن عملية «الإصلاح» التي طاولت الكتب الدراسية هي أيضاً نتاج دوافع مختلفة أبعد من الانفتاح أو التسامح، في مقدّمتها «النهضة الوطنية» التي يقودها وليّ العهد، محمد بن سلمان، والمعروفة «برؤية 2030». وما تقتضيه من تخفيف الاعتماد على أرباح الموارد النفطية مقابل تعزيز نموذج المواطنة القائمة على «التعليم العالي والانفتاح والإبداع وريادة الأعمال والانتماء الوطني». وفي الإطار المتقدّم، سجّل «إمباكت»، في دراسة نشرها عام 2020 بعنوان «المناهج التعليمية السعودية 2016 - 2019: الدرب المتعرّج نحو هوية جديدة»، أن النصوص القرانية والأحاديث النبوية والتفسيرات قدّمت «محتوى تحريضياً ضدّ غير المسلمين (اليهود والمسيحيين)»، مثلما استمرّ أيضاً «التوجّه المحافظ بشأن المرأة والهوية الجنسية»، فضلاً عن اعتماد عدد من التعابير «المعادية للسامية». أمّا الدراسات اللاحقة (كانون الأول 2020، أيلول 2021 وصولاً إلى حزيران 2022)، فرصدت «تحسّناً ملحوظاً»، ما بين حذفٍ مباشر للمواد الإشكالية أو إعادة لتقديمها؛ إذ حُذفت النصوص والأحاديث التي تعبّر عن «حتمية الصراع الأزلي بين المسلمين واليهود»، كما بعض المواد «المعادية للسامية». وطبقاً لنتائج الدراسة الجديدة، فإن العام الدراسي 2022 - 2023 شهد تغييراً بنيوياً تمثّل في الانتقال من نظام الفصل الواحد إلى نظام الفصول الثلاثة، كالذي يُتبع في الإمارات. وعلى إثر ذلك، جرى تقليص كبير في المواد المطلوبة للدراسة، جعل المعهد يحتمل أن يكون حذف المواد «الإشكالية» جزءاً من عملية التقليص الجارية، وليس بالضرورة تعبيراً عن الرغبة في «الترويج للتطبيع مع إسرائيل». مع هذا، بيّنت الدراسة الجديدة أنه حُذفت معظم الأمثلة التي تحمل اتهامات ضدّ المسيحيين واليهود، واستُبدلت الإشارة المباشرة إلى هؤلاء بتعبير «الأمم السابقة».

حُذفت جملة في أحد الكتب تتّهم إسرائيل «زوراً» بالتسبّب في إشعال حريق المسجد الأقصى عام 1969 (أ ف ب)

فيما حُذفت في عامَي 2021 و2022 وحدة دراسية كاملة حول «الجهاد بالقوة لنشر الإسلام والذود عن بلاد المسلمين». أمّا في عامَي 2022 و2023، فقد حُذف نصّ يَذكر أن «الشهادة هدية من الله وشرفٌ إلهي»، إضافة إلى كل التعبيرات المتعلّقة بمحو خطايا الشهداء ووصف الجهاد بـ«قمّة الإسلام»، بينما أبقي على اعتباره «الأقرب إلى الله».

وفي ما يبدو تغييراً في إطار الترويج للتطبيع، أشارت الدراسة إلى أن الكتب الجديدة لمادة «التفكير النقدي»، والتي بدأ اعتمادها منذ العامَين الأخيرَين، تروّج بوضوح لـ«الحوار واحترام الآخر، وتشجّع على السلام من خلال التركيز على معاهدات واتفاقيات تاريخية بين المسلمين الأوائل وغير المسلمين تحت سقف الإسلام». وفي هذا الإطار، تضمّنت المناهج الجديدة نصاً مستحدثاً يرد فيه أن «الإسلام يحمل رسالة السلام»، مستشهداً على ذلك بثمانية أمثلة عن اتفاقيات تاريخية عقدها النبي محمد مع مجتمعات غير المسلمين (منها اتفاق المدينة مع اليهود، أو المعاهدة مع يهود خيبر، أو سلام نجران مع المسيحيين، بالإضافة إلى عقدَي مصالحة مع قبائل عربية)، ومدرجاً تلك الاتفاقيات في إطار «تعزيز الشراكة بين أتباع الديانات والثقافات في القضايا المشتركة، وترسيخ معاني التعايش الإنساني». يُضاف إلى ما تقدّم، أنه، وعلى الرغم من أن المضامين المتّصلة بإسرائيل والصهيونية شهدت «تحسّناً ضئيلاً»، جرى حذف بعض الأمثلة «الإشكالية» من كتب الدراسات الاجتماعية، ما يؤشّر إلى «تغيّر إيجابي في المستقبل»، بحسب المعهد.

صحيح أن عدم الاعتراف بإسرائيل وإلغاءها من الخرائط بوصفها كياناً محتلّاً، لا يزالان قائمَين، وأن «النكسة» لا تزال معتبرة «سراة لأهداف الصهيونية في التوسّع والسيطرة على المقدّسات»، إلّا أن مصطلحَي «الكيان الصهيوني» و«الصهيونية» واللذَين كانا متعمّدَين في الكتب المدرسية الصادرة منذ عام 2019، استُبدلا بمصطلح «الاحتلال الإسرائيلي»، ما يعبّر بحسب المعهد عن «انخفاض طفيف في لهجة العداء تجاه إسرائيل». مع ذلك، لا تزال الصهيونية، كحركة، تُعرَّف بـ«الحركة الاستعمارية العنصرية الأوروبية التي تهدف إلى طرد الفلسطينيين من بلادهم، على رغم أنه في كتاب مدرسي كان يُدرَّس سابقاً عام 2017، عُرّفت بلهجة أكثر اعتدالاً بوصفها حركة تهدف إلى «توحيد اليهود في الشتات والاستقرار في فلسطين». لكن في المقابل، يكشف نظام المسارات المعتمَد حديثاً بالتوازي مع نظام المقررات، عن «تحسّن طفيف» في هذه القضية من وجهة نظر «إمباكت»؛ إذ حُذفت جملة في أحد الكتب تتّهم إسرائيل «زوراً» بالتسبّب في إشعال حريق المسجد الأقصى عام 1969،

> يشدّد المحتوى الجديد المعتمد هذا العام على الطاعة الكاملة للحاكم السعودي

كما حُذف فصل كامل عن القضية الفلسطينية. وعلى الرغم من وقوعها في خانة التغييرات الثانوية، إلّا أن تلك التعديلات تُعدّ، بحسب المعهد، «مؤشراً إيجابياً إلى التطوّر الحاصل في النظرة إلى إسرائيل والصهيونية».

من جهة أخرى، يشدّد المحتوى الجديد المعتمَد هذا العام على الطاعة الكاملة للحاكم السعودي، مركزاً سهامه على مجموعات: «الإخوان المسلمون»، «حزب الله»، «داعش»، «القاعدة» و«الميليشيا الحوثية»، والتي تُتّهم جميعها بـ«الترويج للإرهاب والتطرف الديني»، وإن نالت «الإخوان» حصّة الأسد من النقد، بوصفها في الكتب بأنها «جماعة إرهابية تدّعي تمثيل الإسلام، لكنّها في الواقع تسيء إلى الدين وتنشر الفوضى وتستخدم أساليب غير قانونية في غسل أدمغة الشباب وتجنيدهم في صفوفها».

كذلك، يوجّه المنهج السعودي النقد إلى الحركات الثورية والانفصالية والتوجّهات العلمانية التي تروّج لـ«الإلحاد والاختلاط». وفي أحد كتب الدراسات الإسلامية، يُحضر التشكيك في ثورات «الربيع العربي» بسبب «الدور الكبير الذي لعبته منظمات إرهابية في تأجيجها». وبالمقارنة مع الدراسات السابقة، «لم تتغيّر لهجة الخصومة والعداء ضد الفرس والعثمانيين»، باعتبارهم «أعداء تاريخيين للمملكة العربية السعودية». وفي هذا الإطار، تُركّز الكتب على كون «العثمانيين أعداء رئيسيين لأوّل دولتَين سعوديتَين»، وتصف هؤلاء بأنهم «المعتدون الذين تجاهلوا واجب الدفاع عن المقدسات الإسلامية». أمّا بالنسبة إلى إيران، فيتمّ تجاهل دورها المركزي في الشرق الأوسط، حيث «يسمّى خليج فارس بالخليج العربي، فيما تُنتقد «بأسلوب مبطّن» عبر ذكر «أهمية التدخل السعودي ضدّ إيران والحوثيين في الحرب اليمنية». وعلى الصعيد الإسلامي، «فيستمرّ نُفُس العداء للفرس عبر اتهامهم بالتآمر لتدبير عملية اغتيال الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب)».

في الشكل العام، تكشف الدراسة الأخيرة عن «تقدّم السعودية في مجال تطوير المناهج التعليمية بما يتناسب مع توجّه الدولة إلى ترسيخ قيم السلام والتسامح في الكتب المدرسية»، بحسب المعهد، الذي يعتقد أن الجهود السعودية لإصلاح المناهج «تشي بمسار ثابت ومتدرّج لتطوير العديد من المواد المدرسية». ولذا، يُعقد، من وجهة نظره، «الأمل على تطبيق هذا المسار على نماذج كثيرة من المحتوى الإشكالي لا تزال حاضرة في بعض الكتب». وإلى جانب تعديل الكتب، يرى «إمباكت» أنه «من الممكن الاستفادة من طرح محتوى إضافي يطابق المعايير الدولية في هذه القضايا»، وأنه بالنظر إلى «دور المملكة الريادي في العالم الإسلامي»، فإن «الإصلاحات التعليمية السعودية تبعث برسالة قوية لتطوير المناهج التعليمية في دول أخرى ذات أغلبية إسلامية».

قضية

أفريقيا ما بين روسيا وأوكرانيا: حلم «بريكس» يحرّك الوساطة اليتيمة

محمد عبد الكريم أحمد

فيما تتسارع جهود روسيا، الحثيثة والأقوى منذ تفكّك الاتحاد السوفياتي قبل أكثر من ثلاثة عقود، للعودة إلى القارة الأفريقية، جاءت المبادرة الأفريقية للوساطة بين موسكو وكييف لتثير تساؤلات هامّة حول دوافعها وجدّيتها وقدرتها على تحقيق اختراق في الأزمة المستحكمة، فضلاً عن مدى ارتباطها برغبة طائفة كبيرة من الدول الأفريقية (من مثل مصر والجزائر ونيجيريا وزيمبابوي) في الانضمام إلى تجمّع «بريكس»، والاستفادة من مقدّراته في دعم التنمية لديها. وقاد وفد الوساطة الأفريقي، رئيس جنوب أفريقيا (الدولة الأفريقية الوحيدة في «بريكس»)، سيريل رامافوسا، فيما ضمّ أيضاً رؤساء جزر القمر (الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي) والسنغال وزامبيا (الرئيس الحالي لتجمّع الكوميسا)، ورئيس الوزراء المصري، ومسؤولين من جمهورية الكونغو الديموقراطية وأوغندا. وقدّم رامافوسا خطّة أفريقية من عشرة بنود تتراوح بين احترام ميثاق الأمم المتحدة، وعودة الأطفال الأوكرانيين، وحرية تصدير الأغذية والأسمدة، بينما قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، «إنّنا» لم نرها على الورق»، في إشارة إلى كونها مجرّد اقتراح قابل للتطوير قبل القمّة الروسية - الأفريقية المرتقبة نهاية تموز المقبل.

تضرّرت القارّة الأفريقية بشكل واضح، من تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية، التي ستتجاوز فترة العام ونصف عام في أبّ المقبل، مع انعقاد قمّة «بريكس» في جنوب أفريقيا. وبغضّ النظر عن بعض المبالغات في تقدير تلك الآثار السلبية أو توظيفها في سياقات محلّية مغايرة في محاولة لتبرير فشل الدولة في العديد من الحالات، فإن الحرب أدّت إلى اضطرابات في الأمن الغذائي، ورفعت تكاليف الأسمدة الزراعية التي ازدادت بنسبة 200% تقريباً منذ عام 2020، فيما قدّر «بنك التنمية الأفريقي» (كانون الثاني 2023) وجود 300 مليون أفريقي يواجهون راهناً أزمة جوع وانعدام أمن غذائي. كما شهدت دول القارة تقلّبات حادّة في أسعار صرف العملات الأجنبية، ما دفع التضخّم إلى تجاوز 40%، ولا سيما في أسعار السلع الغذائية التي تستقطع وحدها نحو 42% من إجمالي نفقات المواطن الأفريقي، وتصل إلى 60% في الدول الموبوءة بالصراع وعدم الأمن. واتّضحت أولوية تعزيز الأمن الغذائي وقطاع الزراعة الأفريقي من خلف الوساطة الأفريقية، في تصريحات ليوري أوشاكوف، مستشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسياسة الخارجية، والذي أعلن، قبل زيارة الوفد الأفريقي بأيام، أن الوساطة الأفريقية ستعنى على الأرجح باتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية المتداعي، في ضوء حاجة القادة الأفارقة إلى إمدادات حبوب منتظمة إلى القارة، وهو الأمر الذي لم ينجح في تأمينه «اتفاق إسطنبول»، بحسب أوشاكوف.

وتُبرز الدول المشاركة في الوفد (إضافة إلى الجزائر التي توجّه رئيسها عبد العزيز تبون إلى موسكو في 13 الجاري)، في مقدّمة الارتباطات الروسية - الأفريقية المتصاعدة. فمصر - على سبيل المثال - تستورد وحدها نحو 5 بليون طن من الحبوب الروسية سنوياً بحسب تقديرات 2022، فيما يُتوقّع تزايد هذه الأرقام في العام الجاري. كما تتعاظم أهمية العلاقات الروسية - المصرية في قطاعات السياحة والتعاون النووي ومسالة المساعي المصرية للانضمام إلى «بريكس»، ومشروعات لوجيستية مرتقبة في قطاع الموانئ البحرية والنقل، خصوصاً مع إعلان بوتين، خلال زيارته جناح الإمارات في معرض سان بطرسبرغ منتصف حزيران الجاري، عزم بلاده إقامة منطقة صناعية روسية في منطقة قناة السويس الاقتصادية باستثمارات تبلغ 4,6 بليون دولار على مساحة 20 كم مربع. كما تُبرز السنغال، التي تولّت رئاسة الاتحاد الأفريقي في مطلع 2022 بالتزامن مع اندلاع الأزمة الروسية - الأوكرانية، كواحدة من أهمّ الدول الأفريقية التي اتّخذت موقفاً «محايداً» في الأزمة، منذ تصويت الأمم المتحدة على قرار يطلب من موسكو انسحاباً فورياً من الأراضي الأوكرانية (2 آذار 2022). وتهتمّ السنغال بعلاقات وثيقة مع روسيا، في ظلّ تخوّفها من تداعيات الأزمات الأمنية في إقليم الساحل المجاور، ووعود بوتين التي قطعها للرئيس ماكي صال بالسماح لأوكرانيا بتصدير الحبوب والأسمدة إلى بلاده وإلى دول القارة الأفريقية بـ«أمان»، عقب اجتماع بينهما في سوتشي مطلع حزيران 2022، وقبل ما يُعرف باتفاق إسطنبول، وأيضاً بتمتين للعلاقات التجارية بين البلدين في المرحلة المقبلة، ولا سيما أن السنغال واحد من أهمّ شركاء روسيا في أفريقيا جنوب الصحراء؛ إذ بلغ التبادل التجاري بينهما نحو 2,5 بليون دولار في عام 2021، فيما توقّفت التجارة الروسية - الجنوب أفريقية عند حدود 1,3 بليون دولار في العام نفسه.

الاستجابات الروسية والأوكرانية للوساطة: تعميق تهميش أفريقيا؟

اتّسمت الاستجابات الروسية والأوكرانية لجهود الوساطة الأفريقية بقدر من الاستخفاف بل وعدم الاكتراث. إذ اعتبر زيلينسكي، عقب اجتماعه مع القادة الأفارقة، أن محادثات سلام مع روسيا لن تكون ممكنة إلّا مع مغادرة القوات الروسية الأراضي الأوكرانية، وتجاوز ذلك إلى حثّ الوفد الأفريقي على عدم السفر إلى سان بطرسبرغ بحجة قيام موسكو بضربات جوية على كييف في يوم الزيارة نفسه، ما يفرّغ الوساطة من مضمونها عملياً. أمّا في سان بطرسبرغ، فقد أشارت التقارير إلى نهاية اجتماع الوفد الأفريقي مع بوتين (17 حزيران) من «دون تحقق تقدّم ملموس»، علماً أن المبادرة الأفريقية طُرحت كخطوط عاملة غير مترابطة، ووصفها ديمتري بيسكوف، الناطق باسم الكرملين، بأنه «يصعب للغاية تطبيقها»، معتبراً أنه ليست جميع بنودها مرتبطة «بالعناصر الرئيسة لموقفنا (في أوكرانيا)، لكن ذلك لا يعني عدم حاجتنا إلى مواصلة العمل»، وكان بوتين استبق عرض القادة الأفارقة بتجديد موقفه القائل إن أوكرانيا والغرب قد بدأ الصراع قبل وقت طويل من إرسال روسيا قواتها إلى الحدود في شباط 2022، وإن بريتوريا وبكين، وحوالي 20 بليون دولار بين الأولى وكلّ من واشنطن وبرلين ومومباي. على أن تحمّس جنوب أفريقيا الواضح للوساطة، وسعيها إلى حشد المواقف الأفريقية خلفها على رغم هامشية هذه المواقف وما رصده مراقبون من عدم اختيار اللحظة المناسبة لطرح المبادرة، إنّما يجسّد اهتمام بريتوريا بالأساس بتعميق دورها الإقليمي والدولي، وكذلك تخفيف الضغط الغربي على موسكو وجهود عزلها. كما أن جهودها لا تخرج من سياق تغيّرات في سياساتها الخارجية متّسقة وتبنّيها مقاربة «الجنوب العالمي»، وما يوصف بإعادة توازن النظام العالمي «بعيداً عن الغرب»، بحسب تصريحات وزيرة الخارجية الجنوب أفريقية، ناليدي باندور، في قمّة وزراء خارجية «بريكس» مطلع حزيران في كيب تاون. ومن هنا، لا يعني الفشل العملي لجهود الوساطة الأفريقية انتفاء نتائجها على مستويات أخرى، ولا سيما أن عدداً من الدول الأفريقية تسعى بكلّ قوة للانضمام إلى مجموعة «بريكس»، أو على الأقلّ دفع ملفاتها خلال قمّة المجموعة في جنوب أفريقيا في آب المقبل.

> اتّسمت الاستجابات الروسية والأوكرانية لجهود الوساطة الأفريقية بقدر من الاستخفاف بل وعدم الاكتراث

الوساطة الأفريقية برمّتها أقرب إلى جهد لتمرير الحبوب والأسمدة إلى دول القارة أكثر من كونها وساطة سياسية شاملة.

روسيا وجنوب افريقيا وعامل «بريكس»

أمّا جنوب أفريقيا، التي تقود الوساطة الحالية وطُلب منها منذ آذار 2022 القيام بمثل هذه الجهود بحسب رامافوسا، فقد طوّرت في السنوات الأخيرة علاقات متميّزة مع روسيا في أطر من مثل «مجموعة العشرين». وتأتي تلك الجهود بالرغم من تراجع التبادل التجاري بين البلدَين في عام 2022 إلى بليون دولار فقط مقارنة بأكثر من 55 بليوناً بين بريتوريا وبكين، وحوالي 20 بليون دولار بين الأولى وكلّ من واشنطن وبرلين ومومباي. على أن تحمّس جنوب أفريقيا الواضح للوساطة، وسعيها إلى حشد المواقف الأفريقية خلفها على رغم هامشية هذه المواقف وما رصده مراقبون من عدم اختيار اللحظة المناسبة لطرح المبادرة، إنّما يجسّد اهتمام بريتوريا بالأساس بتعميق دورها الإقليمي والدولي، وكذلك تخفيف الضغط الغربي على موسكو وجهود عزلها. كما أن جهودها لا تخرج من سياق تغيّرات في سياساتها الخارجية متّسقة وتبنّيها مقاربة «الجنوب العالمي»، وما يوصف بإعادة توازن النظام العالمي «بعيداً عن الغرب»، بحسب تصريحات وزيرة الخارجية الجنوب أفريقية، ناليدي باندور، في قمّة وزراء خارجية «بريكس» مطلع حزيران في كيب تاون. ومن هنا، لا يعني الفشل العملي لجهود الوساطة الأفريقية انتفاء نتائجها على مستويات أخرى، ولا سيما أن عدداً من الدول الأفريقية تسعى بكلّ قوة للانضمام إلى مجموعة «بريكس»، أو على الأقلّ دفع ملفاتها خلال قمّة المجموعة في جنوب أفريقيا في آب المقبل.

تقرير

بوادر ليونة أوروبية تجاه إيران
جولة عبد اللهيان الخليجية تعزّز التفاؤل «النووي»

طهران ـ **محمد خواجوني**

بعد يومين من استقبال طهران، وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، توجّه وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في جولة على أربع عواصم خليجية، بدأها من الدوحة الإثنين، ومنها إلى مسقط في اليوم التالي، فالكويت، واختتمها في أبو ظبي يوم أمس، في ما يؤشّر إلى فصل جديد من التعاون بين إيران ودول الخليج، بعد عقد اتّسم بالمواجهة. وهدفت جولة أمير عبد اللهيان، وفق وزارة الخارجية الإيرانية، إلى «متابعة تنفيذ وثائق التعاون المبرمة مع هذه البلدان».

جاءت جولة أمير عبد اللهيان على الدول الخليجية الأربع، لتدعم المسار الذي انطلق في الأشهر الأخيرة، لكنها أيضاً أشارت، وخصوصاً زيارته قطر وسلطنة عُمان، إلى تطوّرات على مستوى المحادثات وتبادل الرسائل بين إيران والغرب.

وتزامناً مع زيارة وزير الخارجية الإيراني، التقى مساعده السياسي، علي باقري، مساعد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا، في الدوحة، مرّتين، يومَي الثلاثاء والأربعاء، واصفاً اللقاءين بـ«الجادَّين» و«البنّاءين»، موضحاً أن المشاورات تركّزت على «محادثات رفع العقوبات»، وفق التوصيف الذي يعتمده السياسيون الإيرانيون لدى التطرّق إلى محادثات إحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة»، والمتوقّفة منذ صيف العام الماضي.

وكان التقى باقري، في أبو ظبي، الأسبوع الماضي، نظراءه الألماني والفرنسي والبريطاني، الذين بحث معهم، وفق مصادر مطّلعة، بالإضافة إلى القضيّة النووية، مسألة التعاون العسكري الإيراني مع روسيا في خضمّ الحرب الأوكرانية، وكذلك تبادل السجناء، علماً أنه تمّ حديثاً، وبوساطة عُمانية، تبادل سجناء بين إيران ودول أوروبية، فيما أجرى رئيسا إيران وفرنسا، أخيراً، محادثة هاتفية استغرقت ساعة ونصف ساعة. كذلك، منعت فرنسا، خلال الأسبوع الجاري، عقْد الاجتماع السنوي لمنظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية التي تُعدّ أكثر مجموعات المعارضة الإيرانية في الخارج تنظيماً. كما داهمت الشرطة الألبانية، يوم الإثنين، معسكر أعضاء هذه المجموعة في تيرانا، في ما يمكن أن يؤشّر إلى تحسُّن في العلاقات بين إيران والدول الأوروبية.

> تتحرّك كل من طهران وواشنطن في اتجاه اتفاق غير رسمي ومؤقّت

وفي موازاة المحاولات الرامية إلى خفْض التوتّر بين إيران وأوروبا، نُشرت، خلال الأسابيع الأخيرة، تقارير عن محادثات جرت بين الجانبَين الإيراني والأميركي في مسقط، أكد الطرفان لاحقاً حصولها من دون التطرّق إلى فحواها. وفي الوقت ذاته، ذهبت مصادر مختلفة إلى القول إنه في الظروف التي تضاءلت فيها الآمال بإمكانية الإحياء الكامل للاتفاق النووي، تتحرّك كلّ من طهران وواشنطن في اتّجاه اتّفاق غير رسمي ومؤقّت، إذ تدور المحادثات، وفق ما يشاع، حول تقييد البرنامج النووي الإيراني (وقْف تخصيب اليورانيوم بما يفوق الـ60%)، والإفراج عن ثلاثة سجناء أميركيين، في مقابل الإفراج عن جزء من الأرصدة الإيرانية المجمّدة في الخارج، في إطار، نقلت وكالة «رويترز» عن «مصادر أميركية وغربية»، قولها إن الهدف من المحادثات هو مجرد التوصل إلى «ضرب من التفاهم»، ذلك أن أيّ «اتفاق» مع إيران يتطلّب إطلاع الكونغرس عليه وتأييده له، علماً أنه يجري التداول بما مفاده أن مفعول الاتفاق المؤقت سينتهي مع نهاية ولاية جو بايدن. مع هذا، تنفي كل من طهران وواشنطن الأنباء عن السعي للتوصل إلى اتفاق مؤقت، غير أن المحادثات المكثّفة الجارية على مستويات مختلفة، تبدو مرتبطة بالتوصّل إلى اتفاق مهما كان اسمه.

من جهتها، تواصل إسرائيل التحذير من أنها ستعارض أيّ اتفاق يُبقي على القدرات النووية للجمهورية الإسلامية على حالها ومن دون تغيير، ولا يستهدف إزالتها والقضاء عليها، مؤكدة أنها غير ملزمة بالتقيّد بهكذا اتفاقات. كما أعرب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، مايكل ماكول، في رسالة إلى الرئيس الأميركي، عن قلقه من المفاوضات غير الرسمية مع إيران، قائلاً إن الكونغرس ليس على علم بتفاصيل المفاوضات. وردّاً على هذا الموقف، وبعض التقارير حول تغييب الدول الأوروبية عن المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة، أكّد نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، الأربعاء، أن الإدارة على «اتّصال دائم» مع كل من الكونغرس والدول الأوروبية في ما يتعلّق بإيران.

على خطّ موازٍ، وفي خطوة مثيرة للجدل، وافقت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، الأربعاء، بأغلبية أصوات أعضاء الحزبَين الجمهوري والديموقراطي، على خطّة لإخراج بعض عقوبات الولايات المتحدة ضدّ إيران من الحالة المؤقتة وجعلها دائمة. وطبقاً لهذه الخطّة التي تسمّى «قانون توطيد العقوبات على إيران»، فإن العقوبات الأميركية التي فُرضت ابتداءً من عام 1996 بهدف مواجهة تصرّفات طهران في مجال البحث وتطوير الأسلحة النووية والكيميائية والقيام بـ«أنشطة إرهابية» ضدّ الولايات المتحدة وحلفائها، والصالحة لغاية عام 2026، ستصبح دائمة.

استراحة

كلمات متقاطعة 4341

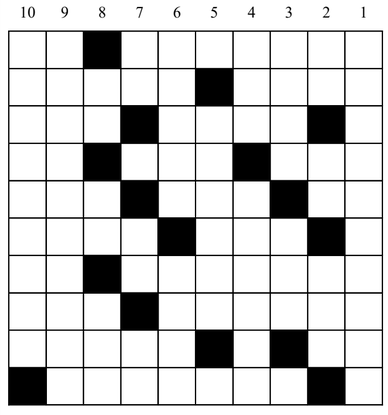

افقيا

1- إسم علم – بئر عميقة – 2- أحد مواطني السودان – سجْن – 3- عاصمة أوروبية – خاصتها – 4- مصيبة إجتماعية – سرير الطفل – للمساحة – 5- حرف جزم – ما يعبُده الوثنيوْن – ضمير منفصل – 6- ضلّ – الفرع الشمالي في دلتا الرين بهولندا – 7- يبتعدون عنه – منخفض بالأجنبية – 8- مواطنٌ من بلد أفريقي – حشرة الخشب – 9- خبز يابس – القرّ – 10- مدينة وميناء بولوني على البلطيق

عمودياً

1- مغنيّة إشتهرت بضرب العود عاشت في الحجاز – 2- من الحبوب – ثغر – حماة الوطن – 3- نهر عراقي – رجع عن المعصية – 4- ظرف مكانٍ – مدينة سورية – 5- مدينة مصرية – 6- علمُهم اللغة – مقاصد – 7- ضمير متصل – للتأوه – شدّ وألصق – 8- ينبوع بالأجنبية – للتفسير – أشر النساء في الحروب – 9- مدينة في جنوب أفريقيا – 10- رئيس عربي

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- شكيب أرسلان – 2- فونتنبلو – 3- يم – رهط – أمجّ – 4- قنطار – برغي – 5- جوسر – آر – وا – 6- دل – كحل – هال – 7- أثره – مصارع – 8- نرنو – 9- لسانهم – اري – 10- تشمبرلين

عمودياً

1- شفيق جدايل – 2- كومنولث – ست – 3- ين – طس – رشاش – 4- بتاركه – نمّ – 5- أنهر – نهب – 6- ربط – المرمر – 7- سل – بر – صن – 8- لوار – هاوي – 9- مغوار – رن – 10- ناجي العلي

sudoku 4341

	1	4	7	2				5
5				1		6		
2		7		5		4	9	
3					4		7	2
			5	7	3			
8		5	9	6			4	3
		1					5	9
		9						6
						2	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4340

7	8	1	5	6	3	2	9	4
3	4	2	7	8	9	5	6	1
9	6	5	2	4	1	7	3	8
2	3	4	9	7	6	1	8	5
1	5	8	3	2	4	6	7	9
6	9	7	1	5	8	4	2	3
4	7	3	6	9	5	8	1	2
5	1	6	8	3	2	9	4	7
8	2	9	4	1	7	3	5	6

مشاهير 4341

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل اميركي وكاتب سيناريو ومنتج. يدرّس في جامعة نيويورك

6+7+9+5+2 = دولة اوروبية ■ 10+8+1+11 = من المكسرات ■ 4+3 = بحر

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **بشارة الخوري**

قضيّة

إيجابية بلينكن يمحوها صلف بايدن
واشنطن مقيمة في «الفخّ الصيني»

ريم هاني

قبل عامين، تَصدّر كبير الدبلوماسيين الصينيين، يانغ جيتشي، عناوين الصحف، عندما قال للمسؤولين الأميركيين، أثناء اللقاء الشهير الذي جمع مسؤولي البلدين في الإسكا، إنهم «غير مؤهّلين للتحدُّث إلى الصين من موقع قوّة». وعلى رغم تفاقم المشكلات، في حينه، رأى مراقبون أن ما تفوّه به المسؤول الصيني «قاس بشكل استثنائي»، ولا سيما وأنه قال ما قاله في أول اجتماع دبلوماسي رفيع المستوى بين القوّتَين في عهد إدارة جو بايدن، ما أوحى بأن حديثه يستبطن «تحذيراً للإدارة الجديدة». لاحقاً، في شباط الماضي، جاءت حادثة المنطاد الصيني لتعلّق زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى بكين، وتستتبع سلسلة تصعيد بدأتها «الجمهورية الشعبية» بتجميد الاتصالات الدبلوماسية مع واشنطن، وصدّها جهود الأخيرة لإعادة إحياء الاتصالات رفيعة المستوى بينهما، وصولاً أخيراً إلى رفْضها عقْد لقاء بين وزير دفاعها لي شانغ فو، ونظيره الأميركي لويد أوستن، على هامش قمّة «شانغريلا» الأمنية في سنغافورة.

وعلى خلفية ما تقدّم، بدت الصين، من خلال السماح لبلينكن بزيارتها الأسبوع الماضي، وكأنها تسدي «معروفاً» للولايات المتحدة، على حدّ تعبير إيفان كاناباثي، المدير السابق لشؤون الصين وتايوان ومنغوليا في «مجلس الأمن القومي»، في حديث إلى موقع «بوليتيكو» الأميركي. وعلى رغم بعض الأجواء الإيجابية التي ظلّلت الزيارة، والتي سرعان ما أزاحها وصف الرئيس الأميركي، جو بايدن، نظيره الصيني، شي جين بينغ، بـ«الديكتاتور»، إلّا أن الواضح أن الولايات المتحدة لا تزال عاجزة عن مفارقة «وهم قدرتها على التعامل مع الصين من موقع قوّة»، أو البدء في «إظهار الاحترام»، وفق ما طالبتها به الأخيرة عشيّة الزيارة، أو إيجاد صيغة لإدارة التنافس بعيداً عن محاولة «إضعاف» بكين أو «تطويقها»، وهو ما يفسّر وصول «العلاقات بين البلدين إلى أسوأ مستوياتها منذ بدء الصلات الدبلوماسية الرسمية بينهما»، بحسب توصيف وزير الخارجية الصيني، تشين غانغ.

«الفخّ الصيني»

في تقرير نشرته دورية «فورين أفيرز» الأميركية، عام 2019، يَرِد أنّ «عصر انخراط الولايات المتحدة مع الصين وصل إلى نهايته»، ولو لم يتمّ «الإعلان عن ذلك رسمياً بعد». في حينه، اقترح أصحاب هذا الرأي على أميركا، التي كانت بدأت منذ بعض الوقت صياغة سياستها الخارجية الجديدة على أساس «الاستدارة نحو آسيا»، التعايش مع الصين باعتبارها «قوّة كبرى»، وانسحبت هذه المقترحات، في السنوات اللاحقة، على العديد من المحلّلين الذين حذّر جُلّهم، واشنطن، من «الاستمرار في النظر بحنين إلى الماضي، والالتزام في المقابل، فعلاً وقولاً، بوضع رؤية إيجابية لنظام دولي يشمل الصين، ويسمح بمواجهة التحدّيات المشتركة الضرورية». لكن التدهور غير المسبوق في العلاقات بين البلدَين، يُعدّ خير دليل على أن الولايات المتحدة ضربت عرض الحائط بجميع التوصيات الآنفة.

ونلفت «فورين أفيرز»، في التقرير الذي حمل عنوان «الفخّ الصيني»، إلى أنه في محاولتها صياغة استراتيجية وطنية تتلاءم مع «صين أكثر حزماً وقوّة»، عانت واشنطن في الوصول إلى سياسة ناجحة، أو حتى «ثابتة»، بعيداً عن مبدأ «الفوز الكامل أو الهزيمة الكاملة»؛ فوقع صنّاع السياسة الأميركيون في «فخّ ردود الفعل» على كلّ ما تقوم به الصين، حتى لو كانت هذه الردود بلا أيّ هدف واضح. وتضيف أن تلك «السياسة الفاقدة إلى أيّ إجماع محلّي، دخلت في حلقة مفرغة وحالة استنزاف»، من دون أن تشهد الكثير من التغيّرات بين عهدَي الرئيس السابق دونالد ترامب، والحالي جو بايدن. في ما بعد، كثّرت عمليات «إعادة التقييم» التي أجرتها الولايات المتحدة لسياستها الخارجية، إلّا أن أيّاً منها لا يبدو أنها أفلحت في عكس المسار الحالي، وعلى رغم أن مستشار الأمن القومي، جايك سوليفان، شدّد، في خطاب أمام «مؤسسة بروكينغز» أواخر نيسان، على ضرورة تجديد «القيادة الاقتصادية الأميركية» حول العالم، بعدما فشلت السياسة الأميركية في تحقيق معظم أهدافها، وأبرزها تقييد الصين وروسيا عسكريّاً، أو جعل دول العالم «تتبنّى قيم السياسة الغربية»، إلّا أن ذلك لم يفلح في تبديد تشاؤم عدد من المراقبين بأن يكون هذا «الاعتراف بالفشل الأميركي» كافياً لإحداث أيّ «إصلاحات فعلية».

> تسعى الصين، منذ سنوات، إلى جانب إرساء علاقات قائمة على «مبدأ الربح المشترك» مع الخارج، إلى استكمال عملية النهوض المحلّي

«انفلات» العالم

في الفترة الأخيرة، بدا الفشل الأميركي المُشار إليه، في مقابل نجاح نموذج العلاقات الثنائية الذي تتّبعه الصين حول العالم، واضحاً أكثر من أيّ وقت مضى. فعلى سبيل المثال، وتعقيباً على زيارة بلينكن إلى الرياض الشهر الجاري، اعتبر «المجلس الأطلسي» أن على المسؤولين الأميركيين «ألّا يتفاجأوا» إذا ما رفضت السعودية التفاوض مع الولايات المتحدة حول علاقاتها التجارية مع الصين، ولا سيما وأن الأخيرة لا تزال أكبر مستورد للنفط الخام السعودي. وكذلك، وفي خضمّ الجهود المتسارعة لتطويق الصين تكنولوجيّاً، أشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن العديد من الدول الأوروبية والآسيوية «الحليفة»، رفضت الانخراط في العقوبات التكنولوجية الأميركية على بكين، ما خلق نوعاً من «المسافة بين الولايات المتحدة وهذه الدول»، التي تخشى من أن يؤدّي استمرار الضغط على بكين إلى دفعها لتعزيز دعمها لروسيا، بما يشمل «إرسال» أسلحة لها، ويتسبّب تالياً بتدهور العلاقات بين أوروبا والصين. ومن هنا، سارع رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، إلى التوجّه إلى بكين وإجراء محادثات مع مسؤوليها لثنيها عن اتّخاذ خطوة مماثلة، قبل أن يتبعه، في الشهر ذاته، الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي شدّد آنذاك على ضرورة أن «لا تتجرّ أوروبا إلى مواجهة بين الولايات المتحدة والصين».

رأي «مشترك»

في الواقع، يدعم تقرير أصدره «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، بداية الشهر الجاري، وتضمّن استطلاع رأي حول الموقف من السياسة الخارجية للقارة، التوجّه الذي يتبنّاه ماكرون. إذ أظهرت الأرقام أنّ عدداً كبيراً من الأوروبيين يعتبرون أن الصين «شريك ضروري» لبلدانهم، رافضين وضعها في خانة «المنافس» أو «الخصم». كما أظهر الاستطلاع، الذي شمل أكثر من 16 ألف مشارك من 11 دولة في التكتّل، أن الغالبية تفضّل أن تبقى بلدانها على الحياد، في حال اندلاع أيّ صراع محتمل بين بكين وواشنطن حول تايوان. كذلك، ترى الأغلبية أن على أوروبا تعزيز قدرتها الأمنية والدفاعية، كي لا تضطرّ دائماً إلى الاعتماد على الأميركيين لضمان أمنها. والجدير ذكره، هنا، أن إعلان روسيا والصين «الشراكة بلا حدود» في شباط 2022، ثمّ رفض بكين إدانة الحرب الروسية على أوكرانيا، لم يغيّرا كثيراً في نتائج الاستطلاع، مقارنة بآخر مماثل نُشرت نتائجه عام 2021.

على أن الصين لا تركن تماماً إلى أثر الانقسامات داخل المعسكر الغربي في مواجهتها، بل هي تعمل، منذ سنوات، على استكمال عملية النهوض المحلّي، من خلال دعم سوقها الداخلية الضخمة، وبناء سلاسل محلية قوية من التوريد والتوزيع والاستهلاك، وبالتالي تكوين مناعة ضدّ الضغط الاقتصادي الخارجي. وهي تسعى أيضاً إلى التقليل من تأثير أيّ عقوبات محتملة عليها، من خلال الترويج لاستخدام عملتها المحلّية في الاستثمارات والتجارة الخارجية، فيما اتّخذت خطوات ملموسة في هذا الاتجاه. وفي ما يتّصل بالتوسّع العسكري، تعمل بكين على تحويل «جيش التحرير الشعبي الصيني» إلى قوّة قتالية على مستوى عالمي، تكون جاهزة للحرب في أيّ لحظة، مع تفضيل النوعية على الكمية، والقدرات الإلكترونية على المهارات التقليدية، وأنظمة الأسلحة القائمة على الذكاء الاصطناعي على المهارات القتالية الفردية.

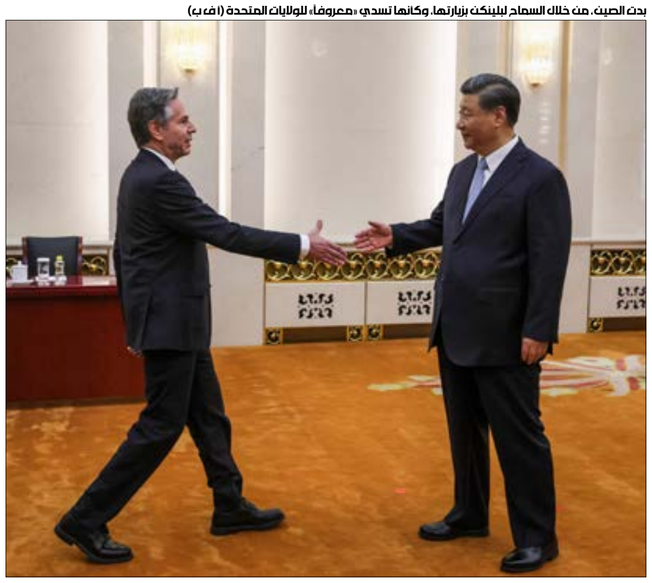

بدت الصين، من خلال السماح لبلينكن بزيارتها، وكأنها تسدي «معروفاً» للولايات المتحدة (أ ف ب)

كأس العالم

منتخب السلة جاهز للمونديال: مواجهات منتظرة مع أميركا وسلوفينيا

اقتربت ساعة الحسم بالنسبة إلى منتخب لبنان لكرة السلّة لتحت 19 عاماً الذي غادر أمس الخميس إلى المجر للمشاركة في بطولة العالم لكرة السلة التي تنطلق غداً السبت. تحضيرات مكثّفة خاضها المنتخب على مدى حوالي 3 أشهر لمواجهة منتخبات قوية هي أميركا وسلوفينيا ومدغشقر، ومحاولة الخروج بأفضل نتيجة ممكنة أمام 16 منتخباً هم الأقوى على مستوى العالم

حسين سقور

بعد حلوله رابعاً في بطولة آسيا الأخيرة التي استضافتها إيران (2022)، تأهّل منتخب لبنان لكرة السلة لتحت 19 عاماً إلى المونديال. تأهّل مستحق لمنتخب يمتلك عناصر مميزة، بينهم من يلعب في دوري الدرجة الأولى في لبنان، وآخر محترف في الخارج. وقع لبنان في المجموعة الأصعب، إذ سيواجه

اكد نجم المنتخب كريم رطيل لـ«الاخبار» ان المجموعة منسجمة وستقدم افضل اداء ممكن

منتخب أميركا القوي يوم الثلاثاء المقبل الساعة 16:00 بتوقيت بيروت، والذي يمتلك لاعبين سيكونون خلال الموسمين المقبلين مع أندية الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين NBA، كما سيلتقي منتخباً من المدرسة الأوروبية التكتيكية والمنظمة وهو سلوفينيا السبت الساعة 13:00 بتوقيت بيروت، فيما المباراة الأسهل على الورق ستكون أمام مدغشقر (الأحد الساعة 20:30 بتوقيت بيروت)، الذي حل منتخبها ثانياً في بطولة أفريقيا الأخيرة خلف مصر. مباريات قويّة، ولكنها ليست مستحيلة على المنتخب اللبناني الذي يمتلك جميع المقومات للفوز وتقديم صورة مشرفة عن كرة السلة اللبنانية. الإصرار والعزيمة والطموح الكبير، أكده نجم المنتخب كريم رطيل في حديث مع «الأخبار» قبيل سفر المنتخب. وقال اللاعب المحترف في مونتينيغرو: «تحضيراتنا للمونديال كانت ممتازة، وهي أكبر بكثير من التحضير الذي قمنا به لكأس آسيا 2022 في إيران. كان هناك وقت أكثر، وبدأنا التدريبات منذ حوالي 3 أشهر». يعترف رطيل بأن المجموعة قويّة، ولكنه يؤكد أن اللاعبين سيقدمون كل شيء: «المجموعة ليست سهلة، خاصة مباراة أميركا ولكن نسعى إلى تقديم أفضل صورة، مهما كانت النتيجة. هدفنا الفوز على مدغشقر، وكذلك نسعى إلى الفوز في مباراة سلوفينيا لنكون في مكان جيد في المجموعة قبل الدور الثاني». ويضيف: «شاهدنا مباريات سلوفينيا في بطولة أوروبا، وكذلك مباريات مدغشقر في بطولة أفريقيا. سنتابع المباريات التي ستُلعب في بطولة العالم أيضاً، ونحضر على أساسها».

معنويات اللاعبين اللبنانيين عالية جداً خلال التدريبات، والرهان هو على الروح العالية والانسجام داخل المنتخب: «المجموعة التي لعبت آسيا موجودة في المنتخب المشارك في كأس العالم. شاهدنا مباراة سلوفينيا ضد صربيا، ووضعنا الكثير من النقاط المهمة حيالها. في حال كان التحضير جيداً، سنكون قادرين على المنافسة، وتقديم صورة رائعة» يقول رطيل في حديثه مع «الأخبار».

وصول لاعبين بهذا العمر إلى كأس العالم هو إنجاز بحد ذاته، كما أن الاحتكاك مع منتخبات على هذا المستوى سيعطي اللبنانيين خبرة كبيرة. وفي هذا الإطار يؤكد كريم رطيل: «نحن نكتب التاريخ من خلال هذه المشاركة. كل مباراة يمكن أن نفوز فيها ستسجّل في التاريخ. المشاركة في كأس العالم فخر كبير لنا، وعلى هذا الأساس سنقدم كل شيء ممكن». ويضيف: «مهما كانت النتيجة، سنرى الجميع أن كرة السلة اللبنانية متطورة. ذهنياً وبدنياً نحن جاهزون. معنوياتنا عالية جداً، والهدف إبقاء هذه المعنويات عالية».

ويضم المونديال السلّوي أفضل 16 منتخباً حول العالم، إضافة إلى مجموعة لبنان الثانية، جاء في المجموعة الأولى كل من كندا وفرنسا والصين وإسبانيا، والمجموعة الثالثة مصر وصربيا واليابان والبرازيل، والمجموعة الرابعة والأخيرة الأرجنتين وكوريا الجنوبية (بطلة آسيا لتحت 18) وهنغاريا وتركيا. ولمنافسة هذه المنتخبات لا بد أن يكون التحضير مميزاً ذهنياً وبدنياً. ولهذه المواجهات يمتلك لبنان نقاط قوّة كبيرة بحسب رطيل: «لعبنا مع أندية من الدرجة الثانية، وكانت الفترة التحضيرية جيدة. نقاط القوة في هذا الفريق هو الذكاء، والمعرفة الكبيرة في كرة السلة. نحن أكثر من فريق، لقد أصبحنا عائلة. هذه المجموعة لعبت مع بعضها في منتخب تحت 16 سنة، وبعدها شاركنا في بطولتي آسيا وغرب آسيا، وهذا الأمر خلق انسجاماً كبيراً فيما بيننا». ويضيف: «كبرنا سوياً وسنكمل سوياً. صحيح أن اللاعبين الأميركيين والأوروبيين يمتلكون الطول، لكن نحن نمتلك السرعة والذكاء على أرض الملعب. الهدف هو الفوز على مدغشقر، وسنسعى أيضاً إلى الفوز على سلوفينيا. نحن نتمرن مرتين في اليوم، والعلاقة بين الشباب رائعة جداً، هناك متعة كبيرة في التمارين».

ووجّه رطيل رسالة إلى الجمهور اللبناني مؤكداً أنّ اللاعبين: «سيقدمون صورة جميلة. تابعونا. نحن نلعب لأجلكم» يختم رطيل حديثه مع «الأخبار».

كأس الكرة اللبنانية

فوز مطلوب لمنتخب لبنان في دورة جنوب آسيا

عبد القادر سعد

استهل منتخب لبنان لكرة القدم مشاركته في دورة اتحاد جنوب آسيا الودية والمقامة في الهند بفوز مستحق، لكن متأخّر، على منتخب بنغلادش 0-2 في المجموعة الثانية

يخوض منتخب لبنان مباراته الثانية يوم الاحد حين يواجه منتخب بوتان

التي تضم أيضاً منتخبَي بوتان والمالديف.

قدم لاعبو المنتخب أداءً أفضل من المباريات السابقة وخصوصاً في الشوط الأول، حيث كان للبنانيين العديد من الفرص لم تجد طريقها الى الشباك. وبغضّ النظر عن مستوى الفريق الخصم فنياً والذي يقلّ عن المستوى اللبناني إلا أن تحقيق الفوز كان هدفاً رئيسياً لعدة اسباب. أولها تلميع الصورة الباهتة التي ظهر عليها المنتخب في الدورة الودية الأولى، إضافة إلى استعادة اللاعبين لبعض الثقة بعد حملة الانتقادات التي طالتهم الأسبوع الماضي. كما أن الفوز مطلوب للتأهل إلى نصف النهائي والسعي لتصدّر المجموعة تفادياً لملاقاة الكويت في نصف النهائي والتي من المتوقع أن تتصدر المجموعة الأولى التي تضم أيضاً الهند ونيبال وباكستان.

صحيح أن منتخب لبنان عانى طويلاً قبل تحقيق الفوز وانتظر حتى الدقيقة 79 لتسجيل الهدف الأول عبر القائد حسن معتوق الذي دخل في بداية الشوط الثاني، قبل أن يعزز خليل بدر النتيجة في الوقت الإضافي، إلا أن الفوز بدا أقرب إلى اللبنانيين في معظم فترات اللقاء. هدفان لبنانيان كانا من صناعة كريم درويش الذي قطع الكرة وصنع الهدف الأول لمعتوق، فيما كان الهدف الثاني بتمريرة حاسمة من البديل زين العابدين فران بعد مجهود بدني كبير مرّر بعده الكرة الى بدر.

لا شك أن الفوز بالأمس سيشكّل جرعة معنوية للاعبي المنتخب الذين بمعظمهم جدد على الساحة الدولية. وهو أمرٌ شدد عليه قائد المنتخب حسن معتوق في حديث إلى «الأخبار» حين اعتبر أن معظم اللاعبين في المنتخب يفتقرون إلى الخبرة الدولية. «باستثنائي، اضافة إلى نادر مطر والحارس مهدي خليل، معظم اللاعبين لديهم خبرة بسيطة على الصعيد الدولي وعدد قليل من المباريات الدولية التي قد لا يتجاوز المباراتين لمعظم اللاعبين. هذا أمرٌ مهم جداً، وأتمنى على الجميع تحمّل نتائج هذا القرار، أو حينها فلنبق على قديمنا لنصل إلى مرحلة لا نجد فيها منتخباً يضمّ عناصر شابة» يقول قائد منتخب لبنان.

كان لاعبو المنتخب بامسّ الحاجة إلى تحقيق الفوز (الاتحاد اللبناني)

عموماً، بداية جدية لمنتخب لبنان في دورته الودية الثانية، وهو سيخوض مباراته الثانية يوم الأحد عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت بيروت حيث يواجه منتخب بوتان، ويؤمل أن يحقق فوزه الثاني ويضمن تأهله إلى نصف النهائي بشكل كبير.

سيتنافس لبنان مع إيران وقرغيزستان والمالديف للتأهل إلى كأس آسيا (الاتحاد اللبناني)

فوتسال

لقاء ايراني لبناني في تصفيات آسيا للصالات

أسفرت قرعة تصفيات كأس آسيا لكرة الصالات 2024 عن مواجهات مثيرة، وذلك بعد المراسم التي جرت أمس الخميس في مقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالعاصمة الماليزية كوالالمبور.

وأوقعت القرعة منتخب لبنان ضمن المجموعة الثالثة بمواجهة إيران وصيف حامل اللقب وقرغيزستان المضيفة والمالديف، في حين جاء منتخب اليابان حامل اللقب في المجموعة الثامنة إلى جانب الصين تايبيه المضيفة وأستراليا.

ويلعب منتخب السعودية بالمجموعة الثانية التي تضم إلى جانبه كلاً من إندونيسيا المضيفة وأفغانستان وماكاو، وجاءت فلسطين بالمجموعة الخامسة إلى جانب طاجيكستان المضيفة وميانمار والهند. وتلعب الكويت بالمجموعة السادسة إلى جانب البحرين المضيفة وتيمور الشرقية وبروناي، في حين جاء المنتخب العراقي في المجموعة السابعة بمواجهة أوزبكستان المضيفة وماليزيا وكمبوديا.

ويشارك في هذه التصفيات 31 منتخباً، حيث تُقام المباريات خلال الفترة من 7 إلى 11 تشرين الأول 2023، ضمن منافسة من أجل التأهل إلى نهائيات النسخة الـ17 من البطولة القارية، وسيتم تحديد التواريخ الدقيقة لاحقاً.

وقسّمت المنتخبات المشاركة في التصفيات إلى ثمان مجموعات من خلال القرعة، مع وجود سبع مجموعات تتألف كل واحدة من أربعة منتخبات، في حين تضم المجموعة الثامنة ثلاثة منتخبات.

وتُقام مباريات كل مجموعة بنظام الدوري المجزّأ من مرحلة واحدة، وتتأهل المنتخبات الثمانية المتصدرة وأفضل سبعة منتخبات تحتل الوصافة في جميع المجموعات إلى نهائيات كأس آسيا لكرة الصالات لعام 2024.

وتنضم هذه المنتخبات الـ15 في النهائيات إلى المنتخب المُضيف، والذي سيتم تحديده في وقت لاحق، والذي سيحصل على بطاقة التأهل التلقائي.

وتم تصنيف المنتخبات المشاركة في هذه التصفيات استناداً إلى تصنيف كأس آسيا لكرة الصالات 2022 في الكويت، حيث جاءت المنتخبات التي لم تشارك في تلك البطولة ضمن التصنيف الأدنى.

وتعتبر جميع المباريات الخاصة بالمنتخب المُضيف، إذا ما قرر المشاركة في التصفيات لاحقاً، كمباريات ودّية ولن يتم احتسابها عند حساب ترتيب الفرق في المجموعات.

وللمرة الأولى منذ عام 2008، تُقام التصفيات بدون تطبيق مبدأ التقسيم الجغرافي، وفقاً لقرار لجنة كرة الصالات والكرة الشاطئية التابعة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وكان منتخب اليابان تُوّج بلقب النسخة الماضية من البطولة عام 2022 بعدما تغلب على إيران في المباراة النهائية، علماً أن المنتخب الإيراني كان توج باللقب 12 مرة من قبل.

(الأخبار)

حول العالم

لجنة الشباب والرياضة تناقش آلية تفعيل وتشغيل المنشآت الرياضية

اجتمعت لجنة الشباب والرياضة النيابية برئاسة النائب سيمون أبي رميا وحضور النواب الأعضاء، ومدير عام المنشآت الرياضية والشبابية والكشفية محمد عويدات وممثل ديوان المحاسبة القاضي افرام الخوري.

ناقشت اللجنة التقرير الذي أرسله رئيس هيئة الشراء العام جان العلية حول تلزيم الاستثمارات في القطاع العام، لناحية إمكانية تشغيل المنشآت الرياضية التابعة لوزارة الشباب والرياضة والبلديات. وبعد الاطلاع على الخيارات المتاحة للقطاع الخاص للاستثمار في المنشآت العامة، وعلى رأي الخوري في هذا التقرير، والاطلاع من عويدات على تفاصيل النقاش الجاري مع الاتحادات الرياضية والنوادي، تقرر إرسال رسالة رسمية لرئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران لوضع دراسة حول الموضوع للاتخاذ بعدها القرار حول كيفية إشراك القطاع الخاص من اتحادات ونوادٍ رياضية في تشغيل هذه المنشآت.

رئيس «ريد بول» يكشف عن هوية السائقين القادرين على منافسة فيرستابن

بالنسبة إلى مستشار فريق «ريد بول»، هيلموت ماركو، فإن هناك سائقين فقط في فورمولا وان قادرين على تحدّي البطل الهولندي ماكس فيرستابن، وأن سيرجيو بيريز، زميل فيرستابن في الفريق والذي يحتلّ المركز الثاني في ترتيب البطولة حالياً، ليس في تلك القائمة.

على الرغم من أنه بدا أنه المنافس الوحيد لفيرستابن في بداية الموسم الحالي، إلا أن المكسيكي بيريز تراجع إلى حد كبير في السباقات الأخيرة، حيث تم إقصاؤه من Q2 أثناء التصفيات في ثلاث مرات متتالية، ما منعه من جمع نقاط كافية.

وبعد إنهائه سباق الجائزة الكبرى الكندي بالمركز السادس، بات بيريز يتقدم بتسع نقاط فقط على الإسباني فرناندو ألونسو. هذا الأخير هو أحد السائقَين اللذين ذكرهما ماركو، معتبراً أنهما يستطيعان تحدّي فيرستابن على اللقب هذا الموسم. إلى جانب الإسباني، أضاف اسم الإنكليزي لويس هاميلتون، الذي كان منافساً لفيرستابن خلال موسم 2021.

وفي هذا السياق، يقول ماركو: «إنه (بيريز) في أفضل سيارة، ولكن حتى في تلك السيارة فقط ألونسو وهاميلتون يمكنهما مواكبة ماكس. هؤلاء الثلاثة هم ببساطة الأقوى، ويبرز ماكس بينهم».

وللمفارقة، فإن هؤلاء الثلاثة كانوا على منصة التتويج في كندا، حيث فاز فيرستابن أولاً، وألونسو ثانياً، وتبعه هاميلتون عن كثب.

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المأسوف عليها فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة نايفه حسن أحمد (أم حسن)

أرملة المرحوم الحاج أحمد علي أحمد
أبناؤها: المُهندس حسن، عفيف، الحاج علي، موسى
بناتها: اسمهان زوجة عصام أحمد ناديا
لينا زوجة المُهندس حسن خليفة
سيُصلى على جثمانها الطاهر ويُوارى الثرى عند الساعة الحادية عشر والنصف من قبل ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 23 حزيران 2023 في جبانة بلدتها حاريص.
تُقبل التعازي بعد الدفن ويوم غد السبت الواقع فيه 24 حزيران 2023 في منزل المرحوم الحاج أحمد علي أحمد الكائن في حاريص - قضاء بنت جبيل.
وفي ذكرى اليوم الثالث الأحد الواقع فيه 25 حزيران 2023 سيُقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة عند الساعة الرابعة في حسينية البلدة للرجال والنساء.
ويوم الثلاثاء الواقع فيه 27 حزيران 2023 في بيروت فندق Eden Bay رملة البيضاء في Dhafra Ballroom Level - B2 من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الأسفون: آل أحمد وآل نصور وآل فقيه وآل خليفة وعموم أهالي بلدة حاريص

إعلانات رسمية

اعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: محمود مصطفى شعيب وأحمد محمد جابر شعيب وفاطمة محمد جابر شعيب وأحمد حسن شعيب المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: مصطفى محمد شعيب بوكالة المُحامية ملاك جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقارات رقم 902 و927 و917 و907 و913 منطقة الشرقية العقارية والمُسجل برقم أساس 16/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
طلبت رقية طاهر قانصو بالوكالة تصحيح اسم مُوكلتها في العقار 952/ الشهابية واعتبار اسمها أميرة علي رقا بدلاً من أمين علي رقا.
القاضي العقاري في الجنوب

اعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة الرئيس المُكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
إبلاغ المُستدعى ضدهم: رضا نمر حمود وحياة جواد مروة وليلى وسكنه وكاملة جواد مروة ومنى وناصر وحسن محمد ناصر وذلك سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 وإبلاغ المُستدعى ضدهم: ورثة محمود وأحمد ومحمد جواد مروة ونزيهه نمر حمود وإبراهيم وسليم نمر حمود سنداً للمادة 15 أ.م. معطوفة على المادة 3 من القانون 82/16 المجهولي محل الإقامة خُلاصة الاستدعاء ومُرفقاته عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على أخر نشر تعيين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام المُمثل القانوني وإذا لم يحضر مُمثل قانوني عن الورثة يبقى المُمثل الخاص مُحتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المُحاكمة وأيام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين المُمثل القانوني أو تحديد الورثة، الاستدعاء ومُرفقاته المُقدم من المُستدعي: رضا قاسم حمود بوكالة المُحامي علي جابر باستدعاء سُجل برقم أساس 22/ش/2023 وإن مال الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع في العقار: 936/ يُحمر العقارية على المطلوب إبلاغهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء ومُرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب خليل علي رشيد شهادة قيد بدل عن ضائع للعقار رقم 453 منطقة مجدلزون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

فنون مشهدية

فيليب عرقتنجي... «حكواتي» الهوية والانتماء والذاكرة

فاتن حمّوي

«صار وقت الحكي» مع المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي الذي يعتلي الخشبة للمرة الأولى: العمل (إخراج لينا أبيض) بوح ممسرح يحكي فيه صاحب «البوسطة» قصّة حياته منذ خمسين سنة في رحلة عبر الزمن، وعرض يفيض بلقطات الفيديو والصور والأغنيات، هو الذي اعتقد والداه أنّه أخرس في طفولته. يروي سيرته بشغف وطرافة وألم، قصّته مع الفرانكوفونية واللغة الفرنسية والحرب الأهلية والمدرسة الداخلية والكتابة وعسر القراءة والحرب النفسية والانتماء والهوية والموسيقى وعلاقته بالصورة والأب والأم والمربّية التي بحث عنها طوال

> رحلة عبر الزمن في عرض يفيض بلقطات الفيديو والصور والأغنيات

حياته. هو المهووس بالفراشة التي يصعب تصويرها، عاشقُ بيروت التي جمع أرشيفاً مصوّراً عنها منذ عام 1920، يصل بقصّته إلى فيلم «البوسطة» الذي كتبه عندما كان في الخامسة والعشرين ونفّذه في الأربعين ورفض 22 مرّة ساخراً عروضاً من المموّلين الأجانب، وفخوراً بكونه قدّم فيلماً لبنانياً يكاد يضاهي فيلم «كينغ كونغ» في نسبة المشاهدة...

تقول لنا لينا أبيض إنّ العمل بدأ خلال فترة كورونا حين أسرّ لها فيليب عرقتنجي عن رغبته في الوقوف على خشبة المسرح، فشجّعته ودفعته إلى البوح أكثر: «كان يريد إخبار قصص دون أخرى، وكنت أرجوه ليضمّن معظم القصص في العمل المسرحي، كان أخذ ورد لفترة طويلة على النصّ بحدّ ذاته، فهو الأهمّ بالنسبة إلينا». وتضيف: «هو محترف سينمائياً، وأنا مسرحياً، وكنا نحاول أن يلتقي عالما السينما والمسرح، هو محترف في الكتابة وأنا قدّمت على خشبة المسرح العديد من الاقتباسات، ونحن ننتمي إلى الجيل نفسه والتاريخ نفسه، وعشنا الحرب الأهلية، وكنّا في مدارس فرنسية، قصصنا متشابهة، وهو لديه صعوبة في القراءة والكتابة، ولديّ صعوبة مع الأحرف والأرقام».

يوضح عرقتنجي أنّ القصص كانت تثقل ذاكرته، وكان منسوب الخوف كبيراً بأن لا يكون جديراً بهذه التجربة على المسرح. كان خائفاً من الحديث بجرأة عن أمور حميمة بالنسبة إليه: «شعرت أنّ قصصي شبيهة بقصص غيري، لذا تجرأت وتحدّثت عنها، وخرجت من دائرة الراحة الخاصّة بي والملعب الذي أبرع فيه. لذا أنا الآن أخاطر بصورة كبيرة، لأنني لستُ متمكّناً من التمثيل وأداء المسرح، لكنّني كنت بين يدين سليمتين. منذ البداية، عرفت لينا أبيض كيف تستمع إليّ. أمضينا سنتين ونحن نتحدّث في مضمون العمل وأهميته. كان النصّ أطول بكثير، قصّرنا المضمون لتكون المسرحية ساعة وربع الساعة لا أكثر. تركت الفيديوات والأصوات لأنّه لا يريحني التعاطي مع هذه الوسائط، وفي الوقت نفسه، لا يمكن لمخرج أن يتحدّث عن نفسه من دون أن يعرض صوراً. وكانت النتيجة حواراً جميلاً بين المسرح وشفافيته والفيديوات والأصوات التي اخترعتها وعملت عليها». ويضيف: «نُفاجأ بعضهم بمخرج يعتلي خشبة المسرح. هناك مخرجو سينما مرّوا على المسرح في أوروبا وسواها، وأعتقد أنّني أقوم به للمرة الأولى هنا، وأحبّ اختبار طرق جديدة لأخبر القصص، وأعتقد أنّ الأهم أنّني Storyteller وليس مهماً كيف أخبر القصّة، إذ قدّمت أفلاماً وثائقية عن مواضيع عدّة، منها الزرافة والأمهات في لبنان، والأفلام الروائية لا تشبه بعضها، ففيلم «البوسطة» موسيقى لا يشبه «تحت القصف» الذي تناول الحرب، ولا يشبه «ميرات» ولا «اسمعي». أحبّ أن أختبر نفسي، واتفهّم أن يقول لي أحدهم أن أجدّد نفسي واختبر طرقاً جديدة لأخبر القصص المغروم فيها وهي هوايتي».

من العرض (جو الخوري)

منتجة المسرحية ميشال فينيانوس تعلّق على مضمون العرض: «تحكي المسرحية عن الذاكرة الجمعية التي لا يجب أن تموت وليست مرتبطة بفترة زمنية، تصلح لكلّ زمان ومكان، وعلينا أن نجعل اللبنانيين يتابعونها، وخصوصاً المغتربين منهم. فيليب تجرّأ وحكى قصّته بكلّ شفافية و«صار وقت الحكي» لكلّ إنسان وليس فيليب فقط. وإذا حكى كلّ منا قصّته واحترمنا قصص بعضنا البعض، لربّما نفهم عندها مَن نحن وكتكمل الصورة. ومَن هو هذا الشعب الغريب الذي ما زال صامداً بالرّغم من كلّ شيء؟ عمري 37 سنة وأنتمي إلى جيلٍ مختلف وأغرمت بنصّ فيليب لأنّه حاكاني أيضاً، ويمكنه أن يحاكي كلّ شرائح المجتمع اللبناني. وهو ليس مسرحية بورجوازية. هنا يحكي فيليب عن نفسه، عن فشله، وعذاباته ليصل إلى ما وصل إليه كمخرج، وعن الجهد الذي بذله، وليس أنّه وقّع عقداً مع شركة عالمية، وفي اليوم الثاني صارت الحياة سهلة. نحن نتحدّث عن جيل تعب كثيراً».

«صار وقت الحكي»: 20:30 مساءً حتى الثاني من تموز (يوليو) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية) ـ للاستعلام: 70/626200

مؤتمر

الدين والثقافة والتعليم في مهبّ التحوّلات الرقمية

خريستو المرّ

في خطّ تراثها الريادي، أقامت جامعة «دار الكلمة» في فلسطين بالتعاون مع «المنتدى الأكاديمي المسيحي للمواطنة في العالم العربي» لقاءً تشاورياً أقيم هذا الشهر في مدينة لارناكا في جزيرة قبرص حول موضوع حيويّ الا هو أثر التحوّلات الرقميّة في التكنولوجيا على الدين والثقافة والتعليم العالي. شارك في اللقاء 36 فنّاناً وأكاديميّاً من عدد من الدول العربيّة، فكان اللقاء كما أرادته الجامعة والمنتدى مجالاً للحوار المثقّف والتفكير المتعدّد التخصّصات حول وقع التحوّلات الرقميّة على المجال الدينيّ والثقافيّ والتعليم العالي بشكل يتجاوز الأكاديميّة الضيّقة، ويستشرف التطبيق الملموس والخبرات العمليّة.

بالإضافة إلى الجلستين الافتتاحيّة والختاميّة، تخلّلت اللقاء ثلاث جلسات عامّة كلّ واحدة مخصّصة لمحور من المحاور الثلاثة. في كلّ محور تُرك الوقت الأوسع للنقاش المعمّق، فجاءت مداخلات المشاركين في كلّ محور على شكل كلمات مركّزة جدّاً (5 دقائق) تمّ الالتزام بها بحيث تُرك الوقت الأوسع (حوالي الساعتين) في كلّ محور) لنقاش المداخلات وطرح الأسئلة والإدلاء بالحجة والحجة المضادة، فأتت النقاشات غنيّة وشيّقة في آن، كما خطّطت لها اللجنة المشرفة على اللقاء. الشقّ الآخر من اللقاء، جاء على شكل اجتماعات على حدة للمشاركين في كلّ محور، للتفكير بتحدّيات، وفرص التحوّلات الرقميّة، وأثرها على موضوع ذاك المحور: الدين أو الثقافة أو التعليم العالي.

تراوحت المداخلات والنقاشات في اللقاء التشاوريّ بين الداعي إلى تبنّي التحوّلات الرقميّة، وبين الشارح لإيجابيّات وفوائد استعمالاتها، وبين المحذّر من بعض سلبيّاتها. وكان للذكاء الاصطناعي حصّته من النقاش والحماسة، لكنّ من الملاحظ أنّنا لم نقع على نظرة نقديّة حول الذكاء الاصطناعي إلّا من خلال مداخلة يتيمة، بينما أتت بقية المداخلات في الموضوع لتركّز حصراً على فوائده. مع ذلك، فإنّ النقاشات جاءت على مستوى عالٍ من التحليل والتحدّي الفكري، فأضفت عمقاً للحوار وسمحت بتقصّي أبعاد جديدة لعلاقة التحوّلات الرقميّة بالثقافة والدين. أمّا أثر تلك التحوّلات على التعليم العالي، فبدا أنّه يحتاج إلى أبحاث أكثر دقّة وتحديداً بشكل يتجاوز العموميّات، وإن حملت بعض المداخلات نقداً لبطء التحوّلات الأكاديميّة في تبنّي الجديد فقد بدا لنا أنّ هذا النقد لا يأخذ في الحسبان الجدّية الضروريّة للتمحيص في أدوات المعرفة قبل تبنّيها، وأهمّية الوقت للتمييز بين «الموضة» والثابت في التكنولوجيا، وهو ما ذكره بعض المشاركين بوضوح. وكان لقضايا المنطقة من تدمير الحروب للمجتمعات وغياب الحرّيات وتهميش المرأة والقمع الدينيّ وكذلك السياسيّ حضورها في النقاشات، ولم تكن بعيدة عن التحوّلات الرقميّة الحديثة نسبيّاً كوسائل التواصل الاجتماعي التي استخدمت وتُستخدم في التطرّق إلى هذه القضايا.

ربّما كان الأهمّ في الحوار هو بروز الحاجة إلى اعتماد مواقف أكثر نقديّة تجاه الأدوات الرقميّة، وهو أكثر ما بدا في مداخلة مخصّصة للذكاء الاصطناعي والاستعمار الرقميّ، وقد أتاحت تلك المداخلة التشديد على مسؤوليّة الباحثين في الذكاء الاصطناعيّ كما المستخدمين لمنتجاته، التفكير في أثر الذكاء الاصطناعي على الحياة البشريّة. وبهذا أضافت المداخلة بُعداً جديداً على عمليّة التفكّر خلال اللقاء، ألا وهو البعد الأخلاقيّ النقديّ تجاه التحوّلات الرقميّة، وهو ما انعكس في التوصيات الختاميّة التي ذكّرت بضرورة البحث في أخلاقيّات العلوم. وبالفعل، فإنّ الموقف النقدي من التكنولوجيا ضرورة إنسانيّة للبحث في آثارها بشكل هادئ، يتجنّب الرفض الخائف شبه الأصوليّ لكلّ جديد، كما والحماسة المتبنّية من دون تفكّر ضروريّ بسلبيّات يمكن مواجهتها بخطوات لقياس تلك السلبيّات وتخفيف أثرها إمّا بقوانين أو بخطوات بحثيّة جديدة. وإن كان من المستحيل توقّع كلّ المنزلقات والمخاطر المتعلّقة بابتكار علميّ، إلّا أنّ بعض التوقّعات واضحة اليوم

> كان للذكاء الاصطناعي حصّته من النقاش والحماسة

في ما يخصّ الذكاء الاصطناعيّ، ولكنّها مغيّبة عادة عن النقاش في وسائل الإعلام.

تعدّدت التوصيّات الختاميّة للقاء وتمحورت حول ضرورة فهم علميّ واضح لماهيّة التحوّلات الرقميّة، خصوصاً أنّ النقاشات كشفت برأينا عدم وضوح بعض التكنولوجيّات المطروحة (مثلاً، التحديد الدقيق لماهيّة «الذكاء» الاصطناعي، وفهم لماهيّة سلسلة الكتل أو blockchain). هذا الوضوح رأته التوصيات ضروريّاً لكي يتمّ التفكير السليم في إمكانات التكنولوجيا الرقميّة الواقعيّة، وحدود تلك الإمكانات، والمخاطر المحيطة باستعمالها. ونعتقد أنّ تلك التوصيّة هي توصية أساس لأيّ عمل في هذا المجال، إذ بدا لنا أنّ بعض المشاركين لم يذهب في فهمه للذكاء الاصطناعي أبعد من «الماركتينغ» والشعارات التي نسمعها ونقرأها وتمتهنها الشركات المنتجة للتكنولوجيا للترويج لابتكاراتها، كشعارات التحرّر والديموقراطيّة وما شابه، التي يُقال إنّها ستنتج عن تلك التكنولوجيا.

الأمر الآخر، وربّما الأهمّ، الذي نودّ أن نشير إليه هو أنّ ملاحظتنا الشخصيّة لغياب الحسّ النقديّ تجاه التكنولوجيا هو نتيجة طبيعيّة لغياب مواد دراسيّة في الفلسفة وطرق صناعة السياسات العامّة (public policy) وأخلاقيّات العلوم، عن مناهج التعليم العالي للعلوم التي هي خارج تلك الاختصاصات؛ إذ لا يتعرّض عادة طلّاب اختصاصات في التكنولوجيا والتربية أو الفنّ، مثلاً، للبحث النقديّ الفلسفيّ أو لدراسة طرق صنع السياسات العامّة. وقد بدا لكاتب هذه السطور أنّ المشاركات والمشاركين في محور الدين – الذين يتعرّضون للفلسفة في دراستهم وعملهم - كانوا أكثر تقدّماً للتحوّل الرقمي من بقية المشاركين، وكذلك كان المشاركون الذين عملوا سابقاً في أبحاث السياسات الصحّية، أو تعلّموا النظريّة النقديّة لمدرسة فرانكفورت، أو حتّى درسوا الاقتصاد السياسيّ. إن هذا الغياب الذي نشير إليه في تلقيح العلوم المختلفة بالفلسفة والنظريّات النقديّة أحوج ما تكون إليه برامج التعليم العالي في منطقتنا، بحيث تتوسّع النظرة إلى العلوم والفنون من سبيل للخروج بشهادة تتيح الكسب ليُضاف إليها بُعد المسؤوليّة الأخلاقيّة تجاه الوسيلة التي نستخدمها للكسب وأثر تلك الوسيلة على الذات وعلى المجتمع. يُسجّل للقسّ متري الراهب رئيس جامعة «دار الكلمة» امتلاكه لرؤية ثاقبة في التحوّلات الاجتماعيّة التي يمكن لها أن تؤثّر ليس فقط في التعليم العالي – وهو جلّ عمله كرئيس جامعة – وإنّما أيضاً في المقاربات الفنّية والعلميّة لمشكلات العصر، ولم يفت الراهب، صاحب التاريخ الطويل في مواجهة إسرائيل وفضح جرائمها بحقّ الشعب الفلسطيني، تلقّف الإشارة إلى الاستعمار في موضوع الذكاء الاصطناعي، ليشير بدوره إلى استخدام الاحتلال للتكنولوجيا لمزيد من التنكيل بالشعب الفلسطيني، ولِيذكّر بالقضيّة الفلسطينيّة مراراً. وقد أبدت اللجنة المشرفة على تنظيم وإدارة اللقاء التي قادتها الدكتورة باميلا شرايّة قدرة فائقة في إدارة اللقاء بسلاسة وتنظيم بحيث تمّ الالتزام بالتواقيت المنشورة مسبقاً، مع إعطاء المشاركين في المحاور الثلاثة استقلاليّة جدّية في إدارة جلساتهم، ونقاشاتهم، وتوصياتهم.

ينبغي أن نشير إلى أنّه في الجلسة الختاميّة التي تمّ فيها عرض ونقاش الفرص التي تقدّمها التكنولوجيا الرقميّة وتحدّياتها، كما وتوصيات المشاركين، أعلن المنظّمون أنّ موضوع السنة المقبلة من اللقاء السنويّ لـ «المنتدى الأكاديمي المسيحيّ للمواطنة في العالم العربيّ» سيكون لنقاش المواقف المختلفة تجاه الجسد الإنساني. موضوع شائك وحسّاس وشيّق بعدُ بلقاء غنيّ وحيويّ برعاية جامعة «دار الكلمة» الفلسطينيّة. من فلسطين كلّ الجدّة والحيويّة للعالم العربيّ.

لا بدّ لنا من الملاحظة بأنّ عقد المؤتمر في قبرص وليس في بيروت أو عاصمة عربيّة أخرى، يشير بشكل واضح إلى العوائق التي تضعها بعض الدول على سفر الفلسطينيّين إليها (لبنان مثلاً) وإلى غياب الحرّية الضروريّة لكلّ نقاش يريد أن يخترق كثافة العتاقة ليلد فكراً جديداً متعارضاً بالضرورة مع المتعارف عليه، وضروريّاً كشمس لكي نحيا كبشر.

تحدث القس متري الراهب عن استخدام الاحتلال الإسرائيلي التكنولوجيا ليزيد التنكيل بالشعب الفلسطيني

رحيل

أبو العلا السلاموني... الصرخة الأخيرة

محمد الخولي

أصرّ الكاتب المسرحي المصري أبو العلا السلاموني (1941- 2023) ألا تكون وفاته مجرد حدث عادي، بمرض وينقل إلى المستشفى، فيفشل الأطباء في علاجه ثم تعلن أسرته وفاته.

هذه نهاية يمكن تقبّلها لرجل بلغ الـ82 من عمره. أما ما حدث غير ذلك. قبل أيام، دعا السلاموني إلى اجتماع لمجلس إدارة «المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية»، مع عدد من الكتاب والأدباء لمناقشة مقترح المركز لوقف الإصدار الورقي لمجلة «المسرح» والاكتفاء بموقعها الإلكتروني.

بدأ الاجتماع، بعد ظهر الأحد الماضي، وبدا السلاموني متحمّساً ومدافعاً عن استمرار الإصدار الورقي، مؤكّداً على الدور الكبير للمجلة في نشر التوعية حول المسرح وتشكيل وعي أجيال من المسرحيين والمثقفين، مضيفاً أنّ الدول العربية تصدر مجلات متخصصة في المسرح ولم تتجه إلى وقفها. ويبدو أن جسد السلاموني لم يتحمّل الانفعال الذي كان يتحدث به، ففقد وعيه أثناء الاجتماع ثم أعلن عن وفاته.

وهكذا كانت وفاة السلاموني صرخةً صادقة بما يؤمن به ويدافع عنه، متلمساً فعل طوال مسيرته التي قدم فيها أكثر من 40 نصاً، ورأس تحرير سلسلة «نصوص مسرحية» التي كانت تصدرها «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، وكان عضواً في اللجنة الدائمة للمسرح في «المجلس الأعلى للثقافة».

والسلاموني من مواليد محافظة دمياط (شمالي مصر)، تخرّج في معهد المعلمين عام 1959، وعمل في التدريس في بداية حياته، لكنّه قرر استكمال دراسته وحصل على إجازة في الآداب من جامعة القاهرة عام 1968. كان السلاموني أحد أبناء جيل الستينيات الذين عاشوا أحداثاً جساماً: ثورة 23 يوليو وحلم التحرر من الاستعمار والوحدة العربية ثم نكسة 5 يونيو وصدمة الهزيمة وأمل تحرير الأرض المحتلة، ثم انتصار 6 أكتوبر واسترداد الأرض. هذا الجيل الذي تأرجح بين نظام ناصري اشتراكي وانفتاح ساداتي يحارب الأفكار اليسارية ويفتح الطريق أمام التيارات الإسلامية.

يظهر هذا التكوين في أعمال السلاموني، مستفيداً من دراسته الفلسفة، وكان الصراع في مسرحياته في الغالب هو صراع أفكار. مرة يكون سلطوياً، وأخرى حضارياً، وكذلك نفسياً وطبقياً ونوعياً وفكرياً. بهذه الخلفية، كتب السلاموني معبّراً عن حال المجتمع المصري والعربي وعلاقة الشرق بالغرب، متميزاً في إنتاجه بالتنوّع والثراء المعرفي والإنساني. وكان أحد الكتاب الذين بحثوا عن الهوية المصرية والسعي إلى إنشاء وتأصيل مسرح مصري له كيانه المستقل، معتمداً على ثلاثة محاور رئيسية في أعماله هي: التاريخ، والتراث الشعبي العربي والغربي، والقضايا الاجتماعية المعاصرة.

عن أزمة احتلال الأرض، كتب مسرحية «الأرض والمغول» (1971)، وعن الإرهاب الديني والسياسي كتب مسرحية «السحرة» (1975)، و«أمير الحشاشين» (1993) (طرح من خلالهما أن السلطة هي التي سمحت لهذه التيارات بممارسة نشاطها ضد خصومها، وتركت لها الساحة لمباشرة مهامها إلى أن تبنت تلك الجماعات الدينية أفكاراً متطرفة ضد الدولة)، وكذلك «ديوان البقر» (1994). وعن قضية الديموقراطية كتب «سيف الله» (1965) و«أبو زيد في بلدنا» (1969)، و«رجل في القلعة» (1980)، وتناول مسالة الحرية في مسرحيات «تحت التهديد» (1964)، و«الحريق» (1968)، و«أبو نضارة» (1986). أما العلاقة بين الشرق والغرب، فكانت من بين مشاغله أيضاً، فكتب عنها مسرحيات «زوبة المصرية» (1994)، و«المصري وأميرة الفرنجة» (1998)، و«الحادثة التي جرت في شهر سبتمبر» (2002)... عمل السلاموني مع مخرجين كبار من بينهم جلال الشرقاوي وعبدالرحيم الزرقاني، وسعد أردش، وكرم مطاوع، وعبدالرحمن الشافعي.

ومثلت مسرحيته «مأذن المحروسة» (إخراج سعد أردش) المسرح المصري في «مهرجان القاهرة الأول للإبداع العربي» عام 1984، وكذلك مثلت مسرحيته «النار ورحلة العذاب» (إخراج عبدالرحيم الزرقاني) المسرح المصري في «مهرجان جرش» في الأردن عام 1986.

كتب السلاموني أيضاً للتلفزيون مسلسلات «البحيرات المرة»، و«الحب في عصر الجفاف»، و«قصة مدينة»، و«نسر الشرق»، بالإضافة إلى كتابته السيناريو والحوار لعدد من المسلسلات.

حصل السلاموني على تقدير كبير خلال مسيرته بحصوله على جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عن النص المسرحي عام 1984، ووسام الدولة في العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1986، وجائزة أفضل نص مسرحي من «معرض الكتاب الدولي» في القاهرة عام 1992، وكذلك جائزة أحسن نص مسرحي بالفصحى من منظمة الألكسو في «مهرجان قرطاج الدولي» عام 1995، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب لعام 2018. وأصدرت له الهيئة العامة للكتاب أربعة مجلدات تضم أعماله الكاملة من المسرحيات التي سبق أن نشرها أو عرضها.

الأخبار al-akhbar

الجمعة 23 حزيران 2023 العدد 4946

سياحة داخلية

البربارة... بحر وطبيعة ودرّاجات هوائية

رضا صوايا

في غمرة الفورة السياحية المرتقبة هذا الصيف والتسابق على افتتاح المقاهي والملاهي وأماكن السهر على امتداد الخريطة اللبنانية، اختارت بلدة البربارة الساحلية (قضاء جبيل) مساراً مغايراً كلياً رغم امتلاكها المقومات كافة التي تسمح لها بالمنافسة في مجال الترفيه. فضّلت البربارة التميّز ببيئتها وطبيعتها وبخطط مستدامة تحفظ الحجر والبشر ونموذجية مجتمعها على حساب الربح السريع الذي يمكن تحقيقه بطرق أخرى.

على بعد دقائق عن كلّ من جبيل والبترون اللتين تشكلان أحد أبرز مراكز الجذب السياحي في لبنان، وإن لم يكن على نطاق المتوسط، تقبع بلدة البربارة الصغيرة، التي تنعم بهدوء لافت في جوار نشط وصاخب لا يهدأ على مدار ساعات اليوم المتواصلة.

يلفت رئيس البلدية، جورج مفرج، في حديثه مع «الأخبار» إلى «أنّنا في البربارة لم نرغب في أن نتشبّه بأحد، ولا أن ننجرّ وراء موضة معيّنة، وكان سؤالنا لأنفسنا: أي بلدة نريد؟ وكان قرارنا أنّ على بلدتنا أن تتميّز ببيئتها ونظافتها وهدوئها. لا نريد ضجة ولا موسيقى صاخبة، بل أن نكون قرية وادعة نموذجية».

منذ أيام، أعلنت بلدية البربارة عن إطلاق أوّل مسار آمن في لبنان بطول كيلومترين مخصّص لركوب الدراجات الهوائية. وعن هذا المشروع الذي بدأ العمل فيه منذ حوالي ثلاث سنوات، يشرح مفرّج أنّ البلدية «أنجزت، بفضل المساعدات والتبرعات من أهل البلدة المقيمين والمغتربين كما ومن القاطنين فيها، مساراً يمتد على طول ساحل البلدة، تبدأ أوّل 600 متر منه على الطريق العام التي زيّحنا منها مترين من أصل عشرة تكون مخصصة للدراجات الهوائية، قبل أن يتفرّع المسار في طريق منفصلة مسافتها كيلومتراً واحداً وعرضها يُراوح بين خمسة وثمانية أمتار، ولا يمكن للسيارات الدخول إليها. ويمكن للراغبين، في حال كانوا لا يمتلكون دراجات هوائية خاصة بهم، استئجار دراجات من متجر

مخصّص لهذه الغاية في البلدة، يوفر أيضاً خدمة تعليم ركوب الدراجات الهوائية لمن يريد».

تندرج هذه الخطة ضمن مخطّط شامل يهدف إلى تفعيل السياحة البيئية النموذجية في البربارة. إضافة إلى مسار الدراجات الهوائية، أنجزت البلدية، وفقاً لمفرّج، «مساراً لطرقات الإجر في البساتين، تم من خلاله وصل المواقع الدينية كافة في البلدة من دون التعدّي على الأملاك الخاصة. وفي هذا السياق، تسعى البلدية من ضمن خططها للعام المقبل إلى تأمين أدلّاء سياحيين على طول هذا المسار إلى جانب توفير مطافئ للحرائق عند كل 200 متر وأكشاك خشبية تتضمّن مياهاً معدنية ومستلزمات الإسعافات الأوّلية».

ومن ضمن المسارات التي أنجزت، «مسار بحري، فُصلت من خلاله الأملاك البحرية الخاصّة عن تلك العامة. يبلغ طول المسار كيلومتراً واحداً، من ميناء البلدة باتجاه بلدة المنصف، وعرضه ثلاثة أمتار ونصف المتر، كما أنّه فُلش بالبحص ووضعت مقاعد عدّة على امتداده. وبالتالي، وخلافاً لمناطق لبنانية عدّة، فإنّ الوصول إلى الشاطئ في البربارة متاح مجاناً لجميع المواطنين».

ويكشف مفرّج أنّ البلدية أطلقت أيضاً مشروع الـ QR Code للإضاءة على أبرز المعالم الدينية والسياحية في البلدة. وفي هذا الإطار، صُوِّرت فيديوات تعريفية عدّة عن كل موقع، إضافة إلى نصوص مكتوبة باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، فضلاً عن «تحديد مكان كل موقع عبر خرائط غوغل».

ومن ضمن المشاريع المنجزة والتي تهدف إلى تمكين السكان وخاصة الأكثر هشاشة، تأسّست مسمكة في ميناء البلدة تستهدف تعاونية صيادي السمك في البربارة. وتهدف المسمكة إلى «الحفاظ على هذه المهنة ومنع اندثارها ومساعدة الصيادين وعائلاتهم. فالصياد يبيع السمك الذي يصطاده للمسمكة بالسعر الذي يريد أوّلاً، والفرق في المبيع بين السعر الذي تشتري فيه المسمكة من الصياد وتعود لتبيعه لاحقاً للزبائن يذهب إلى التعاونية التي يكسب منها الجميع»، وفق مفرّج الذي أضاف أنّه «لا يقتصر ربح الصياد على هذا الحد، إذ أوجدنا مطعماً من ضمن المسمكة، وأي طبق يُباع فيه يعود ربحه إلى التعاونية أيضاً، ولكن بعد خصم أتعاب الموظفين الذين هم للمفارقة من زوجات وأولاد الصيادين».

ويتابع: «أطلقنا مشروعاً اسمه «بلدي البربارة» لدعم المزارعين، حيث زرعنا 15 ألف متر مربع من المشاعات بالخروب والقشطة والأفوكادو والتين والزيتون، بهدف صناعة منتجات مونة محلية. كما أطلقنا عسل البربارة وبدأنا ننتج طنّين من العسل سنوياً ونبيعه... يعمل في المشروع أشخاص يمتهنون صناعة العسل وتحت إشراف البلدية. واستكمالاً لهذا المخطّط، اشترت البلدية بيتاً جاهزاً وسنعمل على تحويله إلى سوق للضيعة لتسويق إنتاج المزارعين الأهالي».

المفكرة

إيڤون في حمّانا

■ تحطّ الفنانة اللبنانية إيڤون الهاشم (الصورة)، اليوم الجمعة في حمّانا، حيث تحيي حفلة تقدّم فيها برنامجاً مميّزاً تمزج فيه الموسيقى العربية واللبنانية مع تلك الفرنسية والإنكليزية. من أسلوب أسمهاني جازي إلى سوينغ داليدا، وصولاً إلى الموسيقى الحديثة، تقدّم إيڤون، أداءً يدعو الجمهور إلى أجواء مليئة بالرقص والفرح. وترافق الهاشم في السهرة المرتقبة فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: سيمون طربيه (بيانو)، أرمين سيبيتوف (درامز) ونورایر دغليان (غيتار). (الصورة: ستيف خطار)

حفلة إيڤون الهاشم: اليوم الجمعة ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «ساحة الميدان» (حمّانا ـ قضاء بعبدا). الدخول مجاني.

«معركة الجزائر»... صفحة من التاريخ

■ بين 12و29 تموز (يوليو) المقبل، تتيح منصّة «أفلامنا» للراغبين فرصة مشاهدة وثائقي «معركة الجزائر: فيلم في التاريخ» (117 د ـ الصورة) للمخرج مالك بن إسماعيل، عبر موقعها الإلكتروني. يبحث الشريط في عمق فيلم «معركة الجزائر» والجدالات التي أثيرت حوله، بالعودة إلى جذور إنتاجه والشخصيات المعنية فيه. إذ عاد ابن إسماعيل إلى ظروف تصوير العمل الذي منح الجزائر جائزة «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» عام 1966، بالحديث عن مجريات اللقاء الذي جرى في روما بين المجاهد ياسف سعدي الذي قاد معركة الجزائر بين عامَي 1956 و1957 ضد الجنرال ماسو من جهة، والمخرج الإيطالي جيلو بونتيكورفو والسيناريست فرونكو سوليناس من جهة أخرى. واستعاد عمله مختلف الأسرار والأحداث التي رافقت التصوير، بعد أكثر من خمسين سنة من إنجاز الفيلم.

فيلم «معركة الجزائر: فيلم في التاريخ»: بين الأربعاء 12 والسبت 29 تموز 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online).

هشام جلول: كيف ولماذا؟

■ يقدّم هشام جلول مسرحية «سيناريو مواطن لبناني» التي تولّى تأليفها وإخراجها على «مسرح زقاق» (الكرنتينا)، غداً السبت. يأتي العرض في إطار دعم «زقاق» لفرقة المسرح الشبابيّة التابعة لـ «جمعيّة صدى المنية الاجتماعيّة». تدور الفكرة الأساسية التي تتمحور حولها المسرحية حول الصراع الذي تولّده الحيرة بين الغربة والتشبّث بالوطن، فيما يحاول العمل الإجابة عن سؤالَيْ: كيف؟ ولماذا؟ إلى جانب جلول، تضمّ قائمة الممثلين: محمد الأيوبي، وإبراهيم المحمد، ومحمد الشامي بالاشتراك مع محمد علم الدين، وصافيناز عسكر، وجنى سويد، ومحمد ريمة، وبلال الماروق.

مسرحية «سيناريو مواطن لبناني»: غداً السبت ـ الساعة الثالثة بعد الظهر ـ «مسرح زقاق» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/570676

زياد والفرقة: قدود وموشّحات

■ محطّة زياد سحاب (الصورة) الأسبوعية في NOW Beirut، ستكون مخصّصة هذا الأسبوع للقدود والموشّحات. عازفاً على عوده، يصعد الفنان اللبناني، بعد غدٍ الأحد، على الخشبة برفقة الموسيقيين إيلي تومية (كيبوردز)، خليل البابا (كمنجة)، تشارلي فاضل (درامز) وإيلي حلو (إيقاع)، فيما يتولّى رفيق عبود مهمّة الغناء. أما الأعمال الشهيرة التي وقع عليها الاختيار، فهي: «لَمّا بدا يتثنّى»، «تراتيل الغرام ـ ليل ليلي الليل»، «وصلة العجم زوروني ـ طلعت يا محلى نورها»، موشّح «يا من نشا»، «أترع الكاس ـ فوق النخل ـ غاني» (وصلة)، «اللؤلؤ المنضود ـ قدّك الميّاس»، «منيتي عزّ اصطباري»، «قل للمليحة ـ والنبي يمّا ـ مالك يا حلوى مالك ـ يا طيرة طيري يا حمامة» (وصلة)، «يا شادي الألحان»، «أمان أمان ـ يا مال الشام»، «حبيبي على الدنيا ـ ابعتلي جواب»، «خمرة الحب اسقنيها» و«يا بهجة الروح».

قدود وموشّحات مع زياد سحّاب والفرقة: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/211122

على بالي

أسعد أبو خليك

وردَ في جريدة «نيويورك تايمز» خبرٌ عن مقتل «مدنيين إسرائيليين» على يد فلسطينيّين. وعندما يرد خبر عن مقتل «مدنيّين إسرائيليّين» في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، يُصاغ كما يلي: فلسطينيّون يقتلون إسرائيليين. من دون أي موارية أو تمويه أو ألغاز. فتّشت في أرشيف الجريدة عن أخبار لمقتل مدنيّين فلسطينيّين، فتبيّن لي (كما كنت أتوقع) أنّ العناوين عن مقتل مدنيّين فلسطينيّين تختلف جذرياً عن عناوين مقتل «مدنيّين إسرائيليين». وفي الخبر الذي ورد أمس، تضمّن النصّ حرفياً ما يلي: «قتل مدنيّ إسرائيلي أحد المهاجمين الفلسطينيين». فقط في حالة إسرائيل يكون المدني مسلّحاً. أما المدني الفلسطيني، فيكون حُكماً إرهابياً. المدني الفلسطيني غير المسلّح أخطر على السلام العالمي من «المدني الإسرائيلي» المسلّح. لكن كيف يكون المدني مسلحاً؟ هذه معضلة لا يحلّها إلا مختبر الدعاية الصهيونية في الغرب. وعندما يُقتل مدنيّون فلسطينيّون، تُصاغ عناوين الصحف هنا كما يلي: «مقتل فلسطينيّين»، من دون الإشارة إلى أنّهم مدنيّون. أو يُقال إنّهم ماتوا «في اشتباكات». أو يكون العنوان: «عمليّة عسكرية تؤدّي إلى مقتل فلسطينيّين». وعليك أن تقرأ في النصّ كي تعرف أنّهم مدنيّون. أحياناً يكون العنوان: «مقتل فلسطينيّين، بحسب مصادر فلسطينية» أو بحسب وزارة الصحة الفلسطينيّة. أي إنّ خبر مقتل المدنيّين الفلسطينيّين يجب أن يكون مرصّعاً بالبروباغندا الإسرائيلية كي تخفّ وطأته على القارئ. أما عن مقتل جنود إسرائيليّين، فإنّ الخبر يجعلهم مدنيّين عبر نشر صورهم وهم في الثانويّة وحتى في روضة الأطفال كي يصبح الجندي الإرهابي المعتدي ضحيّة مدنيّة تستدرّ الدموع. وجيش العدو بات يدرك حجم التعاون الذي يظهر من وسائل الإعلام الغربية، ولهذا فإنّه يمدّ هذا الإعلام بصور تظهر فيها الجنديّة وهي في سن الرضاعة ويقولون عنها: هذه هي الجنديّة وتكون بالثياب المدنية. أي إنّ العسكري الإسرائيلي مدني والمدني الفلسطيني إرهابي. وهذا ينبعُ طبعاً من المعيار العرقي، لأنّ حياة الإسرائيليين لا تتساوى مع حياة الفلسطينيين والفلسطيني، وهو حكماً ظالم والإسرائيلي هو مُحق وضحيّة.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com